الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

حمد عبد المحسن الحمد

الكُويَت والزُلْفِي



هُجَرَاتٌ وعَلاقاتٌ وأُسَر

ضـوء

أهدي هذه الحروف النابضة بالحب والعرفان إلى ذكرى والدي عبد المحسن محمد الناصر الرشيد العلى الحمد - رحمه الله- صاحب العطاء الجميل والمتواصل وملامح انطلاقته من الزلفي (مسقط رأسه) إلى الكويت، عبر صحاري ودروب ليرسم ويضيء ملامح الطريق لنا جميعاً.

ابنك/حمد

ملامح

في كتابي هذا، أرسم ملامح رجال عبروا الصحاري لأجل مستقبل أفضل في ظروف صعبة لم يغفلها الرواة ولا المدونات التاريخية، حتماً هنا لا نعرض لعلاقات بين دول وكيانات سياسية، إنما نسلط الأضواء على علاقات إنسانية بين مدينة الزلفي، القابعة في وسط نجد وبين الكويت المطلة على البحر ورمال شواطئ حارقة، تكون انطلاقة لأولئك الرجال نحو عوالم جديدة بحثاً عن مصادر الرزق بعزة وكرامة وإباء.

ومادة الكتاب تسلط الضوء على الكثير من الروايات الشخصية، ومواد ظهرت في إصدارات كويتية وسعودية، جمعتها أثناء ترددي السنوي، منذ أكثر من ثلاثة عقود على الرياض والزلفي (مسقط رأس والدي) الذي أحرص سنوياً على زيارة هذه المدينة الجميلة، لارتباطي بها وجدانياً، ولصلة رحم الأقارب والأهل، وأحرص في هذا الكتاب وللأمانة العلمية، أن أذكر المصادر تقديراً للباحثين الذين اجتهدوا، وقدموا لنا الكثير من الإصدارات الجميلة ومنهم الأساتذة الكرام حمود النافع، ومحمد السيف، وفهد الكليب، وعبد العزيز الفرهود، وعادل العبد المغنى، وخالد سالم محمد، ود. عبد المحسن الجار الله الخرافي، الذين كان لي الشرف أن ألتقي بهم في فترات متباعدة وأيضاً العم عبد العزيز الغنام، والعم فهد البحر، والأساتذة عادل الحمد، وعبد الله حمد الحمد، وكذلك أبناء العم بالزلفي، الأساتذة عبد الرحمن الناصر الحمد، وعلي المساعد الحمد، على

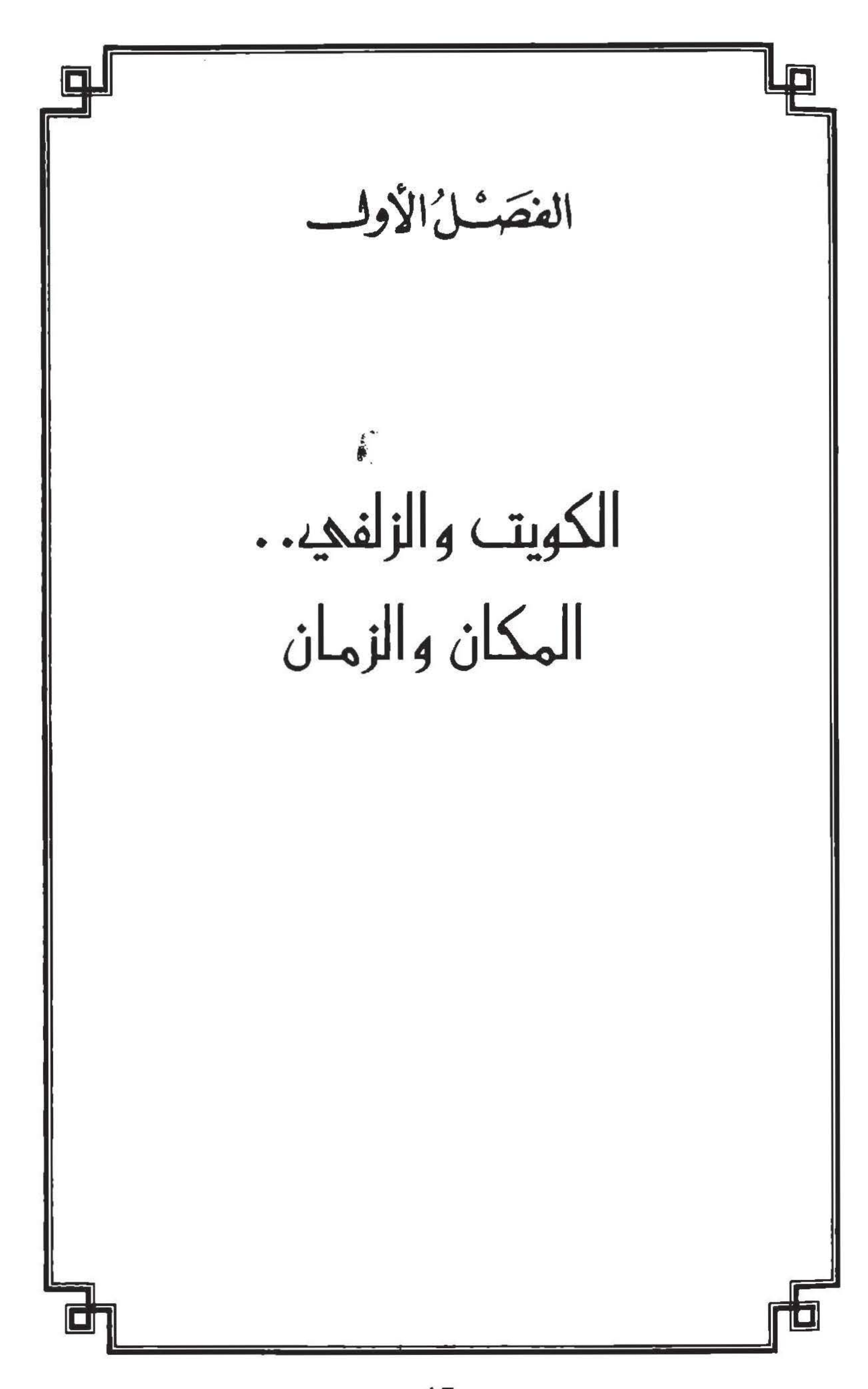
ما قدموه لي من وثائق.

ويتوجب أن أتقدم بالشكر للأستاذ الباحث طلال الرميضى الذي عمل معي كمساعد باحث وساهم في إرشادي للعديد من المصادر وكذلك الباحث السعودي الأستاذ محمد السيف، حيث كنت على اتصال دائم به في الرياض، وساهم مشكوراً بكتابه بحثه القيم (دروب التجارة بين الزلفي والكويت.. علي الحمد نموذجاً)، وهذا البحث ضمن الفصل الثالث من الكتاب.

وعلى يقين أن هذا الكتاب ما هو ألا محاولة أولى لي، لهذا حتماً تكون مادته غير مكتملة فقد تعمدت عدم التوسع في ذكر الأصول والأنساب لتوفر كتب تُعنى بذلك ومنها إصدارات حمد الجاسر وغيرها وكذلك لم أذكر بعض الأُسر المهاجرة بتوسع لعدم تمكني من التقى شخصياً مع أحد أفرادها للحصول على معلومات موثقة. لهذا أرحب بأية معلومات إضافية أو تصحيح من القارئ الكريم.

حمد عبد المحسن الحمد

Alhamad225@hotmail.com



الفَصْلُ الأول

الكويت والزلفي..
المكان والزمان

الكويت والبحر

تقع دولة الكويت على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي، وموقعها بين خطي عرض 30,28 و30,06 شمالاً وخطي الطول 46,30 و..,49 شرقاً، ومساحتها 17818 كيلو متر مربع.

وتقسم دولة الكويت إلى ست محافظات، وفي بداية القرن السابع عشر توافدت مجموعة من الأسر والقبائل قادمين من نجد وأنشأوا مدينة الكويت.

وأول من تحدث عن الكويت بهذا المسمى الرحالة مرتضى بن علوان عام 1709 م وأشار إلى عمران المدينة والرخاء الاقتصادي الذي تنعم به.

وينقل لويس بيلي، المقيم البريطاني في الخليج، قول حاكم الكويت الشيخ صباح الثاني المتوفي عام 1866 نقلاً عن والده الشيخ جابر بن صباح قائلاً (حينما بلغ والدي مائة وعشرين عاماً من عمره دعاني وقال: سوف أموت قريباً وأنا لم أجمع ثروة، ولهذا لن أترك لك مالاً، ولكني كوّنت العديد من الأصدقاء المخلصين، فاحرص عليهم واعلم أنه في الوقت الذي سقطت خلاله دول أخرى من الخليج بسبب فقدان العدالة أو سوء الحكم، فإن حكمي استمر، ودولتي تزايدت، فتمسك بسياستي).

وكانت الكويت مقترنة قبل ذلك باسم القرين ويشير د. يعقوب الغنيم في كتابه « الكويت حوادث وأخبار» أن أول ذكر للقرين كان في خريطة كيلن عام 1753 م.

ويذكر الأستاذ عبد الرزاق البصير أن أسم القرين أقدم من ذلك، فيذكر وفقاً للطائي أن سلطان عمان، سلطان بن سيف، استقبل وفداً من القرين جاء لتهنئته بمناسبه طرد البرتغاليين، وذلك عام 1648م، وهذا يعنى أن الكويت كانت عامرة آنذاك.

وفي كتاب خالد سالم محمد (الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر) عندما يذكر الشيخ عثمان بن سند فيقول: هو عثمان بن سند بن راشد المالكي مذهباً والفيلكاوي مولداً والقرين مسكناً وكان مولده في جزيرة فيلكا عام 1180هـ وعاش بعد ذلك في البصرة واستغرب أهلها حديثه بلهجة غريبة عليهم واعتبروها بدوية، ولكن من سياق الحديث بدت أنها لهجة أهل نجد فهو نجدي الأصل من أهل الكويت فيقول معترضاً (ما جذا- ما جذا) وتعني (ما هكذا) وكان معتزاً بلهجته، ومن مؤلفاته «أوضح المسالك على مذهب الإمام مالك» طبع في الهند.

وشاعر الزلفي عبد الله بن خليف الهويشان المتوفي عام 1351هـ يذكر الكويت بالقرين الشمالي في إحدى قصائده المرسلة إلى أقاربه بالكويت قائلاً:

والا قضينا في رجا الله بالأكمال   من دارنا تلفى القرين الشمالي

الزلفي هنا

الزلفي هي أحدى مدن المملكة العربية السعودية العامرة، وتقع شمال الرياض (العاصمة) على مسافة 280 كيلو متر بين خطي طول 44,17 درجة 9,44 شرقا و26 درجة و50 درجة شمالاً وهي بمثابة سهل ممتد بين جبل طويق والنفود، وهي مدينة عامرة.

ويقول عبد الله بن خميس في وصفها أنها ذات أسواق تجارية وبها عدة أحياء متباعدة أهمها العقدة والبلاد وعلقة.

ويحدها من الشمال رمل الثويرات ومن الجنوب الغاط، ومن الشرق رمل الضويحي، ومن الغرب المستوى، ويتبع لها عدة قرى وعقل أهمها سمنان والحيطان وعريعرة والسيح والروضة واللغف والجردة.

والعقل هي مزارع وقرى داخل نفود الثويرات، أما في الوقت الحاضر فقد تقاربت الأحياء والتصقت بعضها ببعض، وقامت بلدية الزلفي، وهي بلدية نشطة، بعمل مخطط هيكلي جديد وإنشاء أحياء جديدة وتوسع عمراني مشابه أيضاً فهي من أحدث المدن.

ويرجع الكثيرون اسم الزلفي إلى قول الحطيئة:

الله قد نجاك من أراط ومن زليفات ومن لغاط

ويدل هذا على أن الإسم قديم، ومع هذا، فهناك اختلاف على التسمية بين المؤرخين، وحتى تتبين أوجه الاختلاف، علينا الرجوع لكتاب الزلفي للباحث المجتهد، فهد عبدالعزيز الكليب، الذي أورد ذلك بالتفصيل.

وتعـود أهميـة موقـع الزلفـي كونهـا تقع على أحـد الطرق البرية المهمـة وهـو طريـق (الريـاض القصيم الكويـت المدينة المنورة) لهذا اكتسبت أهمية في الماضي والحاضر وخاصة الأهمية التجارية.

وفي كتاب (هذه بلادنا) إعداد عبدالرزاق أحمد اليوسـف طبعة 1405هـ حيث يذكر قيام أهل الزلفي بتكوين قوافل تجارية منذ قرون، ورسـخت مـع الزمـن تقاليـد أخلاقية تحمي المنتميـن إليها كما تؤمّن وتحمي المرور في أراضي القبائل المنافسة.ويضيف اليوسف بأن في مطلع القرن الرابع عشر الهجري اتجه أهل الزلفي للغوص واشتركوا مع بحارة الأحساء والكويت في الخروج مع النواخذة وكان أحدهم يكسب ما بين 2000-3000 روبية وهذا يعد ثروة كبيرة والرجل الذي لا يغوص تتأثر حياته الاجتماعية.

وأجمل مَنْ وصف الزلفي هو شـاعرها عبد الله الدويش وكان بالهند وأرسل القصيدة لوالده حيث يقول:

أظن ما يحتاج ناصف لك الدار   ماقف طويق حي هـاك الديارا
شرقيها ضلع كما المزن ظهار   وغربيها مـن نايفات الـزبـارا

فالزلفـي الأمـس غيـر الزلفـي اليـوم، ففي عام 1412هـ صدر أمر ملكـي باعتبـار الزلفـي محافظـة تابعـة إدراياً للعاصمـة الرياض وذلك وفـق النظـام الإدارى الجديـد للمملكـة وذلك في عهد الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله.

رحلة إلى الزلفي

في ديسمبر من عام 2008م، قام الباحث الكويتي الأستاذ طلال الرميضي، بزيارة إلى الزلفي برفقة معد الكتاب حمد الحمد، وبعد العودة نشر تحقيقاً عن الرحلة في جريدة «عالم اليوم» الكويتية في 16 فبراير 2009 م، وتحت عنوان (تاريخ مشترك عريق) كتب طلال الرميضي مشكوراً ما يلي:

لقد حظيت بزيارة إلى مدينة الزلفي برفقة الأستاذ حمد عبدالمحسن الحمد أمين عام رابطة الأدباء الكويتية (سابقاً) وذلك يومي 27 و28 ديسمبر 2008 م، ولمست أن لأهل الزلفي والعديد من الأسر الكويتية تاريخاً مشتركاً وروابط أسرية وثيقة، والتاريخ يسجل صفحة بيضاء لأهالي الزلفي، ووقفتهم الكريمة مع حاكم الكويت، الشيخ مبارك الصباح، رحمه الله، بعد انتصار الرشيد، حاكم حائل على الجيش الكويتي في معركة الصريف عام 1901 م، فقد قاموا باستضافته وتوفير الإبل له، وتسهيل عودته سالماً إلى الكويت، ومن هؤلاء النجباء الذين استضافوا الشيخ مبارك، المرحوم جنيدل الجريسي وجماعته، كما كان أهل الزلفي وكلاء لبعض التجار الكويتيين، يساعدونهم في نقل البضائع من الكويت إلى المدن النجدية المختلفة، والمعروف أن حملات الحج الكويتية كانت تمر على الزلفي أثناء سفرها إلى المدينة المنورة وتستريح قليلا من عناء السفر، وتستبدل جمالها بأخرى لمواصلة الرحلة.

وتحت عنوان (الطريق إلى الزلفي) كتب الرميضي بأن السفر

من الزلفي إلى الكويت يطلق علية اسـم (حدرة)، وهي كلمة مشـتقة مـن الإنحـدار مـن أرض مرتفعـة إلـى أخرى، حيث أن أرض الكويت منخفضة عن نجد بحوالي سبعمائة متر، بينما العودة من الكويت إلى الزلفي تسمى (اسناد) ويطلق على الهجرات البشرية التي حصلت من أهالي الزلفي إلى الكويت مسمى (جلوات) ومفردها (جلوه) ومشتقة مـن الجـلاء، وتتنـوع الأسـباب التي دعـت إلى حدوث هذه الجلوات في الماضي.

وتحـت عنـوان (أسـباب الهجـرات) كتب الأسـتاذ الرميضى بأن الهجـرات مـن الزلفـي إلـى الكويت حدثـت على فترات زمنية متعددة مـن القـرون الماضيـة، دعت إلى نزوح الجماعات البشـرية، وتتفاوت أعدادها في كل مرة بدءً من شـخص وأحد إلى مئة شـخص وتتنوع أسباب الجلوات كحدوث مجاعات في نجد وحروب أو تفشى مرض قاتل.

كمـا أن هنـاك عامـلاً قويـاً دفـع إلـى نـزوح عدد من الأسـر إلى الكويت، وهو العمل في الأنشطة التجارية، كمهنة الغوص على اللؤلؤ، أو الركوب مع السفن التجارية المسافرة إلى الهند وسواحل إفريقيا، والطريف في هذا الموضع أن الكثير منهم لم يركب أو يرى البحر في حياته ولا يعرف السباحة، فيسأل الرجل المغامر الآتي من الزلفي عند ركوبه السفن الشراعية من قبل النوخذة قبل بدء موسم الغوص على اللؤلؤ عن نوعية عمله هل هو غيص أو سـيب؟ فيرد عليه بكل إباء (أيهما أكثر ربحاً؟) فيجيبه النوخذة بأن الغيص له أسـهم في السـفينة أكثر من السيب، فيقول بدون تردد(أنا أريد العمل غيصاً).

ويذكر أن أشهر جلوتين هي الهجرة الأولى سنة 1288هـ الموافق

1871م، وسميت سنة النحيت، والهجرة الثانية سنة 1328هـ الموافق 1910م، وسميت سنة ساحوت، وهاجرت أُسر كثيرة من الزلفي إلى الكويت كما ذكر ذلك الباحث الأستاذ عبدالعزيز الفرهود.

وابن بشر ذكر أن عام 1181هـ الموافق 1767م حدث قحط عظيم في نجد، وهاجرت أُسر إلى الزبير والبصرة والكويت وغيرها، أما الشيخ إبراهيم بن عيسى، فيذكر أن سنة 1197 هـ الموافق 1782م حدث أول القحط المسمى دولاب، وحدثت جلوات من أهل نجد، والمؤرخ محمد العبيد يذكر أيضاً عام 1841 م وعام 1846م حيث حدثت معاناة وقحط شديد.

شكسبير بين الكويت والزلفي والرياض

كتب الباحث محمد السيف، وهو من أهالي الزلفي، في جريدة إيلاف في عام 2003م عن الباحثة البريطانية هيلين برين (29) عاماً، والتي ترتبط بصلة قرابه مع الكابتن شكسبير.

ويذكر السيف أن الباحثة برين راحت تقتفي آثار الرحالة شكسبير، وتتبع مسار رحلته في الجزيرة العربية قبل أكثر من تسعين عاماً، فهو من كبار المستكشفين، والذي لقي مصرعه في جراب القريبة من الزلفي وهي قرب ماء جراب الواقع إلى الشمال الشرقي عن الزلفي.

وكما هو معروف فإن الكابتن شكسبير، وهو ثاني معتمد بريطاني أقام في الكويت، ويذكر أنه أقام وليمة للملك عبد العزيز بن سعود عندما التقى به في مجلس الشيخ مبارك الصباح في عام 1910 م والتقط صورة له، وما زالت محفوظة في الجمعية الجغرافية.

وحكاية شكسبير أنه في يناير عام 1914 م امتطى ناقته المسماة (ذهبية) ليقوم بأول رحلة إلى نجد، واجتاز الدهناء ثم نزل الزلفي التي تعد بوابه البلاد النجدية للقادمين من الكويت.

وفي الزلفي ذكر بأنه التقى بأمير الزلفي علي البداح الذي وصفه بأنه ما زال صبياً لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره.

وبعد الحرب العالمية الأولى أرسل شكسبير إلى ابن سعود، والتقى به في الخفس، وجرت بعد ذلك معركة جراب مع ابن رشيد، ونصح عبدالعزيز بن سعود شكسبير بالابتعاد عن موقع المعركة إلا

أنـه أصـر علـى البقـاء، وهنا حدث أمر إصابته برصاصة طائشـة أودت بحياته في 24 كانون الثاني 1915 م.

وأمـا الباحـث الكويتـي عـادل العبدالمغنـي، فقـد ذكـر في كتابه (سور الكويت) طبعة 2001 م بأنه رأى قبر شكسبير في المقبرة رقم 7 في منطقة شـرق بالكويت، وهي خلف مجمع الخليجية ومسـورة ومخصصـة للجاليـات غيـر المسـلمة، وتعـود لعام 1900 وآخر قبر بها مدون تاريخه عام 1954 م، وكتب على لوحة قبر شكسـبير الذي ما زال موجوداً باللغة الإنجليزية (لذكرى الكابتن دبليو اتش أي شكسبير المعتمد في الكويت من أبريل 1909 وحتى يناير 1915 قتل في معركة جراب في وسط الجزيرة العربية في يناير 1915م) وقد تضمن كتاب الباحث صورة للوحة القبر الرخامية.

رحلة من الكويت إلى الزلفي قبل 80 عاماً

عـن كتـاب رحلـة خـان بهـادر عبـد الله عبد الإلـه القناعى، من مواطنـي الكويـت إلـى نجد، الصـادر عن مركز المخطوطات والتراث والوثائـق، تحقيـق الأستاذ محمـد الشـيبانى طبعة 1423هـ -2003م، وخان بهادر هي رتبه هندية أطلقت على القناعى من قبل الآنجليز.

والكتـاب يتحـدث عـن رحلـة عبد الله القناعى، المعروف بخان بهـادر والـذي كان يعمـل فـي دار الاعتمـاد البريطاني الفترة من 1904 وحتى 1924 والكتاب يتحدث عن رحلة القناعي مع المعتمد البريطاني هاملتون عام 1335هـ - 1917 م إلى الزلفي والرياض والعودة.

وتحركت الرحلة على الجمال من منطقة السرة بالكويت في 9 أكتوبـر عـام 1917م حتـى وصـول الزلفـي يـوم 25 أكتوبر 1917 م يوم الخميس بعد أن تعدوا شعيب مرخ بعد الزلفي وحولوا على سمنان، ونذكر ما جاء في مخطوطة القناعى حرفياً (وحولنا على عقبه سمنان وسـمنان شـعيب طويل فيه نخل كثير واسـتقمنا على أول نخل لعبد الله بن خليف، نسيب ملا حمد بودى، ثم وصلنا إلى بلد الزلفي فنزلنا بـر بيـن الديـرة القديمـة والحديثة وجاءنـا أميرها عثمان المحمد ودعا الصاحب هملتون ومن معه على العشـاء في العجدة(العقدة) (ذكرها القناعي العجدة هذا خطأ وهي عجدة علي الحمد) وقال العجدة هي البلدة الحديثة، والبلاد هي القديمة، والعجدة بها خمسون دكاناً، واسم الطريق الذي ينزل من طويق أم الذر، ويوم السبت عزمنا الأمير عثمان المحمد في بسـتان له أنا وهاملتون وعلى الضويحي والخفير وأربعة

من الخدام وفهد الظفيرى وبن حسـون وعلى الدشـتى وخظير، وقدم لنـا خبـز وتمـر ولبـن وبطيـخ ورقي، ومن بعد درنا على النخل ووقفنا على القليب، وثم كتبنا كتاب سـلمناه بيد حسـين ولد علي الحداد) انتهت بعض من المقاطع من مخطوطة القناعى عن الزلفي.

ولكن نود التوضيح بأن أول نخل في سـمنان هو لعبد الله بن خليـف الهويشـان، ويطلـق علـى النخـل الرفيعـة إلـى الآن، وعبد الله بـن خليـف سـكن الكويـت لمـدة عقـد من الزمان، وعـاد للزلفي بعد ذلـك، وتـم زواج أخواتـه مـن كويتييـن، ومنهم حمد بودى، وعبد الله الحـرب وابـن طويـرش. والخليـف الهويشـان الآن أغلبهـم يسـكنون الزلفـي والريـاض، ومنهـم الشـاعر ورجـل الأعمـال عبـد اللـه العلي الخليف الهويشان المقيم بالرياض، وهو ابن عمة معد الكتاب حمد عبد المحسن.

الكويت والزلفي ولوريمر

جى ج لوريمر بريطاني الجنسيه، قام بإعداد كتاب «دليل الخليج» منذ بداية عام 1904 م، وهو يضم أربعة مجلدات ضخمة، ولم يطبع منه إلا مائة نسخة، واعتبر وثيقة سرية للحكومة البريطانية للتعرف على أحوال منطقة الخليج والجزيرة العربية في ذلك الوقت.

وقد قام الأديب خالد سعود الزيد الطريجي بإعداد كتاب من جزئين فقط عن دولة الكويت من محتوى الطبعة القطرية. ومن محتوى كتاب الزيد طبعة1981 نرى تصور للكويت في الفترة من 1906 وحتى 1908 وخاصة عندما تحدث عن سكان الكويت وقدّر عددهم بخمسة وثلاثين ألف من قبائل مختلفة، وذكر أن في المدينة ويعني الكويت أكثر من مائة عائلة من الزلفي من المهاجرين، ولهذا نقدرهم بأكثر من 500 فرد.

وعندما ذكر كلمة مهاجرين تعني بالنسبة لنا بأنه لم يمض على قدومهم أكثر من عقد من الزمان، وبالروايات التي نسمعها من الذين هاجروا من الزلفي بأن أغلب الهجرة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي. ومن المؤكد أن أغلب أهل نجد الذين قدموا في هذه الفترة سكنوا حي المرقاب في الكويت ومن المساجد التي كانت موجودة في هذا الحي مسجد القصمة.

ويذكر لوريمر بأن موقع لقط، أو لقيط وهو يقع على مسافة 25 ميلاً من الساحل إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكويت، هو نقطة الإنطلاق عبر طريق صحراوي إلى الزلفي في نجد.

بالرجوع إلى كتاب دليل الخليج الذي أعده ج.ج.لوريمر للحكومة الإنجليزية في بداية القرن الماضي، وهذه النسخة أعدها مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وهي طبعة معدلة ومنقحة، وسنعرض لما جاء بها عن الزلفي والكويت.

يتكلم عن الزلفي في بداية القرن الماضي الميلادي فيقول تقع الزلفي في نهاية الطرف الغربي لجبل طويق ويوجد طريق صحراوي يصل بين الزلفي ومدينة الكويت، ويعبر هذا الطريق وادياً يسمى وادي ارطاوية، ويقع الزلفي في البطين، وهو منخفض يتكون من أراض صالحة للزراعة تحت جبل طويق مباشرة.

ويقدر لوريمرعدد سكان الزلفي الأصليين في ذلك الوقت، وقد يعنى المستقرين بنحو ألفي نسمة ويوجد بها نحو 150 منزلاً (للعوائل غير قبلية) و100 منزل للدواسر و100 منزل للعتيبه و50 منزلا لشمر و20 منزلا للفضول.

وتروى مزروعاتها من الآبار ويزرع بها النخيل والبطيخ والشمام والفواكه والبرسيم ويوجد قليل من الخيول لدى الفضول.

ويعيش في الزلفي بعض التجار الذين تتسع أعمالهم فتصل إلى الكويت من ناحية وإلى مكة المكرمة من ناحية أخرى، كما يوجد أكثر من مائة عائلة من الزلفي تستقر الآن في مدينة بالكويت.

ويعنى بكلمة الآن بداية القرن الميلادي الماضي.

علـي بـن غلـوم بـن رضـا عـاش في الكويت الفتـرة من 1899 م وحتـى 1904 وكان وكيـلاً إخبارياً للحكومـة البريطانيـة فـي الكويت، ويرسـل لهـا تقاريـره أولاً بـأول، وقـد نشـرت تلـك التقارير في كتاب صـدر عـن مركـز الدراسـات الكويتيـة تحرير الدكتور عبـد الله الغنيم طبعة 2007م.

وقد كتب علي بن غلوم تقريراً عن معركة الصريف بين الشيخ مبـارك وعبـد الرحمـن بـن سـعود من طرف والرشـيد مـن طرف آخر وهـو يتحـدث عـن روايـة فـلاح بن جهم من سـبيع وتاريخها 1901 م ويقول فلاح بعد انتهاء المعركة(بأن وأحداً من العجمان وصلنا واسمه البطبوط من الزلفي وأخبر الشيخ مبارك أنه مر الزلفي واخذوا ناقته، ولكن عندما عرفوا أنه من جماعة الشيخ مبارك ارجعوا له ناقته وطلبوا أن يسلم على الشيخ مبارك).

وفـي التقريـر ذكـر لأحـداث معركـة الصريف، كتبـت بعد انتهاء المعركـة، وهزيمـة الشـيخ مبـارك الصبـاح، وقد عثر على هذه التقارير في الأرشيف البريطاني مؤخراً.

هاملتون بين الكويت والزلفي

تحدث الكاتب عبدالعزيز سعود الغزي وهو من أهل الزلفي في مقالة له في جريدة الرياض عدد 6 أغسطس 2004 م عن رحلة الكولونيل هاملتون، ورحلته من الكويت إلى الرياض، وحديثه عن الزلفي والمعلومات القيمة التي دونها هاملتون في رحلته التي تمت في عام 1917 م، وهذه الرحلة تمت بعد مقتل شكسبير في معركة جراب، حيث أرسل الإنجليز هاملتون بدلاً منه إلى الكويت.

يذكر إنهم عندما أقبلوا على الزلفي خيموا على بعد سبعمائة ياردة من الواجهة الشرقية للمدينة وأن أمير الزلفي هو عثمان بن محمد وكان منزله غرب المدينة، وكان هناك بلدتين أحداهما كانت جديدة والأخرى قديمة سبق أن دمرها ابن رشيد.

ويورد هاملتون وصفاً للمدينة الجديدة فيذكر أنها ذات شكل مربع، وأنها مسورة ويوجد في سورها الشمالي خمسة أبراج، يربطها جدار يبلغ ارتفاعه خمس عشر قدماً، ويذكر هاملتون أنه التقط صورة فوتوغرافيه للجانب الغربي من الزلفي الحديثة، وكذلك زار الزلفي القديمة وقام بالتسوق وفي المساء تناول القهوة مع على الضويحي وفي يوم آخر تناول طعام الإفطار مع أمير الزلفي في مزرعته.

وتساءل الكاتب عبد العزيز الغزي في آخر مقالته عن غياب أية معلومات حالية عن آثار تلك الأسوار التي لا وجود لها الآن.

هـو محمـد بـن عمـر الفاخـرى متوفي عام 1277 هـ ولد في بلد التويـم، وانتقـل إلـى الدرعيـة، وكتب مخطوطة عـن أحداث المنطقة، وخاصـة زمـن ظهـور الأتـراك في الجزيرة، وبعد وفاته أكمل ابنه كتابة المذكرات التي نشرت في كتاب بالمملكة العربية السعودية عام 1419 هـ الموافـق 1999م والكتـاب يحمـل عنوان(تاريـخ الفاخري) تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

وفي الكتاب ذكرت بعض أحداث الكويت ومنها: وفي سنة 1229 هـ ليلة الإثنين الحادي عشر من جمادى الأول، توفي رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبى، أو قد يكون توفي بعد هذا التاريخ بثلاثة أيـام، وفـي 1236 هـ الخامـس مـن شـوال وقع الطاعـون في البحرين والقطيف والأحساء والبادية وساحل الكويت.

وفي عام 1241 هـ توفي ناصر الراشـد أمير الزلفي وأيضاً تاجر الكويت المشهور عبد الرحمن بن زبن وفي 1269 هـ هلك في بومبي 1400 سفينة منها لأهل الكويت 40 سفينة من شدة الريح.

والفاخـرى ذكـر عبـد الرحمـن بـن زبـن، والزبـن عائلـة معروفة بالكويـت، ويذكـر عبـد العزيـز الفرهـود فـي كتابه عن الأسـر النازحة والمنقرضة من الزلفي الزبن فيقول (الزبن لهم ذكر في أحد الأملاك في الزلفي تحت مسمى (أرض زبن) ولكن لم يتبين هل لهم علاقة بالزبن أهل الكويت أم لا).

الترحال إلى الكويت لماذا؟

في كتاب الأستاذ عادل العبدالمغني المعنون (سيرة رجل) تحدث عن مسببات هجرة أجداده من إحدى قرى نجد، وهي حرمة، إلى الكويت عام 1850م وهذا يتوافق مع عام 1280هـ، وإن كان يتحدث الباحث عن قرية نجدية بعينها إلا أنه ينطبق على النواحي النجدية الأخرى.

ففي تلك الفترة وقبلها مرت على منطقة نجد ظروف اقتصادية صعبة، نتيجة توقف نزول المطر والجفاف الذي أصاب المنطقة، حيث جفت الآبار والمزروعات وتداعت الثروة الحيوانية إلى الهزال والمرض.ولم تكن فقط تلك الظروف الطبيعية هي التي سببت الهجرات والترحال إلى بلدان أخرى، إنما ما جرى من خلافات سياسية بين الجماعات ونفوذها، والحروب الطاحنة التي تجرى بين حين وآخر بين الجماعات القاطنة في أنحاء نجد في غياب أي سلطة مركزية.

نتيجة لتلك الظروف القاهرة، كان على بعض الجماعات من النواحي النجدية الهجرة إلى الكويت وغيرها من بلدان طلباً لوضع أفضل.

ومعد هذا الكتاب يجد صعوبة في أن يضع على الورق معاناة الترحال من الزلفي إلى الكويت عبر الصحاري لأيام عدة، فقد حصلت على روايات لتلك المرحلة من أشخاص ثقاة، كبار بالسن، عايش آباؤهم وأجدادهم تلك المرحلة، لهذا ما على الإنسان إلا أن يشكر الله سبحانه و تعالى على هذه النعمة والأمان الذي تتعايش معه مجتمعات الجزيرة والخليج في زمننا هذا.

كتب الباحث الكويتي الأستاذ عادل العبدالمغني في كتابه «سور الكويت» طبعة 2001 م عن سكان الكويت وعن الهجرات إليها، وذكر إن أول تعداد رسمي للسكان كان في شهر ابريل 1957 م بتنظيم دائرة الشؤون الاجتماعية، حيث بلغ عدد السكان 206473 نسمة بمن فيهم الوافدون العرب والأجانب.

ولكن هناك تقديرات سابقة تمت من قبل الرحالة الأجانب، كالرحالة الدانمركي كارستن نيبور والبريطاني ستوكلر، وبعض تقديرات الدوائر الرسمية، وكانت التقديرات تتراوح بين الانخفاض والزيادة نتيجة عوامل الهجرة من الكويت وإليها والنشاط التجاري، والرخاء الاقتصادي، والأمراض، والآفات التي أصابت المنطقة، وذكر الباحث بعض التقديرات ومنها:

- في عام 1831 زارها الرحالة الإنجليزي ستوكلر وقدر عدد السكان نحو 4000 نسمة وأرجع الباحث أسباب هذه القلة والتراجع على ما يبدو إلى وباء الطاعون الذي لم يشهد له مثيل وفتك بالشعب.

- في عام 1886 م ارتفع عدد السكان نتيجة الهجرة الوافدة بالأخص من نجد لما أصاب عدداً من قرى ومناطق الجزيرة العربية من مجاعة وقحط حيث بلغ عدد السكان ما يقارب 20000 نسمة.

- في عام 1910 م تضاعف عدد السكان في عهد الشيخ مبارك الصباح نتيجة الرخاء الاقتصادي وارتفاع عائدات محصول اللؤلؤ فبلغ

30000 نسمة.

-في عام 1925 م زاد عدد السكان زيادة كبيرة نتيجة ازدياد النشاط التجاري والهجرة إلى الكويت فبلغ نحو 60000 نسمة، وإبان الحرب العالمية الثانية 1945 م قدر السكان بنحو 80000، ولكن بعد ظهور النفط بدا ازدياد عدد السكان بارتفاع.

ونلاحظ هنا أن هناك توافقاً في ارتفاع عدد سكان الكويت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر مع الهجرات التي قدمت من نجد ومن الزلفي بالذات إلى الكويت.

تحدثـت مـع العـم عبـد العزيـز أحمد الغنام بشـأن مَنْ هاجر من الزلفي، وأفادني بأن ما نسبته 90٪ من أهل الزلفي المهاجرين كانت هجرتهم إلى الكويت أما 10٪ فهجرتهم إلى الزبير، وكانوا قلة، عاد بعضهم بعد تدهور الأوضاع السياسية، وانتهاء الملكية في العراق إلى الكويت، أو إلى السعودية موطن أجدادهـم، واستوطن البعض المنطقة الشـرقية، ومـن هـذه العائـلات الملحـم والعمير والغديـان والجارالله والعصيمي والفوزان والحمد والعبيدي والشايجي والزنيدي.

ويذكـر العـم عبدالعزيـز الغنـام روايـة العـم خالـد العبد اللطيف الحمـد لـه شـخصياً بـأن أكثر من 400 أسـرة هاجـرت من الزلفي إلى الكويت في فترات متقدمة، وأن البعض لا يعرف أحفاده بأنهم قدموا من الزلفـي حيـث مـرت أوقـات في المنطقـة نتيجة لظروف وأحداث سياسية لا يُعلن مَنْ جاء من نجد أنه جاء من هناك، والبعض لا يذكر من أين جاء لظروف شـخصية بحتة، وينتقل إلى رحمة الله من دون أن يعرف أهله من أين قدم أو اسم عائلته الأصلي.

ويضيـف الدكتـور الباحـث يعقـوب يوسـف الحجـي لمعـد هذا الكتـاب بـأن أهـل نجـد والزلفي الذين قدموا للكويت للعمل في تلك الفترة يتميزون بأنهم لا يأكلون المال الحرام.

التواصل بين علماء الزلفي وأهل الكويت

لـم يكـن المجتمـع في الكويت قبـل النفط مهتماً بالتجارة فقط، وإنما كان هناك تواصل ثقافي مع المحيط به ومع العالم العربي، ولقد اهتم مركز الدراسات والبحوث الكويتية بهذا الجانب، وأصدر رسالة الكويت عدد11 عام 2005 م، والتي تتحدث عن وثائق ورسـائل من علماء نجد إلى شخصيات كويتية معروفة.

فهنـاك مراسـلات الشـيخ عبـد الرحمـن بـن ناصـر السـعدي مع بعض علماء الكويت وقد صدرت في كتاب من تأليف الدكتور وليد المنيس.

ومن وثائق أسـرة الخالد هناك وثيقتان عبارة عن رسـالتين من الشيخ فالح بن عثمان بن صغيّر توفي سنة 1356 هـ من مواليد الزلفي، الذي تولى تدريس العلوم الشرعية وتولى القضاء.والرسالتان موجهتان إلـى حمـد الخالـد ومهلهـل بـن حمد الخالد، وهما من كبار رجالات الكويت، ويدل محتوى تلك الرسائل على العلاقة الوثيقة بين الطرفين، وقد نشرت صور من تلك الرسائل في تلك النشرة، وفترة إرسال تلك الرسائل أعوام 1331 هـ 1912 م فترة زيارة الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد الشنقيطي للكويت.

ما أدرى أروح السبلة أو أروح الكويت

كتب الباحث عبد العزيز سعود الفرهود في مجلة صدى طويق العدد الحادي عشر شوال 1422 هـ وهي مجلة حولية تصدر بالزلفي، عن حب أهل الزلفي للترحال والسفر من أجل كسب الرزق الحلال، فيقول بأنهم لا يرون في السفر إلا نزهة ومتعة، وأصبحوا مضرب الأمثال في هذا المجال وقد نسبت مجموعة من الأمثال إليهم، والتي تبين مدى صبرهم وحبهم للسفر والترحال، والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في كتابه «شمال غرب الجزيرة» من مثل متداول (ما أدري أروح السبلة أو أروح للكويت) وذلك لسهولة الترحال وعلاقتهم الوثيقة بالكويت، ويذكر الفرهود من أشهر القدماء علي الحمد من آل راشد صاحب الحملات التجارية المشهورة بنقل القماش والطعام والحجاج في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، ومن بعده ابنه رشيد العلي، الشاعر المشهور، وكذلك فرهود محمد الفرهود، ومحمد أحمد الفرهود. وعلي الحمد الآنف الذكر - توفي عام 1275هـ تقريباً وهو الجد الثاني للوجيه الكويتي المعروف خالد العبد اللطيف الحمد، رحمه الله، والجد الرابع لمعد هذا الكتاب حمد عبد المحسن الحمد.

أما مجلة صدى طويق فهي مجلة متميزة إلا أنها.. كما عرفت.. قد توقفت عن الصدور.

السمحان والزلفي تزقح

أصدر الباحث الكويتي فيصل السمحان كتابه القيم (معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفوية)عام 2007م، ويذكر رواية جده علي سلطان السمحان، الذي حضر معركة الصريف ويقول جده علي السمحان بأن أجدادة كانوا يسكنون الزلفي وقد هاجر جده علي بن طلال السمحان قبل مائتي عام تقريباً واستقر بالكويت، وولد علي السمحان في الكويت عام 1879 م.

ويذكر مؤلف الكتاب رواية جده على السمحان عن معركة الصريف التي وقعت في عام 1901 م في مقابلة أجريت معه في تلفزيون الكويت، ويقول: (وصلنا طويج قرب الزلفي، ولقينا حشد كبير وأباعر، وبعد ذلك وصلنا الزلفي ولقيناها «تزقح» أي بحالة جيدة، ودخلنا مع آذان المغرب دروازة الزلفي، فقال لنا مهوس الحبشي من أهل الجهراء لنذهب إلى خالي ومعانا الخرافي من أهل الزلفي ودخلنا عند خاله وعشانا وكذلك عشانا الخرافي في يوم آخر).

وكتاب السمحان كتاب قيم، ويتحدث عن تفاصيل معركة الصريف وفق الروايات الشفهية، وقد فاز الكتاب بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام 2009 م.

السبلة والزلفي والكويت

ذكر حسين الراشد في كتابه (الزلفي الماضي والحاضر) بأن السفر كان لدى أبناء الزلفي من الشباب وسيلة لكسب الرزق، وللوصول إلى المراتب الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة، لدرجة أن البعض من رجالات الزلفي آنذاك يقول قبل نومه مساء (لا أعلم باكر أروح للسبلة أو أروح الكويت).

وكما هو معروف فالسبلة في أعلى الزلفي، ووقعت بها المعركة المشهورة معركة السبلة، والمقولة السابقة دليل على ارتباط أهل الزلفي بالكويت، فهي أقرب ميناء تجاري لهم.

وبما أن للزلفي علاقات وثيقة مع الكويت، فإن الطريق لمن أراد الذهاب إلى الجهة الشرقية، روضة السبلة والكويت والأرطاوية، فهو طريق أم الذر، والمعروف أنه على حافة جبل طويق من جهة الغرب، وقد كان وَعراً، ثم سُهل بأيدى الرجال ليسهل على الإبل، وبعد ذلك على السيارات، والآن انتهى عهده بافتتاح الطرق المعبدة الجديدة، وقد ذكر ذلك الأستاذ فرهود صالح الفرهود في مجلة طويق العدد الحادي عشر عام 1422 هـ.

ذكر شقير سعود الشقير في مجلة طويق، ملامح من قرية قصيبا إحدى قرى الزلفي والتي تقع داخل أكثبة ورمال النفود، وتضم العشرات من القرى التي يطلق عليها (العُقل) والتي انتقل أغلب سكانها إلى الزلفي بحثاً عن تدريس الأبناء والوظائف، وذكر الشقير في مقالته حكاية الشيخ دخيل حمود الفنيطل، المتوفي عام 1373 هـ والذي سبق وأن رحل إلى الكويت ودرس على يد الشيخ الجاسر ثم عاد إلى قرية قصيباء، ليدرس الأولاد، وكذلك عبد العزيز السعود الشقير الذي اشتهر بالتجارة، وخاصة بين الكويت ونجد.

معارك وشهداء

في تاريخ الكويت هناك عدة معارك إلا أن أشهرها معركة الجهراء بين فيصل الدويش وأهل الكويت بقيادة الشيخ سالم المبارك، ومعركة الصريف، ومعركة حمض، والرقعي، وسجلت المصادر التاريخية أسماء شهداء من أصول ترجع إلى الزلفي ومنهم:

معركة الجهراء (أحمد عبد الرحمن الشويب، ثابت عبد الله الحبشى، على الخنيني، فريح بن محيسن الحبشى،محمد بن جارالله العريفان، دخيل العصيمي، ناصر بن جارالله العريفان) وكذلك من الشهداء الذين لم تذكرهم بعض المصادر رشيد محمد العبد الله العلي الحمد وكان آنذاك عمره في السابعة عشر وقد التحق بالمعركة بدون معرفة أهله، وبعد انتهاء معركة الجهراء بُحث عنه ولم يُعثر له على أثر، وهو عم الدكتور رشيد الحمد وزير التربية الأسبق، والسفير الحالي.

معركة الصريف(خلف بن حمد الحبشي، مهوس بن فريح الحبشي) أما جعفر بن فهد الولايتى فقد عاد سالماً.

رحم الله الجميع، ومصدر المعلومات، كما جاء في رسالة الكويت التي تصدر عن مركز الدراسات والبحوث الكويتية عدد8 سبتمبر 2004 م.

* * *



الفَصْلُ الثَّانِي

الترحـــال

إلى القرين الشمالي

في الكويت اسمه أشهر من نار على علم، وسنوات ترحاله يتوجب أن تسجل في كتاب، وتجاربه الحياتية عبرت أراض وأجواء قارات، ولكن في هذه العجالة نسجل ملامح من ترحاله.

هو خالد عبد اللطيف عبد الله العلي الحمد، وجده الأول هو عبد الله العلي الحمد، من أهل الزلفي، وهو شقيق شاعر الزلفي المعروف رشيد العلي الحمد، وتقول الروايات أن عبد الله العلي الحمد كان يتردد على الكويت قادماً من الزلفي، بقصد التجارة، وتزوج من عائلة الفضل، وله من الأبناء عبداللطيف ومحمد.

ويذكر أن جده عبد الله العلي الحمد توفي بالكويت، ولكن بعد حين ارتحل ابناه عبداللطيف ومحمد للزبير وتزوج عبداللطيف من عائلة السبت، والسبت من عوائل الزلفي التي استقر بعضها في الكويت.

أما جده الثاني فهو على الحمد الذي اكتسب شهرة بصفته أشهر قائد للحملات التجارية بين نجد والبصرة والكويت، وذكره ابن بشر في كتابه وشجرة عائلة الحمد تذكر أنه توفي عام 1275 هـ تقريباً وما زال مصحف علي الحمد محفوظاً لدى العائلة بالزلفي.

وفي الزبير بعد أن استقر عبداللطيف الحمد رزق بعدة أبناء وبنات، الأولاد هم: خالد وأحمد ويوسف وعلى وعبد الله والبنات منيرة وطيبة وعائشة رحمهم الله جميعاً، وكان خالد عبداللطيف الحمد هو أكبرهم، وقاد شرارة النجاح الأولى لعصاميته.

وفـي كتـاب (تراجـم كويتيـة) لصلاح السـاير وصالح الشـايجي يُعـرّف خالـد الحمـد بأنـه خيـط غير مرئي يمتـد تحت الرمال والبحار من الزبير إلى الكويت إلى اليمن إلى الهند إلى الصومال إلى الحجاز إلى الحبشـة على مسـافة تزيد على المائة عام، يجعلنا نحس بتوهج تجربة عملاقة مضنية لهذا الرجل.

وفي كتاب (محسـنون من بلدي) الجزء السـادس طبعة 2005 م يـدون مولـد خالـد الحمـد فـي عـام 1308هـ الموافـق 1885 م بمدينة الزبير، حيث كانت تقطن العديد من الأسر النجدية، وكان الابن الأول لوالديـه، أمـا فـي مصـدر آخـر وهو كتاب (رجـال في تاريخ الكويت) ليوسف الشهاب فيذكر أن مولده عام 1890م وفي مصدر ثالث وهو كتـاب (شـخصيات كويتيـة) لعـادل العبـد المغني فيذكر أنه من مواليد عام 1883م.

ولم يتلق العلم في المدارس، إنما تعلّم قراءة القرآن وعمره 11 سنة نتيجة أسفاره مع والده داخل العراق وإلى بربره، في الصومال، وفي إحدى مقابلاته يقول: إنه تعلّم الكتابة والقراءة في البيت في(جلعة صالح) وهي بجانب الناصرية في العراق، ويقول: إنه كان يقوم بالطبخ لوالده، فإذا عاد والده من عمله في الظهيرة يجده جاهزاً وكان والده موظفاً عند إبراهيم المنديل.

لكن كيف وصل للكويت؟ يذكر بأنه جاء إليها عام 1326هـ حيث غـادر الزبيـر إلـى فيلـكا بحـراً ومـن ثم إلى الكويـت، ويقول: إنه جاء لطلب المعيشة وكسباً للرزق الحلال وكان عمره 23 سنة. وكان يخرج كل صبـاح للبحـث عـن عمـل حتـى عثر على عمل لمدة سـتة أشـهر، ومـن ثـم انتقـل للعمـل عند عائلة الصقـر، والتي كانت تمتد تجارتهم

إلى اليمن والهند.

وأثناء عمله لدى عائلة الصقر تعلم أسرار التجارة، وكان يذهب بالقهوة إلى الحجاز والبحرين والكويت بعد شحنها من اليمن ويستورد التمور من البصرة.

وبعد أن انتهت خدمته لدى الصقر استقر في عدن، وراح يسعى لتجارته الخاصة، فكان يجلب التمور من العراق، واشترى بساتين نخيل في العراق، ليسد حاجة الأسواق في مكاتبه في عدن والهند، ومن ثم أصبح من أكبر تجار البن وعمل في تجارة السجاد الذي يستورده من إيران.

وانظم لأعماله إخوته يوسف وأحمد وعلي وعبد الله الذين عادوا إلى الكويت، وفي الأربعينات عمل في تجارة الأقمشة والشاي والسكر، وتصدير البن والألبان إلى الحجاز والخليج ومصر.

ولكن لا بد من العودة إلى الكويت، فقد عاد خالد الحمد في العقد الثالث من القرن العشرين، واستقر نهائياً ليواصل نجاحاته على المسار السياسي والتجاري، فقد ساهم بتأسيس بنك الكويت الوطني، وشركة طيران ومساهمات كثيرة لا تعد ولا تحصى.

تزوج خالد الحمد مرتين، لم ينجب من الأولى وهي من عائلة العساكر، وأنجب من الثانية وهي من عائلة الغملاس، ثلاثة أولاد وبنت هم عبد اللطيف وسليمان وأسعد وسعاد.

وفي مقابلة مع الدكتور يعقوب الحجي ذكرت في كتاب شخصيات كويتية للأستاذ عادل العبدالمغني يقول خالد الحمد (الكويت بلد مبروك جئناه فقراء وأصبحنا أغنياء).

وفي كتاب (المحسنون من بلدي) ج6 طبعة 2005 تم ذكر

أعمـال خالـد الحمـد الخيريـة ومنها بناء مسـجد الحمد في المرقاب، وتـم البنـاء بالتعـاون مـع إخوتـه وذلـك في عـام 1950 م، وتبرع خالد الحمد أيضاً ببناء مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية، وتم افتتاحه عام 1996م وأطلق على المركز اسم ابنه أسعد، رحمه الله، المتوفي عام 1987 م.

وأيضـاً قـام خالـد الحمـد وإخوتـه بإعادة بناء مسـجد جده علي الحمـد، المسـجد الجامـع فـي العقـدة بالزلفـي، في الخمسـينيات من القرن الماضي، وأيضاً تم إعادة البناء والتوسـعة في التسـعينيات على نفقتهم.

وفي7 مايو 1998 انتقل إلى رحمة الله خالد عبد اللطيف الحمد، وكتـب الدكتـور يعقـوب الحجـي (قبـل أيام فارقنـا خالد عبد اللطيف الحمد، وهو ليس مجرد تاجر، ولا هو أكبر معمر بالكويت، ولا مجرد مؤسس للعديد من المؤسسات الوطنية، لقد أحسست حين علمت بنبأ رحيله عنا وكأن الكويت جميعها قد هوت).

عبد المحسن الحمد والعطاء الجميل

هـذا العنـوان اختارتـه بخط عريض جريدة «عالم اليوم» الكويتية بعددهـا الصـادر فـي 10/ 9/ 2009 م والمعلومـات مصدرهـا كتـاب (محسنون من بلدى) ج6 طبعة 2005 الصادر عن بيت الزكاة الكويتي بإشراف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي.

هـو عبدالمحسـن محمـد ناصـر رشـيد العلي الحمـد (والد معد الكتاب) من مواليد الزلفي 1311 هـ الموافق 1893 م ينتسـب لأسـرة الحمد التي هاجر بعض أفرادها إلى الكويت من الزلفي.

وقد قدم للكويت في أوائل القرن الميلادي الماضي، ولم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره بعد، طلباً للرزق، وفي رواية للعم خالد الحمد لإبنه عبد الله العبدالمحسن أن عبدالمحسن الحمد قدم للكويت في وقت حرب الصريف، وكان والده محمد الناصر الحمد قـد توفـي ودفـن فـي الكويـت بعد أن أصيب بمرض لم يمهله طويلاً، ولـم يكـن مقيمـاً بالكويـت، إنمـا كان يتـردد عليهـا لطلب الرزق وفق روايـة ابنتـه العمـه سـارة المحمـد الحمد، رحمها اللـه، لحفيدة حمد معد هذا الكتاب.

أما جده الثاني، فهو رشيد العلي الحمد، شاعر الزلفي المعروف، وجده الثالث، هو على الحمد، ويعد أحد أبرز رجالات المنطقة في القرن الثالث عشـر الهجري بصفته رئيسـاً للحملات النجدية التجارية المتجهة للكويت والعراق في تلك الفترة.

سكن عبد المحسن الحمد الجهراء في أول قدومه، وتزوج هناك

من أسرة السعيد، وبعد ذلك انتقل للسكن في المرقاب داخل الكويت العاصمـة، وراح يعمـل فـي تجـارة النقل البري لحسـابه الخاص حتى حقق النجاح بفضل توفيق الله، وكانت تجارته بين الكويت والرياض، ونجد وجنوب العراق.

كان عصامياً، فاكتسـب سـمعة حسـنة، واسـتمر في مجال النقل البري بالسيارات حتى الستينيات عندما اضمحلت نتيجة ظهور النقل الجوى، لهذا اتجه إلى الاستثمار في الأراضي، والعقار وانتقل للسكن في منطقة خيطان أواخر حياته عام 1960م.

وكان عبدالمحسـن الحمـد، رحمـه اللـه، يتحلـى بصفـة الصبـر وحسـن الرضا بقضاء الله وقدره، لهذا قدر الله أن يشـهد وفاة اثنين من أبنائه أمام عينيه، الأول ابنه الأكبر محمد، وعمره يقارب السادسة عشـرة، وقـد احتـرق فـي حـادث، وهو عائد معـه من الرياض في عام 1950 أو 1951 م كمـا ذكـر ذلـك العـم محمـد الغنـام فمـا كان منه الأ أن تقبل قضاء الله وقدره.

أما الإبن الثاني رشـيد، وكان صغير السـن، فقد توفي أمام بيته في المرقاب، بعد أن دهسـته سـيارة عابرة يقودها أحد المقيمين، وما كان إلا أن صفح عن السـائق في لحظة الحادث، لأن ما حدث كان قضاء وقدر.

لعبد المحسن الحمد أعمال في أوجه الخير فديوانه مفتوح ليلاً ونهاراً ومن ثلثه الذي تركه تم بناء مسجد كبير في ضاحية الرابية في الكويت يحمل اسـمة عام 1976م، وقد أشـرف على البناء ابن أخيه محمد ناصر الحمد، رحمه الله، وكذلك دار أيتام في كينيا تتسع لأكثر من ثمانين يتيماً بإشراف بيت الزكاة الكويتي، تحمل اسم (دار الحمد

للأيتام) هذا بالإضافة إلى ما يقدم سنوياً من إفطار طعام للصائمين المحتاجين.

وكان باراً بجماعته والآخرين المحتاجين منذ أن أغناه الله، ويروي عبدالرحمن بن دريميح، رحمه الله لابنه (معد هذا الكتاب) بأنه عمل مع عبدالمحسن الحمد على السيارات عندما كان عمره ست عشرة سنة كسائق لمدة سنة ويذكر بأنه سافر معه إلى الزلفي، وكان معه بضاعة هي عبارة عن (صوغة) هدايا ويقول ابن دريميح: وما إن ظهر نور الصباح، وكنا نسكن في بيت صغير يملكه، حتى قدم إلينا رجال ونساء لا أعرف من هم، وكان يقدم لهم بنفسه الهدايا وأغلبها كان قطع أقمشة.

انتقل إلى رحمة الله عبدالمحسن المحمد الحمد في 19 أبريل 1962 م بعد رحلة علاج في ألمانيا وله من الأبناء حمد ومحمد وعبد الله وسبع بنات، وقد قام بالوصاية على أبنائه بعد وفاته ابن أخيه محمد ناصر الحمد رحمه الله وقام بالواجب خير قيام.

عثمان الراشد الحميدي والترحال

هوعثمان بن حمد بن راشد الحميدي، من مواليد عام 1853م ،وأسرة الحميدي ترجع أصولها إلى الزلفي، وكانت عائلة عثمان الراشد الحميدي تسكن الحي القبلي قديماً، ولعثمان الراشد أوقاف لاستخدام فقراء الحي وبرك ماء في فترة الأربعينيات الميلادية.

اشتغل عثمان الراشد بتجارة الأقمشة والبضائع والأسلحة، وتنقل لسنوات طويلة بحثاً عن الرزق بين الكويت والشام ومصر وفلسطين.

كانت له حملة حج على الإبل قبل الحرب العالمية الأولى يتولى إدارتها ابن أخيه صالح حميدي راشد الحميدي، واستمرت لفترة ولم تتوقف إلا بعد ظهور حملات السيارات.

انتقل إلى رحمة الله في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين تقريباً عام 1928م، هذا ما دون في كتاب حملات الحج الكويتية على الإبل، واحفاده الآن في الكويت البعض يطلق عليهم الحميدي والآخرون الراشد والعثمان.

عثمان الراشد الحميدي، كما يروي حمود النافع، له أفعال خير لا تحصى، ويذكر منها أنه كان ينقل الحجاج وفي أحد الأيام تحركت القافلة قاصدة مكة، وإذ به يرى رجلاً حافياً يمشي على بعد يتبع القافلة، لهذا أمر من معه أن يدعو الرجل، ليعرف مقصده فقال: الرجل أنا مهاجر إلى مكة المكرمة لطلب العلم والإقامة هناك فأعلن أمام الحضور أن هذا الرجل على ذمتي وتكاليف سفره أتحملها كاملة.

وحكاية أخرى وهي أن الشاعر عبد العزيز بن شعلان، من أهالي القصب، ضاقت به الحال مما دفعه ليمتدح عثمان الراشد الحميدي بقصيدة من أبياتها كما رواها حمود النافع:

كل صعيب يصبح هين بأسباب الله ثم أسبابه
ما ذيب أول هبت ريحه من حينة ريحه هبابه
عثمان عبيان إليا اوثب ما أحد يا قف في مهذابه
تكفا يا (عثمان الراشد) وإلا غيرك ما كنا به

وأمر عثمان الراشد، كما ذكر النافع، أن يعطى الشاعر عن كل بيت ريال فرانسي والريال في ذاك الزمن له قيمة كبرى.

عبد العزيز الراشد ورحلة الخطوة الأولى

عبد العزيز الراشد، التاجر الكويتي المعروف، هو عبد العزيز بن عبد المحسن بن صالح بن على الراشد من الأساعده ولد في الزلفي عام 1314هـ الموافق لعام 1896 م.

ويذكر عبد المحسن الخرافي في كتاب عبد العزيز الراشد. «سيرة ووصية» الصادر في 2002م بأن مولد عبد العزيز الراشـد في الزلفي التي يشتهر أهلها بالتدين، والمحافظة على قيم المجتمع الأصيلة.

عاش رحمه الله سنوات طفولته الأولى في الزلفي وسط أسرة متآلفة ومتعاونة، ولكن الظروف المعيشـية الصعبه التي كانت سـائدة آنذاك، دفعته إلى التوجه للكويت، وكان عمره آنذاك ثلاث عشرة سنة هـو وبرفقـة امـه وثلاثـة مـن إخوته هم محمـد وعبد الله وزيد، قدموا للكويت على مطايا، وقطعوا المسافة إلى الكويت في ثلاثة عشر يوماً وتحملوا في هذه الرحلة الشاقة برد الشتاء القارس وأمطاره الغزيرة، وعند الوصول اسـتأجرت الأسـرة بيت من أسـرة البسـام كان إيجاره الشهري ريالاً واحداً وكان يعد مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت.

بدأ عبد العزيز الراشـد حياته عصامياً، متوكلا على الله تعالى، معتمـدا علـى نفسـه، فعمـل لـدى عبدالعزيز بن عيـد، وهو أحد تجار الخضار براتب بسيط زيد بعد ذلك.

وانتقل للعمل بالتجارة، حيث شارك التاجر عبد المحسن المطير في محل تباع فيه مواد غذائية لأهل البادية الذين يفدون من نجد، ثم عمل لنفسـه حتى يوفر المال لشـراء منزل لأسـرته ووفقه الله تعالى،

واشترى بيتاً له ولإخوته في منطقة القبلة قرب مسجد بن حمد.

ورحل بعد ذلك للجبيل، للمتاجرة بأصواف الغنم، ولكن تعرض لظروف صعبة، لوقوع قتال بين قبيلتى العجمان والهواجر، ولكن عاد سالماً بطريق البحر في بوم سليمان العثمان بعد رحلة شاقة تكبد فيها مخاطر ومصاعب، ولكنه استطاع تصريف بضاعته.

وافتتح بعد ذلك محلاً تجارياً وبدأ يتوسع في أعماله التجارية، ويتعامل مع موانئ عديدة منها عدن والفاو والبصرة وغيرها، وذكر مغامرته في بيع الأسلحة إلى عرب إيران، الذين شاهدوا في محله بندقية وضعها أحد رجال البادية عنده كأمانة، واعتقدوا أنها للبيع، وطلبوا منه كمية، ووافق على توفير الطلب، رغم أنه لا يملكها، ولكن نجح في تسليمها لهم بمخاطرة جمة وكانت صفقة العمر فاقتناص الفرص وعدم التردد هو أساس النجاح.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء الموافق 24/ 8/ 1988م عن عمر تجاوز التسعين سنة بعد حياة كفاح وجهاد وعطاء، بعد أن أسس أمبراطورية تجارية على رأسها الآن ابنه سعود الراشد، وعبد العزيز الراشد له أعمال خير لا تعد ولا تحصى.

آل الخرافي وللرحيل موعد

بعد صراع آل الخرافي في موطنهم أشيقر مع آخرين، انتقل البعض إلى حرمة ولكن في عام 1189هـ حدث البلاء العظيم، واشتد الغلاء والقحط في نجد، ومات كثير من الناس جوعاً، وهاجر الكثيرون عن ديارهم وموطن أجدادهم إلى الأحساء والزبير والبصرة والكويت.

وذكر في كتاب (أسرة الخرافي ترجمة تاريخية) إعداد عادل مساعد الخرافي طبعة 2002م، إن أسرة الخرافي بعد تلك النزاعات والأوضاع الاقتصادية المتردية انتقلوا بعد أشيقر إلى حرمة ولكن آخر الأمر استقر علي بن حسن الخرافي في الزلفي، وكان له ديوان ولم يتبق له عزوة سوى أبنائه، ولكن كان للرحيل موعد.

وفي كتاب معركة الصريف لفيصل السمحان يروي عن جده علي السمحان بأن هو وسبعة من رجال مبارك وعند وصولهم الزلفي كان معهم رجل يقال له (الخرافي مثل الخرافي الذين في الكويت، حتى وصلوا طويق وعشانا الخرافي).

ويذكر الكتاب أن أبناء عبد المحسن الخرافي انتقلوا إلى الكويت قبل 150 سنة مع والدتهم وكانوا صغار السن وكان أكبرهم أخاهم حسين وقد بلغ السادسة عشر ومعه فلاح وناصر وأحمد وهم أشقاء وكذلك محمد وحمد وبقى والدهم بالزلفي ولكن جاء للكويت بعد أن شاخ ثم رجع إلى الزلفي

وعمل الأبناء بجد في التجارة مع الهند والعراق ولم يمضِ

علـى قدومهـم مـن الزلفـي سـوى 18 عاماً حتـى أصبح لهم مكانه في الكويت وما زالت، ومن سلالة ناصر عُرف محمد عبد المحسن ناصر الخرافي، التاجر المعروف، وأحد مؤسسي بنك الكويت الوطني وابنة ناصر، الذي يدير شـركات الخرافي، وجاسـم الخرافي رئيس مجلس الأمة الكويتي.

وكذلـك الأحفـاد الآخريـن لهـم مسـاهمات فـي حيـاة الكويت التجارية والسياسية، وكما هو معروف فأسرة الخرافي نزحت بأكملها للكويت من الزلفي ولم يتبق أحد من أفرادها هناك حالياً.

لولوة العصيمي ورحلة كفاح

هي لولوة أحمد براك العصيمى، من مواليد الزلفي، عام 1892م، ذُكرت في كتاب (مربون من بلدي) إعداد د. عبد المحسن الجار الله الخرافي طبعة 1998 م.

تلقت المطوعة لولوة العصيمي تعليمها منذ الصغر في موطنها الزلفي، عند إحدى المطوعات، وسلكت سبيل التعليم الذاتي، حيث كانت تستعير كتب الفقه واللغة العربية من بعض المهتمين، ومن هؤلاء شخص يسمى بن ياسين.

ولا يعرف متى قدمت للكويت، ولكن ذكر أنها اتخذت من منزلها في الصالحية، وهو أحد أحياء مدينة الكويت مقراً لتعليم تلميذاتها واشتهر المنزل رغم طابعة القديم بأنه في غاية النظافة، وقد ظلت في هذا المنزل طوال حياتها.

كانت لولوة العصيمى مثالاً للصبر والمثابرة والجلد والإخلاص، رغم ما مر عليها من أحداث موجعة، فقد قتل زوجها في إحدى رحلاته التجارية إلى الزلفي، على يد أحد المسافرين معه طمعاً في ماله، وتوفي ثلاثة من أبنائها بمرض الجدري، ومع هذا استمرت في أداء مهنتها التعليم رغم ما ألم بها.

توفيت لولوة العصيمى رحمها الله، سنة 1375هـ الموافق 1955م.

قدم حمود بن أحمد بن على بن شايع إلى الكويت من الزلفي، وكان معه أولاده، وكانوا صغار السن، وهم محمد وعلي، وتتراوح أعمارهم بين سنتين إلى ثلاث سنوات، وكان له بيت في الكويت، وبيت في الزلفي وتوفي في 4 مايو 1896 م بمقبرة نايف.

وأضاف الدكتور عبد المحسن الجار الله الخرافي في كتابه (أوراق كويتية) أن حمود الشايع سكن المرقاب وأما ابنه محمد الذي أسس شركة محمد حمود الشايع التجارية فقد ولد عام 1875 م عرف عنه الصدق والأمانة وحب الخير، وشارك في معركة الجهراء1920م بتوزيع السلاح على أهل المنطقة وكذلك شارك في بناء السور المقابل للمرقاب، وتوفي رحمه الله عام 1956م عن عمر يناهز 81 عاماً.

أما ابنه علي فسافر إلى الهند مع عثمان الراشد الحميدي، وامتهن التجارة هناك، وشارك في بناء سور الكويت، واستقر بالهند بعد ذلك، وكان له ديوان كبير يستضيف الكويتيين، توفي رحمه الله في الشهر التاسع من عام 1966 م عن عمر يناهز 87 عاماً وأكمل بقية أفراد أسرة حمود بن شايع مسيرته التجارية والخيرية بينما فروع الشايع الأخرى قدموا فيما بعد، ولهم مشاركات هامة في الحياة الاجتماعية والتجارية، كفرع الدخيل والأحمد والعبد المحسن وقد استشهد دخيل الشايع في معركة الجهراء.

ويروي الباحث فرحان عبد الله الفرحان رحلة حمود الشايع إلى الكويت في جريدة القبس في 29 ديسمبر 2006 م فيذكر أن الأسرة

انحدرت من الزلفي، حيث كان جدهم حمود بن أحمد بن علي بن شايع بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد هو أول من وصل إلى الكويت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ووصوله وأسرته حال كثير من الأسر التي فرض عليها التنقل من نجد إلى الزبير أو شرقي الجزيرة العربية أو الكويت، وكان حظ أسرة الشايع الوصول إلى الكويت.

ورحلة حمود الشايع بدأت إلى الشرق من الزلفي، إلى حفر الباطن فالرقعى شرقاً إلى الكويت على ساحل البحر، وكان بصحبته زوجته وأبناؤه محمد وعلي وسكنوا في أول الأمر في منطقة وسط المدينة على مقربه من فريج الفرج، وبعد أن عمل حمود لفترة، وتحسنت أحواله توجه إلى حي القبله ثم انتقل إلى المرقاب، وكان سكنهم مع تأسيس منطقة المرقاب.

والمرقاب، موقع كان يستعمله محمد الرجيبه لكي يراقب القادمين في عهد جابرالأول الذي يطلق عليه(جابر العيش) لكرمه، وكان بيت بن حمود أخذ موقعه على ربوة، وأمام البيت تتجمع الأمطار مكونة خبرة أطلق عليها (خبرة بن حمود)، وتوسعت تجارة حمود الشايع وأخذ نشاطه يزداد وبنى بجانب المنزل مسجداً أطلق عليه مسجد بن حمود، وذكر أن ابنه علي ظل إماماً في المسجد قرابة أربعين سنة بينما توجه ابنه الكبير محمد إلى الهند ليمد أسرته بالكويت بالمواد الغذائية لبيعها.

ويذكر حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية بأن المرحومين محمد حمود الشايع وعلى حمود الشايع اشتهرا بالتقوى فعندما بنيا المسجد بنيا حوله عدة بيوت صغيرة للإيجار، وكان يشترطان على المستأجر أن يصلي في المسجد.

العـم، عبـد العزيـز الأحمـد الغنـام، رجـل الأعمـال الكويتـي المعروف، والذي انحدر والده من الزلفي، وله شـهرة واسـعة بالكرم والضيافـة ومـن يأتـي مـن أهلـه وجماعته يكون مقصدهم ديوان الغنام العامر بضاحية عبد الله السالم بالكويت.

قام (معد الكتاب) بزيارة العم عبد العزيز الغنام في شهر رمضان 2009م، وتمكـن مـن الحصـول علـى كتـاب عائلة الغنام إعداد د. عبد المحسن الجار الله الخرافي طبعة 2008 وبحضور شقيقه العم محمد الغنام.

رحلة عبد العزيز الغنام في الحياة لم تكن بتلك السـهولة، فهو مـن مواليـد عـام 1930م فـي منطقة القبلة بالكويت، ولكن وفاة والده، أحمد الغنام في وقت مبكر، وكان عمره 12 عاماً، ساهمت في انقطاعه عن الدراسة لتدبر حياة الأسرة، ولمساعدة والدته وإخوته بتوفير لقمة العيش ولم يكن الطريق مفروشاً بالزهور، ففي البداية عمل في بقالة تركها له أحد معارفه في سـوق المقصب بالكويت لمدة سـتة أشـهر ولكن لم يستمر في هذا العمل وعندما بلغ من العمر السادسة عشرة من العمر سافر شمالاً إلى البصرة وعمل عند الحاج أحمد عبد اللطيف الحمد وإخوته، وهم من أهل الزلفي، بوظيفة مراسل، وذلك في عام 1946م، وترقـى بعـد ذلـك إلـى أمين صنـدوق لأمانته، ومن ثم أصبح أميناً للصنـدوق فـي قسـم القمـح والتمور التي تصدر للهند، واسـتمر عنـد الحمـد بالبصـرة حتـى أواخر الخمسـينات، وثم عاد إلى الكويت

وتمكن بالتعاون مع أخيه محمد من شراء محل بقرب سوق الصفاة، ليكون انطلاقة جيدة للعمل بتجارة قطع غيار السيارات.

وكانت البداية مباركة حيث أصبح التوجه للاستيراد من أمريكا واليابان وذلك في عام 1955 م وتمكن عبد العزيز الغنام وأخوته محمد ويوسف الحصول على أول وكالة من شركة يابانية، وبعد توفيق من الله نمت التجارة وتوسعت، وتملك الشركة المعارض والكراجات تحت إدارة الإخوة والأبناء.

واقترن اسم عبد العزيز الغنام وإخوته بالكرم والضيافة وصلة الرحم مع الأقارب في الزلفي، حيث لهم مزرعة كبرى هناك، وأشادت به الصحف الخليجية، فقد كتب سالم السالم في جريدة الرياض عدد 21 فبراير 2008 م، وذكر أن تجربه عبد العزيز الغنام العصامية حملت صاحبها إلى استنهاض عزيمة طفل صغير شديد المراس إلى تكوين مجموعة تجارية رائدة، هي مجموعة الغنام التجارية.

أما الأستاذ يوسف الشهاب فقد أشاد بصمود عبد العزيز الغنام أثناء الغزو العراقي في كتابه (رجال في تاريخ الكويت) الجزء الرابع طبعة 2007 م، فذكر أن أبا أحمد بقي صامداً في الكويت ولم يغادرها رغم إلحاح البعض، وتمكن من الحفاظ على بعض الموجودات من النهب، وكان صموده نجاحاً أخر.

ومعد هذا الكتاب حمد العبد المحسن لا يزال يذكر في مرحلة من عمره في الستينيات، وهو يزور ديوانية الغنام القديمة في الفيحاء، وكذلك المحل القديم على أحد الشوارع في الكويت، وقد يكون في المرقاب على ما يذكر.

قدم فلاح مفلح الهبدان من الزلفي إلى الكويت، واستقر بها، وكانت الأسرة قبل قدومها للزلفي مستقرة في حائل وقدوم فلاح للكويت واستقرار الأسرة فيها في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وقد اشتهر من الأسرة المحسن المعروف، محمد بن فلاح الفلاح، المولود عام 1854 م الموافق 1272 هـ تقريباً بمنطقة القبلة بالكويت.

ومارست الأسرة العمل في البر والبحر واشتهرت بالجود والكرم، وكان لها حملة حج على الإبل، ويحملون معهم الفقراء دون عوض كسباً للأجر.

وكان لهم ديوان مفتوح طوال اليوم أطلق عليه (سداحة) وتقدم به الوجبات الثلاث للمحتاجين واتخذه البعض مبيتاً.

وكان محمد الفلاح محباً للشعر بجانب حبه الأساسي، وهو حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، لهذا تطوع كإمام لمدة اثني عشر عاماً.

ومن الأخبار التي ذكرت أن محمد الفلاح فقد بصره، إلا أن الله سبحانه عوضه نور البصيرة، لهذا يروى عنه أنه في إحدى رحلاته في قافلة الحج وبعد أن دخلوا أراضي المملكة، وهم سائرون في الليل، إذْ يأمر القافلة بالتوقف، وهو رجل كفيف، ويقول لقد أخطأنا الطريق، ويكررها مرتين وتوقفت القافلة بناء على أوامره كونه أميراً للقافلة، وفي الصباح اكتشفوا أنهم أخطأوا الطريق، وعندما سئل كيف عرفت

ذلك وأنت الكفيف، فقال:عرفت ذلك من تغير رائحة عشب المكان، ومن تغير مهب الهواء من جهة الأذن.

ولا يمكن أن نذكر تفاصيل حياة هذا الرجل، ولكن بيت الزكاة قدم شرحاً أوفر لإنجازاته الخيرية في كتاب (محسنون من بلدي) الجزء الرابع طبعة 2002 م

ويذكر الفرهود في كتابه عن الأسر النازحة (الفلاح) ويقول: منهم فلاح الشمري كان له دكان في الرفيعة، ثم نزح سنة الجوع، وسكن الكويت، وعمل بالغوص، وأصبح له مكانه هناك، ولكن قد يعنى(الهبدان)حيث ورد لهم ذكر في بعض أملاك سمنان كذلك في الأمية على طريق زليغيف.

الحبشي وحملة البعارين

الحاج، عبد الله أحمد الحبشي، من مواليد عام 1915 م، وسكن حي الفرج، وحتى يكسب الرزق عمل في فصل الصيف في الغوص، أما في فصل الشتاء فعمل على تسيير حملة الحج على البعارين.

وبعد كساد اللؤلؤ توقف عمل الغوص، ففتح له دكاناً لبيع المواد الغذائية، ولكن رحلته للديار المقدسة لم تتوقف، وفي عام 1960 م تحولت الحملة من على الإبل إلى السيارات، حيث قام بشراء باص ولوريين ووانيت، واستمرت الحملة بنجاح إلى أن وقعت حادثة أودت بحياته، ويذكرها بالتفاصيل كتاب حملات الحج الكويتية على الإبل طبعة 2005 م إعداد عدنان الرومي وصالح المسباح ود. خالد الشطي.

ويروي أولاده حادثة وفاة عبد الله الحبشي بالزلفي، تقول الرواية أن الحملة وصلت الزلفي عام 1959 م وراح جماعة يبحثون عن الماء، فوجدوا بئر ماء فنزل العمال لفتح الماكينة، فتلوث البئر، وأصيبوا بالتسمم، ولم يتمكنوا من الخروج، فنزل عبد الله الحبشي، وقام بإنقاذهم، الواحد تلو الآخر ولكن عندما جاء دوره للصعود شعر بالتعب، وسقط داخل البئر، وعندما نزل أحد العمال لإنقاذه وجده ميتاً رحمه الله، روى ما حدث ابنه محمد الذي كان بالحملة معه وعمره آنذاك 11 سنة

والحبشي لهم ذكر في كتاب الفرهود عن الأسر النازحة من الزلفي، ومنهم فريح بن مهوس الحبشي.

الزمامي بين التجارة والحج

قدم علي محمد حمد الزمامي، تاجر الخيول، من الزلفي مهاجراً إلى الكويت بحثاً عن فرص رزق أوفر، وسكن علي الزمامي عند قدومه لأول مرة للكويت في قرية الجهراء، وفيها ولد ابنه عبد الله عام 1860 م ولما كبر هذا الإبن راح يمارس التجارة متنقلاً بين مصر وسوريا وشمال نجد، حيث مكث هناك أكثر من اثني عشر عاماً، وعندما سافر مع حملة محمد الفلاح على الإبل تعلم منه الصنعة وكون له حملة على الإبل.

سكن في أوائل حياته في حي السبت في القبلة، ولكن بعد ذلك أخذه الحنين إلى الجهراء قرية والده فسكن بها في منتصف الخمسينات ميلادي.

توفي رحمه الله عبد الله علي الزمامي عام 1965 م إثر حادث سيارة عن عمر يناهز المائة وخمس سنوات.

هذه المعلومات جاءت في كتاب حملات الحج الكويتية على الإبل طبعة الكويت 2005 م

الأديب خالد سعود الزيد وهجرة جده محمد الطريجي

الأديب، خالد سعود الزيد، هو خالد سعود محمد بن زيد بن عبد الله حمود محمد الطريجى، كما ذكر في أحد مقابلاته بالصحف ذكر في كتاب (خالد سعود الزيد سيرة ومنهجا) إعداد الدكتور علي عاشور والدكتور عباس الحداد الصادر عن رابطة الأدباء في الكويت طبعة2001 م.

ذكر بأن جده محمد بن زيد جاء من الزلفي مع والدته وأخواله وعمره ست سنوات، أو دون ذلك وكان ذلك بين عامي 1860-1864 م حين اجتاحت نجد المجاعة، وبصحبتهم اختاه لولوة وبزة وأخوه عبد العزيز، وبعدما اشتد عوده عمل في تجارة التمور، وتزوج هيا الرميح، ولكن أصابه العمى في آخر حياته وتوفي عام 1926 م، ورزقه الله بالإبن سعود والد أديبنا

ودرس سعود في المدرسة المباركية، وكذلك درس الدروس الدينية، وأطلق عليه أهل الكويت الملا سعود العقالا نسبه إلى أخوال أبيه والعقالا جمع عقيلي وتوفي عام 1965م رحمه الله واكتسب السمعة الحسنة.

أما أديبنا الذي اشتهر بخالد سعود الزيد، فهو شاعر وباحث، وغني عن التعريف وله أكثر من 24 إصداراً منشوراً، نذكر منها: أدباء الكويت في قرنين، وديوان بين واديك والقرى، والكويت في دليل الخليج، وديوان خالد الفرج، وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام 2001 وانتقل إلى رحمه الله في 12/ 10/ 2001م

على السداح وتجارة رابحة

كان علي بن سداح من بين أولئك الذين نزحوا من الزلفي إلى الكويت عام 1280 هـ تقريباً، كما ذكر في كتاب (المحسنون من بلدي) الجزء 4 صادر عام2002م في الكويت، وعندما قدم علي بن سداح للكويت أحضر معه مالاً، اشترى ببعضه أرضاً، جعلها سكناً له ولعائلته، وعمل في التجارة وخاصة تجارة الجلود، وتجارته راحت تجوب الجزيرة العربية بين نجد والزبير، وكان رحمه الله متديناً يحب الخير، وديوانه مفتوح لا يغلق بابه، وكان من الذين يترددون على ديوانه الحاج عبد اللطيف الحمد والحاج على عبد الرحمن الجسار. وقد ابتلاه الله بوفاة غالبية أبنائه وهم في عمر الزهور، وقد استقبل إرادة الله صابراً محتسباً ولم يتبق من الأولاد إلا محمد.

وعن رواية حفيده محمد جاسم محمد على السداح يقول بأن جده على السداح كان كريماً سخياً حتى أن ديوانه كان مفتوحاً لمعارفه، ولجميع القادمين من نجد، ويهب لمساعدتهم، وكان يرسل الزكاة لهم، وقد ترك وصية لأعمال الخير.

ووفقا للمعلومات فإن وفاته عام 1317 هـ الموافق عام 1899 م في زمن الشيخ مبارك الصباح.

وفي كتاب الأسر المنقرضة في الزلفي أو النازحة عنه للأستاذ عبد العزيز الفرهود فهناك إشارة لأسرة السداح حيث يذكر الفرهود أن السداح لهم ملك في الزلفي في منطقة الثمايل باسمهم، ولهم ثميلة تعرف باسم ثميلة السداح في وثيقة مؤرخة عام 1258هـ.

ولد بالزلفي، وقدم للكويت، هو محمد عبد العزيز فهد الميلم، وكان قدومه عام 1308 هـ الموافق 1890 م ذاق مرارة اليتم مبكراً إذ توفي والده وهو صغير وهو لا يتعدى العاشرة من عمره لهذا قدم مع أهله إلى الكويت وعمره لا يتعدى العشر سنوات، لم يرغب أن يكون عالة على أحد لهذا زاول أعمال متعددة أولها في مجال الغوص، ومن ثم ترك الغوص واتجه لتجارة الدهن، وانتقل بعد ذلك لبيع أصواف الغنم، وامتلك عدة محلات في سوق الدهن.وبعد ذلك انتقل لتجارة العقار، فوفقه الله ووسّع رزقه، ومن صفاته حسن التعامل، والإقدام، والسماحة، وسعة الصدر، وعمل الخير بدون حدود.

ومن أعماله الخيرية بناء مسـجد الفروانية ومسـجد العديلية عام 1968 م مقابل ديوانية الميلم، وله وقف خيري لثلثه وكان يقرض قروضاً حسنة لوجه الله، وأفعال خير لا تعد ولا تحصى، وقبل وفاته أحرق كل سندات القروض الحسنة التي كان يقرضها للمحتاجين حتى لا يطالب بها ورثته من بعده وليعلمهم كيفيه التسامح، وبعد عمر طويل انتقل إلى رحمة الله تعالى في 16/ 7/ 1979 الموافق 1400هـ وله من الذرية من الأولاد عبد العزيز وإبراهيم وبدر وأحمد ومساعد وثلاث بنات.

هـذه المعلومـات مصدرهـا كتـاب (محسنون من بلـدي) الجزء الرابـع صـادر عـن بيـت الـزكاة في الكويت بإشـراف د. عبدالمحسـن الخرافي ومادة المحسن محمد الميلم وثقها حفيده طارق بدر محمد الميلم.

عبدالعزيز أحمد الرشيد البداح، هو مؤرخ الكويت الأول، ولد عام 1887م، وتوفي في اندونيسا في فبراير 1938 م.

وفق ما جاء في كتاب عبدالعزيز الرشيد ودوره في الحركة الأدبية للدكتور يعقوب الحجي فإن والده أحمد الرشيد البداح قد جاء من الزلفي بنجد مع اثنين من إخوته للكويت طلباً للرزق وكان رجلاً متديناً على طريقة أهل نجد من أتباع المذهب الحنبلي.

ولد عبدالعزيز في حي الوسط في مدينة الكويت، وختم القرآن وهو صغير السن، وأصبح تلميذاً عند الشيخ عبد الله الخلف، وعندما كبر أصبح له مكانه في المجتمع الكويتي، ودعى إلى قراءة الصحف، وتعلم العلوم العصرية، وإلى فهم الإسلام الصحيح.

يعتبر مؤرخ الكويت الأول حيث أصدر كتاب تاريخ الكويت عام 1926م، وأول من أصدر مجلة بالكويت وهي مجلة الكويت عام1928م.

تنقل بين البلدان من أجل طلب الرزق والعلم، ووصل إلى القوقاز، مع والده على الجمال، والزبير والبحرين وبغداد والأحساء ومكة المكرمة، والتقى مع الملك عبدالعزيز بن سعود، رحمه الله في أكتوبر 1937م، وكان معجبا بالإصلاحات التي أحدثها عبدالعزيز بن سعود لهذا نظم قصيدة من أبياتها:

أيها السائل الملح رويدا   إن هذا الإلحاح شي عجيبُ
ليس هذا الذي تفتش عنه   وبه الوقت والزمان يطيبُ

غير عبد العزيز (سلطان) نجد من له العز والفناء الرحيبُ

وكان آخر ترحاله إلى أندونيسيا حيث توفي هناك رحمه الله، وكان لأحفاده وأسرته مساهمات في الجانب السياسي والثقافي، فابنه يعقوب الرشيد سفير، وشاعر وله عدة دواوين، وأخوه محمد الرشيد انتخب لعدة مرات عضو في مجلس الأمة ود. أنس محمد الرشيد أستاذ جامعي، و كان وزيراً للإعلام في إحدى الحكومات الكويتية المتعاقبة. ولم يتبق من أسرة الرشيد البداح في الزلفي أحد ولكن الأستاذ الشاعر يعقوب الرشيد في لقاء مع (معد هذا الكتاب) وقبل وفاته بعدة سنوات، ذكر أنه التقى في مهرجان الجنادرية ببعض من أفراد أسرتهم يقيمون في منطقة صلبوخ في السعودية.

وليعقوب الرشيد موقف طيب، فعندما كان يعمل بسفارة الكويت في باكستان، علم من أحد اليمنيين مصادفة أن والده بعد وفاته في اندونيسيا قد خلف زوجة وبنات، لهذا ما كان منه إلا أن ذلل الكثير من الصعوبات وسافر إلى أندونيسيا وبحث عن أخواته وزوجة والده، وتمكن من إحضارهم للكويت.

عن رواية عبد العزيز النصار، وهو عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز النصار، ومقيم حالياً بمنطقة قرطبة بالكويت، والنصار تعود أصولهم للزلفي، وكما عرفت أن قدوم أجدادهم للكويت في فترة متقدمة لم نتمكن من تحديدها.

وكما ذكر عبد العزيز النصار، فإن جده عبد العزيز وإخوته عبد الرحمن، وعلي كانوا يترددون على الكويت، ويقيمون فيها لفترات، ومن ثم يعودون للزلفي، وكان قدومهم بقصد التجارة، أما والده أحمد وعمه عبد الله فقد عمل والده لدى الشايع وعبد الله لدى الصقر، وبعد ذلك راحوا يمارسون التجارة بين الكويت والزلفي، ويسافرون للهند، ويمولون قرى نجد حتى آخر الأمر كان استقرارهم بالزلفي، حتى وفاتهم رحمهم الله.

أما صاحب الرواية فقد عمل أول الأمر لدى الشايع وبعد ذلك في محل خاص به في سوق السلاح، وفي الكويت عدة أسر من النصار ينتمون لنفس العائلة في عدة مناطق منها الشامية وكيفان وقرطبة.

الشويب من الزلفي إلى الجهراء

نزح عبدالرحمن الشويب وابنه أحمد من الزلفي إلى الكويت عام 1880 م، واستوطنا الجهراء، وعاشا فيها حتى استشهد أحمد الشويب في معركة الجهراء عام 1920 م.

ولقب الشويب هو لقب اشتهرت به الأسرة، ولكن الأسرة تنسب إلى العمر من قبيلة الدواسر سكنة الزلفي، ورزق أحمد الشويب بابن هـو علـي الـذي تيتـم وهـو طفـل صغير عمره خمس سـنوات، إلا أن اليتـم لـم يمنعـه مـن أن يشـق طريقـه في الحيـاة، وأن يعمل بالتجارة، وخاصـة تجـارة العقـارات، وأن يرزقـه اللـه الخيـر الكثير. ولبحثه عن الرزق الحلال وجده واجتهاده أصبح علي الشـويب من الذين يشـار لهم بالبنان كمحسـن يتصدى لأعمال الخير، وهذا ما جاء في كتاب (محسنون من بلدي) الصادر عن بيت الزكاة الجزء الثامن طبعة 2008 علماً بأنه انتقل إلى رحمه الله في 15 فبراير عام 2005م.

كانت له أعمال خيرية كثيرة، منها على سبيل المثال قرية الخير في الهند - مسجد بالسودان - مسجد لولوة الشويب بغانا - مسجد ومدرسـة علي الشـويب بغانـا - ومسـجد باسـم أخيـه عبـد الرحمـن الشـويب في بنغلادش - مسـجد باسـم والدته لولوة محمد السـعدون في سـيلان - مسـجد علي الشـويب في اندونيسـيا - وأعمال خيرية أخرى بإشراف بيت الزكاة الكويتي.

أحمد الغنام والجلوة الأولى

التقيت مع العم عبدالعزيز أحمد الغنام في ديوانه بضاحية عبد الله السالم في الكويت في منتصف شهر رمضان عام 2009 م، وكنت أبحث عن فترة قدوم والده للكويت وقد أهداني مشكوراً كتاب (عائلة الغنام) إعداد د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي طبعة 2008 م، وتبين من محتوى الكتاب أن نزوح العائلة جاء في فترة مبكرة.

هاجر جد عائلة الغنام، وهو عبدالعزيز بن غنام بن سالم الغنام من الزلفي إلى الكويت سنة الجلوة الأولى عام 1233 هـ الموافق 1817 م، وسكن في منطقة القبلة.

أما ديوان ابنه أحمد الغنام فكان موجوداً في منطقة القبلة شمالي المساكن الواقعة على الصيهد في موقع شارع فهد السالم حالياً اتجاه مسجد الملا صالح في مدينة الكويت.

وكان أحمد الغنام محباً للتجارة، وعمل ببيع المعدات البحرية من خلال محل صغير يمتلكه في دبي، وكان يتاجر بالصقور أيضاً، ونقل السلاح من الكويت إلى منطقة الخليج، وعندما أراد العودة للكويت من دبي حدث له حادث أودى بحياته، حيث دخل أحمد الغنام أحد المخازن التابعة لـ عبد الله أحمد الزنيدى، وهو خاله فوقعت عليه أكياس محملة بالبضائع، وكانت إصابته بالغة وتوفي على أثرها، ودفن في دبي رحمه الله عام 1941م، وكان عمره 62 سنة، كما جاء في كتاب الزلفي لفهد الكليب.

وبعد أن توفي أحمد الغنام كان عمر ابنه عبدالعزيز لا يتجاوز

12 عاماً وأكمـل رعايـة الأولاد خالهـم عبـد اللـه الزنيدى، رحمه الله والزنيـدى إحـدى عائـلات الزلفـي المعروفة، وبعـض أفرادها يقيمون في الكويت.

عـرض لهـذه الشـخصية الأسـتاذ عـادل العبـد المغني فـي كتابه شخصيات كويتية صدر عام 1999 م

هو سليمان مسند عبد العزيز المسند والمعروف بأبي مسند نزح من الزلفي إلى الكويت عام 1863م وعمره عشر سنوات، ويؤكد السيد محمد أحمد الغنام، أن له شـقيقاً بالزلفي اسـمه عبدالعزيز المسـند، وركب البحر في سن مبكرة من أجل كسب لقمة العيش، وعند قدوم القنصلية البريطانية، إلى الكويت عام 1904 م، عمل بالقنصلية بتوزيع البريد، ولكن في الثلاثينات تخصص في بيع وتصليح وتصنيع المفاتيح بكافـة أشـكالها، وكان مـن القلائـل الذيـن تخصصـوا في هذه المهنة، ولهذا كان معروفاً من الجميع.

ويذكر العبد المغني منظر أبي مسـند، وهو يعمل بهمة ونشـاط فـي محلـه فـي سـوق واجـف، وقـد بلـغ من العمر – آنذاك- تسـعين عاماً وفي الكتاب صورة لابي مسـند وهو يتعكز على عصاته، وكان في أواخر أيامه بعد حياة طويلة من الكفاح بشرف وتفانٍ.

انتقـل إلـى رحمـة اللـه أبو مسـند عـام 1969 عن عمر يناهز 106 أعوام.

الشويب.. الكويت أخيراً

عن رواية طلال بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الشويب، وهو من أهل الكويت يحكى حكاية ترحال جده من الزلفي إلى الكويت، فيذكر وفقاً لما سمع من والده بأن أول من وصل من العائلة إلى الكويت من الزلفي هو جده عبدالرحمن بن محمد بن عمر، والذي لقب بالشويب وذلك عام 1880م وكان كبيراً بالسن ومعه أخته لولوة وابنه الصغير أحمد، كان عمر أحمد لا يتجاوز السبع سنوات، واستقر بالجهراء.

وسبب تسمية العائلة بالشويب هو أن الجد عبدا لرحمن كان كبيراً بالسن، وكان له ديوان بالجهراء واعتاد أهل الجهراء إضافة لقب أو (علوقة) على الأشخاص، لهذا كلما أرادوا الذهاب إليه قالوا (بنروح لديوان الشويب) والتصق الأسم به، ولكن اسم العائلة الحقيقى هو العمر.

وأحمد تزوج وأنجب عبدالرحمن وعلى و عبد الله وحصة، وقد استشهد أحمد بعد ذلك في معركة الجهراء، وبعد وفاته جاء أبناء عمومته من الزلفي لأخذ أولاده إلا أن عمتهم لولوة رفضت ذلك.

ووفق رواية طلال، فقد انتقلت العائلة من الجهراء إلى الكويت عام 1946 م، وسكنت المرقاب حيث تسكن معظم العائلات من أصول نجدية، وما زالت العائلة تحمل لقب الشويب، إلا أن اتصالهم بالأهل بالزلفي وثيق ومستمر.

منذ طفولة (معد هذا الكتاب) وهو يسمع عن هذه الأسرة، وأن كل من يأتي للكويت من أهل الزلفي بحثاً عن عمل يأتي للعمل مع أسرة الهنيدى.

وحتى تتبين الحقيقة زار (معد الكتاب) العم أحمد عبد الله راشد الهنيدى في منزله في منطقة النزهة بالكويت بتاريخ 28 أغسطس 2009 م، وقد وجد عنده ضالته فقد روى حكاية هجرة أسرة الهنيدي بكاملها من الزلفي حتى أنه لم يعد لهم أحد هناك.

فيقول: إنه ووفقاً لما سمعه من والده وأعمامه بأن أول من هاجر من الزلفي هو الجد راشد وإخوته محمد وعبد الله، وكان أول استقرارهم في منطقة سفوان جنوب العراق شمال الكويت ولكن لم يطبْ لهم المقام لهذا انتقل الأخ محمد شمالاً إلى الزبير، أما الأخ عبد الله فقد غرّب نحو فلسطين والشام وانقطعت أخباره حتى تاريخه.

وأما راشد فقد اتجه جنوباً وسكن الجهراء في الكويت وتزوج بعد حين، ورزقه الله بعدد من الأبناء هم عبد الله وحمود وصالح وسعود وهيا وفاطمة، وأما أخوه محمد لم يعد من الزبير، وتوفي هناك ولكن عاد للكويت ابنه فهد وأخواته بعد سنوات طويلة للكويت وتزوجن.

وأما عبد الله فلم يعد من ترحاله إلى فلسطين وانقطع الأتصال به، ولكن توجد عائلات فلسطينية باسم الهنيدي في فلسطين والكويت، وأسماؤهم وملامحهم تحمل نفس أسماء عائلة الهنيدى الموجودة

بالكويت ومنهم من اكتسب الجنسية الكويتية.

وفـي أواخـر الثلاثينيـات والأربعينيات من القرن الماضي أسـس الأخوة عبد الله وصالح وسـعود أبناء راشـد الهنيدى شـركة بالباطن تعمل مع مساعد الصالح في مقاولات شركة النفط الإنجليزية، وبعد ذلك عملوا بمفردهم مع شـركة النفط لنقل احتياجات تلك الشـركة، وازدهرت أعمالهم واكتسبوا شهرة واسعة.

ويقـول محدثنـا، الحـاج أحمـد الهنيـدي، وهـو مـن مواليد حي الصالحيـة بالكويـت عـام 1936م، بـأن موقـع الشـركة فـي ملـح قرب المقـوع، وكانـت تسـتخدم بالبدايـة الدواب (الحميـر)، وكذلك الإبل للنقل، وبعد ذلك السـيارات، وكان يعمل بالشـركة عشـرات العمال ومعظمهـم مـن أهـل الزلفـي حيـث يوفرون لهم السـكن والمأكل ولا تصرف لهم أجور شهرية، ولكن إذا أراد الواحد الذهاب إلى الزلفي تصرف جميع مخصصاته، وكان يدير الشركة الأخوان عبد الله توفي عام 1953م وصالح توفي عام 1956 رحمهم الله.

وقد أثار استغرابنا أن محدثنا الحاج أحمد عبد الله راشد الهنيدى يتحـدث بلهجـة أهـل نجـد، وليـس لهجـة أهل الكويـت، رغم أنه من الجيـل الثانـي الـذي ولـد بالكويـت، وعنـد سـؤاله عـن ذلك ضحك وقال(أنـا علـى طـول متواصـل مـع الزلفي ولا يمر شـهر إلا وأنا رايح هناك) والأمر الثاني، إنه منذ إن كان طفلاً، وهو متعايش مع القادمين من أهل الزلفي الذين عملوا بالشركة، ويعددهم واحداً واحداً إضافة إلـى أنـه اكتسـب اللهجـة مـن أبائـه ويقول أنه قبل فترة ذهب لإحدى الشركات في الكويت وعندما راحت الموظفة تتحدث معه استغربت لهجته قائلة (حجي أنت جاي من السعودية؟) فضحك.

وفي كتاب الأسر النازحة و المنقرضة في الزلفي للباحث عبد العزيز بن سعود الفرهود يذكر أسرة الهنيدي فيقول كانوا يسكنون في عريعرة من نواحي الزلفي ولهم ذكر في قرى سدير وانتقلوا للكويت.

وفي إحدى قصائد الجد الثالث(لمعد هذا الكتاب) شاعر الزلفي رشيد العلي الحمد المتوفي عام 1302 هـ هناك ذكر لأسرة الهنيدى ففي أحد الأبيات كان الشاعر يخاطب ويمزح مع بعض الأصدقاء فيقول:

يا بو هنيدي لا وطتك المغاليب   ياللى عداك لفعلك الذرب هابوك

ويقول حمود النافع أن ابا هنيدي المذكور في هذا البيت هو جد آل هنيدي المقيمين بالكويت.

المهنا والهجرة للكويت

عن رواية عبد الله السحيم، وهو من أهل الزلفي، بأن أسرة المهنا كانت متواجدة بالزلفي، ولكن لم يتبق منهم أحد، والآن هم في الكويت، وكان لهم أملاك بالزلفي، وقد قاموا بتوكيل شخص ما ببيع أملاكهم قبل ما يقارب 15 سنة.

. هو يوسـف بن عبدالمحسـن بن عثمان بن محمد البدر المولود في الكويت عام 1800م ومن الشخصيات البارزة في تاريخ الكويت، وتاجر الخيول العربية الأصيلة المعروف، والذي ذاع صيته في المنطقة العربية.

المعلومات نوردها من كتاب (المحسنون في بلدي) الجزء الأول والجزء الرابع صادر عام 2002 م سلسلة يصدرها بيت الزكاة الكويتي بإشراف د.عبدالمحسن الخرافي

وكانت أسـرة البدر تقطن منطقة تويم، ثم المجمعة، ثم الزلفي وبعد ذلك استقرت بالكويت قبل أكثر من قرنين من الزمان، ويوسف البدر غني عن التعريف، فله مواقف مشهودة في تاريخ الكويت، وقد منَّ الله عليه بسعة الرزق والتوفيق، حيث بلغت ثروته في ذلك الزمان 120 ألف ريال، وكان في زمانه مبلغا عظيماً.

حتى أن شـاعر العراق عبد الغفار الأخرس عندما زار الكويت أنشد قصيدته المشهورة في مدح يوسف البدر ويوسف الصبيح فيقول في أحد الأبيات:

إن الكويت حماها الله قد بلغت   باليوسفين مكان السبعة الشهب

إلى أن يقول:

ويوسف البدر في سعد وفي شرف   بدر الأماجد لم يغرب ولم يغب

ولهذا الرجل العديد من مواقف الإحسان، سجلها التاريخ، ومنها موقفه في سنة الهلك التي يطلق عليها أهل الكويت (الهيلك) حيث

حدثت مجاعة عمت المنطقة العربية ما بين أواسط الفرات وحتى الأحساء شرق الخليج، واستمرت المجاعة من 1868 م وحتى 1871 م وتوافد الكثيرون على الكويت زائغي الأبصار، ووقف يوسف البدر هو والخيرون موقفاً لا ينسى، فقد خصص بيتاً ومطبخا للقادمين يطعمهم ويسقيهم، وله أيضاً موقف في مساعدة الدولة العثمانية عندما طلبت مساعدة مالية من شيخ الكويت، آنذاك، عبد الله بن صباح وتبرع يوسف البدر بألف ليرة عثمانية لتجهيز الجيوش المقاتلة في سبيل الله.

ويروي أحد أحفاد÷ بأنه قد قدم للكويت جماعة من المهرة يسألون عن يوسف البدر بعد أن وصلت شهرته الآفاق يطلبون مساعدة مالية لتحميل تمور للهند، وسلمهم ما يطلبون، رغم عدم معرفته بهم وأعادوا المبلغ بعد ذلك، ولكن رفض أخذ أية أرباح.

توفي يوسف البدر، رحمه الله، في 18 مارس 1880 م الموافق 1297 هـ، وذكر في وصية علي الحمد نتيجة تعاملهم التجاري (صورة الوصية في الفصل الأخير).

.عن سعود محمدالمطلق العصيمي يروي بأن أول من قدم من العائلة هو الجد عبدالرحمن بن مبارك بن حامد العصيمي، وكان قدومه من الزلفي نحو الكويت تقريباً في عام 1850م، وكان يأتى في موسم الغوص فقط ومعه مجموعة من الرجال من الزلفي، والمجمعة والحوطة، وبعد انتهاء موسم الغوص يعود الجميع للعمل في الزراعة في ديارهم.

ولم يستقر الجد عبدالرحمن العصيمي بالكويت، وعاد للزلفي، ولكن ابنه مطلق طاب له المقام بالكويت واستقر ورزقه الله بذرية صالحة لهم أبناء وأحفاد وأبناؤه هم عبدالعزيز وعبدالرحمن ومحمد.

ومحمد المطلق العصيمي والمشهور بأبي حامد، شخصية محبوبه، و لها مكانتها في المجتمع الكويتى، ومن أولاده من احتل مراكزاً في الحياة والسياسية والتجارية ونذكر سعود المحمد العصيمي الذي شغل منصب وزير الخارجية، وكذلك المحامى المعروف مشاري العصيمي، وقد انتخب لعدة مرات عضواً في مجلس الأمة بالإضافة إلى مكانته كمحامٍ معروف وله مواقف وطنية مشهودة في تاريخ الكويت السياسي.

عـن روايـة محمـد عبدالمحسـن تركـى المليفـي، مـن مواطنـي الكويـت، بـأن تواجـد الأسـرة فـي الكويت ونزوحهـا من الزلفي، كان متقدماً جداً أي في بداية القرن التاسع عشر ميلادي.

ويشـهد علـى ذلـك وثيقـة عقـار ذكرت في كتاب الأسـتاذ عادل العبـد المغنـي، تؤكـد أن جـد العائلـة هـو تركى بـن عبد الله بن ناصر المليفي قد باع بيت سـكنى يملكه في الكويت في 23محرم 1314هـ الموافق حوالى عام 1893م إلى عبدالمغني العبدالمغني، والعبدالمغني من العوائل التى قدمت من حرمة وبيع البيت بمبلغ 200 ريال فرانسي، وقد يكون تركي، قد قدم مع والده وهو صغير السن.

وذكر محمد عبدالمحسن المليفي، الذي قدم المعلومات لمعد الكتـاب، بـأن جـده تركـى تـزوج بالكويـت وأنجـب عبـد اللـه وعبـد المحسـن، ولكـن بعـد حيـن سـمع أن لـه أولاد عمومـة بالزلفي، لهذا ارتحل إليها وتعرف على أبناء عمومته وتزوج هناك ورزقه الله بثلاثة أبناء هم سليمان وأحمد وموسى ولهم أحفاد هناك.

أما والده عبدالمحسن، فهو من مواليد جبلة بالكويت، ويحكي له بأنه ذات يوم عاد للمنزل، وكان صغير السن وشاهد والدته تبكي، وعـرف منهـا بـأن والـده بالجهراء يتحـارب مع الإخوان وتعني معركة الجهراء فما كان منه إلا أن أخذ خبزه ووضع بها دهن وسكر وركب دابة متجها للجهراء.

أما عمه عبد الله، شقيق والده، فقد عاد للزلفي، وهو من مواليد

الكويت، وتزوج هناك وله ذرية.

ولعائلة المليفي تجمع سنوي في الزلفي، وفي الكويت، من أبناء العائلة المحامى أحمد عبدالمحسن المليفي الذي انتخب كعضو في مجلس الأمة لعدة دورات، وما زال يمارس النشاط الوطني السياسي.

عبدالكريـم محمـد بـن عثمـان البدر غني عن التعريف، فهو كما ذكرت سيرته في كتاب (مربون من بلدي)الصادر عن الأسرة التربوية بكلية الدراسات التجارية بالكويت طبعة 1998 م من مواليد الكويت عـام 1326هــ الموافـق 1906م، وتمتـد أصولـه إلى الزلفي حيث يذكر الأسـتاذ فهـد الكليـب أنـه مـن مواليـد الزلفـي وهو راويـة وله إطلاع بالتاريخ القديم والحديث.

تلقـى تعليمـه فـي المدرسـة المباركيـة ثم الأحمديـة إلى الصف السادس الأبتدائي، وأوفدته حكومة الكويت عام 1922 م، إلى بغداد فـي أول بعثـة دراسـية ومكـث هنـاك عامين، وفي الوثيقة التي نشـرها مركز الدراسات والبحوث الكويتية في نشرته رسالة الكويت عدد يناير 2007 تبين تلك الوثيقة برنامج اختبار طلبه المدرسة الأحمدية يوم 16 اكتوبر 1922 م، حيث يظهر اسم الطالب عبدالكريم البدر حيث ألقى خطبه أمام الطلبه في ذلك اليوم قبل بدء الأمتحانات.

عمـل مدرسـاً بعـد تخرجـه في المدرسـة الأحمدية ثم بمدرسـة السعادة التي أسسها شملان بن علي آل سيف لتدريس الأيتام والفقراء، وبعد حين ترك التدريس ليعمل كاتباً عند بعض أفراد الأسرة الحاكمة إلا أنه مرة أخرى عاد مدرساً في أمارة دبي، استهوته بعد ذلك التجارة والأعمال الحرة ومنها النقل البري بين الكويت والرياض.

تزوج في الكويت، وله عدد من الأبناء والأحفاد، ومنهم عثمان ومحمد لاعب كرة السلة المشهور، إلا أن عبدالكريم البدر عاد إلى

الزلفي منذ فترة طويلة، وأقام هناك حتى وفاته، رحمه الله وله بالزلفي أبناء وأحفاد ومنهم المقاول حمد البدر.

الباحث السعودي المجتهد محمد بن عبد الله السيف، صدر له كتاب بعنوان «عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة»، حيث سلط الأضواء على حياة حمود الطريقي، وزير النفط السعودي السابق، وتحدث عن جده حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الله الدوسرى الذي أخذ يتاجر بين الكويت ونجد وقد عرف حمود الطريقي بتأثره بأهل الزبير والكويت بالملبس، فيلبس العقال فوق رأسه والسديرى أو الدقلة، وكان مولعاً بالغناء السامري لهذا أطلق عليه أهل الزلفي (الزكرتي) ونتيجة امتهانه التجارة، فقد رزقه الله ووهبه المال، إلا أنه قد تقدم به العمر، ولم يرزق بأولاد، رغم أنه تزوج عدة مرات ولكن ضمن رحلاته الكثيرة إلى الكويت تزوج فتاة كويتية من عائلة(السميط) المعروفة في الكويت فأنجبت منه محمد وناصر.

ورغم أن الله رزقه بالأبناء إلا أنه تزوج في الزلفي من لولوة أحمد العبد الكريم، التي أنجبت عبد الله بن حمود الطريقي، وكان ذلك في عام 1918م.

وعبد الله الطريقي الذي عرف دروب السياسة، وأصبح وزيراً للنفط في الحكومة السعودية، وجاهد حتى تحقق له أن تكون ثروة النفط بأيدي المواطن السعودي، وعاد مرة أخرى إلى الكويت، ودخل في دهاليز السياسة والاقتصاد كخبير نفطي.

ومحمد السيف في كتابه أعطى الصورة الكاملة لهذا الرجل، والكتاب طبعة دار رياض الريس عام 2007م.

سليمان الحميدان والترحال الطويل

كُتب عنه الباحث عادل العبدالمغني في كتابه شخصيات كويتية صادر عام 1999 م الباحث يروي عن شهادة الكاتب مشارى العميري، بأن سليمان بن محمد الحميدان المشهور(باللقفيه)، وسبب هذا اللقب أن لأهله نخلاً في اللقف، وهو موضع بالزلفي والحميدان، من مواليد الزلفي عام 1900 م غادرها بعد وفاة والده وكان عمره - آنذاك- 12 سنة، يتبع أحد القوافل ووصل الكويت بعد شهر من الترحال. ويروي ابنه محمد أن والده سليمان الحميدان عندما انتهى من دفن والده وكان عمره 12 سنة توجه مع عمه إلى البيت مثقلاً بالهموم، وتحمل المسئولية الملقاة على عاتقه، وهو الشاب الصغير، فعمل عند أحد المزارعين موسماً كاملاً إلا أن الحال ضاق به فتوجه كما ذكرنا مع أحد القوافل إلى الكويت، ولم تكن الكويت هي محطة الترحال الأخيرة، إنما عمل في الزراعة والبحر ليصارع الحياة بكرامة وعمل في البحر مع النوخذة الفلاح، وعزال مع النوخذة صالح الذويخ، وكذلك مع النوخذة الياقوت، وسافر مع بوم الصقر الداو، وغاص في سيلان بحثاً عن اللؤلؤ، وكانت الحياة مشقة وتعب ومغامرة ويذكر أن الرجال يذهبون إلى سيلان للغوص واستخراج اللؤلؤ في الموسم الذي تعلن عنه السلطات الإنجليزية في ذلك الزمان، ولكن ما يحدث أن البحارة في البحر تواجههم عواصف تعطل رحلتهم، وإذا وصلوا سيلان اكتشفوا أن الموسم انتهى لهذا عليهم الانتظار والبقاء هناك للموسم القادم.

محمد الفرهود وحادثة الكويت

هو محمد بن عبد العزيز الفرهود، من أهل الزلفي المشهورين بالجـود والعطـاء ولـد قبـل عام 1275هـ، عمل في التجارة فسـافر إلى العراق والكويت للعمل في نقل القماش مع أعمامه، وبعد ذلك لوحده مع القوافل التجارية، وقد واجه مصاعب كثيرة.

زادت تجارتـه حتـى أصبـح مـن أغنـى الأثريـاء الذين يشـار لهم بالبنان، ووهب الكثير من أملاكه لأعمال الخير.

وهذه المعلومات مستقاة من نشرة الفراهيد السنوية العدد الثالث 1430هـ، حيث ذكر أن محمد الفرهود، رحمه الله، تعرض لحادثة في الكويت كادت تودي بحياته، وذلك عام 1330هـ حيث نزل على آبار الصبيحيـة جنـوب الكويـت لمـلأ الدلو حيـث تبرع في ذلك فلما نزل ومـلأ بعـض المـرات انهـارت عليه البئر، فدفنتـه، وأيقن رجال القافلة أنـه ميـت لا محالـة، ولكـن أحدهـم رفض أن يذهب، وقال لا نذهب إلا نخرجه حياً أو ميتاً، فجلسوا على البئر يحفرون، وعثروا عليه وقد وصل الماء إلى لحيته، ووجدوا حجراً حال بينه وبين التراب.

وتوفـي محمـد الفرهـود، رحمـه الله، بعد عمر طويل تقريباً عام 1367هـ وهو في طريقه إلى القصيم عن عمر يناهز التسعين عاماً.

نورة العبد الله اليوسف السبت وآل الحمد

هي نورة بنت عبد الله بن يوسف السبت، وقد خصصت لها نشرة الفراهيد، العدد الثالث، ما يقارب الصفحة، جدها يوسف السبت من رجال الحدرات والقوافل التجارية بين نجد من جهة والزبير والكويت من جهة أخرى مع علي الحمد، وقد ورد له ذكر في وصية علي الحمد كما ذكر الباحث محمد السيف، ومن ذرية يوسف السبت من انتقل إلى الكويت وما زال، ومنهم جاسم السبت وذريته.

ولدت نورة السبت في الزبير وعاشت يتيمة، وأمها من أسرة الدخيّل من المجمعة، فانتقلت مع والدتها من الزبير إلى المجمعة، ولكن بعد حين عادت مع والدتها إلى الزبير بعد أن تزوجت من آل الأحمد، فنشأت نورة السبت في ظل رعاية أمها وخالها مشاري الدخيّل، الذي يعد أحد أعيان الزبير.

وفي الزبير تزوجها التاجر الكويتي عبد اللطيف العبد الله العلي الحمد، حفيد على الحمد وانتقلت معه إلى الكويت رغم عدم موافقتها أول الأمر وأنجبت منه خمسة من الأبناء الذكور هم: خالد عبداللطيف الحمد وإخوته أحمد ويوسف وعلي وعبد الله، وثلاث بنات هم طيبه وعايشة ومنيرة.

وقد توفيت نوره السبت، رحمها الله، في الكويت عام 1957م الموافق 1377هـ وكانت قوية الشخصية لها الكلمة الطولى في تدبير أمور المنزل.

ويذكر عبد الله الغملاس تاريخ انتقال عبداللطيف الحمد من

الزبير إلى الكويت عام 1332هـ في كتابه تاريخ الزبير والبصرة.

أما خالد عبد اللطيف الحمد، فزوجته الأولى هي سارة إبراهيم العساكر، ولدت في الزلفي، وكان والدها يعمل بالتجارة بين الكويت ونجد، وفي شبابها انتقلت مع والدها وأمها إلى الكويت، واستقر والدها بالجهراء، ومن المرجح أنها من مواليد 1900م، وتزوجت وعمرها 16 سنة إلا أنها لم تنجب وتوفيت في الكويت رحمها الله.

أما هيا إبراهيم العساكر، فقد ولدت بالزلفي، وانتقلت مع والدها للجهراء بالكويت، وتزوجت بأمير الجهراء الأمير عبدالكريم السعيد، ولكن زواجهما لم يدم كثيراً، حيث قتلت مع زوجها في ريعان شبابها أثناء حصار الإخوان للقصر الأحمر، أثناء معركة الجهراء الشهيرة، وحفيدها هو حمد جاسم السعيد الذي تولى رئاسة جريدة الرأي العام الكويتية.

ناصر البدر واكمال المسير

ناصر يوسف البدر، هو ابن يوسف البدر التاجر الشهير، فقد أكمل مسيرة والده، واشتهر بركوب البحر، وأصبح أكبر تاجر لؤلؤ في منطقة القبلة، وامتلك العديد من السفن وأصبح من الشخصيات البارزة في تاريخ الكويت، وتزوج ناصر البدر من نجد وهي زوجته الأولى التي أنجبت شاعر الكويت الشهير حمود الناصر البدر، والثانية هي فاطمة العقيلى، والعقيلى من أُسر الزلفي المعروفة.

ولناصر البدر أعمال خير كثيرة، فأسس مسجد البدر في الحي القبلي، وأوقف أوقاف كثيرة على المسجد تتمثل في 31 دكاناً وبيتاً وقطعة أرض وقام ببناء بيوت لأهله وأقاربه وساهم في حركة التعليم وتبرع للتأسيس مدرسة المباركية وهي أول مدرسة نظامية في الكويت في زمن الشيخ مبارك وكذلك المدرسة الأحمدية وساهم في الحياة السياسية، حيث حضر المفاوضات التي تمت مع وفد الدويش بعد معركة الجهراء عام 1920 م، وبعد وفاة الشيخ سالم المبارك الصباح وعقد الاجتماع في ديوان البدر لتوحيد الكلمة، توفي ناصر البدر رحمه الله في عام 1347هـ الموافق 1928 م

وكما ذكرنا سابقاً أن أبنه هو حمود الناصر البدر الشاعر الكبير المتوفي عام 1915م، صاحب القصيدة الشهيرة التي انشدها استعداداً لمعركة الصريف في عهد الشيخ مبارك الصباح ومن أبياتها:

يا راكبين اكوار ست تبارى   فج النحور ما بين الأزوار
قطم الفخوذ معلكمات الفقارى   كوم على كيم من القفر ضمار

حتى يقول

مبارك اللي بناظره وإن تمارى طير السعد في مقرنه وين ما دار
أنتم احـرار من مواكر حـرارى وحنا عليكم من صواريم سنجار

والقصيـدة طويلـة، وفـي كتـاب، ديوان حمود الناصر البدر، لعبد الله عبد العزيز الدويش طبعة 1981 يذكر المؤلف تفاصيل مناسبتها، فيقول في روضة التنهات عسـكرت جيوش مبارك اسـتعداداً لمعركة الصريف مع جيش بن رشـيد، وهنا طلب الشـيخ مبارك من الشـاعر حمود الناصر البدر أن ينظم قصيدة في هذه المناسـبه لغاية سياسـية يريد تحقيقها، فقال حمود الناصر (ولكن المعركة لم تبدأ) فرد الشيخ مبارك(لا عليك انظم أنت القصيدة والنصر لنا بإذن الله).

وعلينا هنا أن نذكر قوة شاعرية حمود الناصر، ومنازلته الشعرية مع الشاعر النجدي المعروف محمد العونى المشهور بالهجاء، والذي إذا نظم القصيدة أشعل الحروب في أنحاء نجد، يذكر عبد الله الدويش أن محمد العونى يزور الشيخ مبارك الصباح وكان له مكانة رفيعة لدى الجميع، وفي المجلس ذكر اسم الشاعر حمود الناصر فقال فيه العوني نقداً عاب عليه وقف شعره على الغزليات، وعندما علم حمود الناصر قال قصيدة جامعة لكل أبواب الشعر يثبت فيها شاعريته رداً على نقد العونى والقصيدة من 85 بيتاً منها:

انحي الدجى وانذارعن لذ الكرى جفن من أسباب الحوادث مسهرا
وتنكب شهب النجوم وغربن وانجال جنح الليل والصبح أسفرا

حتى يقول:

وكـم عمرت من بيت ذل دامر لحسن دمـارة من عمارة أخيرا
مالي ومـال لدبارها واقبالها قشرا حوادثها العسار الحسرا

في أحد المواقع الألكترونية، مقابله أخذت من أحدى الصحف السعودية، تاريخها على ما يبدو في يوليو 2006 وأجرى المقابلة داوود بـن أحمـد الجميـل والمقابلـة مـع عبد الله العبيدي وعنوانها كما ظهر فـي الموقـع (عبـد اللـه العبيـدي يقلـب أوراق أكثـر مـن مائة عام بين الزلفي والكويت والزبير).

وهو من مواليد الزلفي وقد تجاوز أكثر من مائة عام من عمره، يقول أنه درس عند محمد العمر بالزلفي تحفيظ القرآن وكان عمره 7 سنوات، وبعد قطع والده دراسته وألحقه بعمر 8 سنوات بقافلة متجهة للكويـت بـدون أن يعلـم اتجاهها هـو في سـن صغيرة ولم يعرف أين هم ذاهبون إلا عندما شاهد البحر.

ويذكـر بأنـه عندمـا وصـل الكويت التحق مع عمه ناصر العبيدي الذي كان يعمل عند عائلة المناعى و كان ابوهم اسمه إبراهيم، وبعد ذلك نقله عمه للعمل لدى شخص من عائلة بورسلي، وهو عم الشاعر المعروف فهد بورسلي، وعمل معهم لمدة سنة بنقل الماء، وبعد ذلك انتقـل للعمـل مـع والـده بالقصور في الفحيحيل والشعيبه والفنطاس بالزراعة، بعد ذلك اتجه للعمل بالبحر مع سلطان بورسلي لمدة سنة وانتقل بعد ذلك مع العدواني.

ويذكـر بأنـه عمـل فـي الكويـت فـي البحـر حوالـي 26 عاماً في فصـل الصيـف، أمـا الشـتاء فيعمـل بالزراعـة وكان مـن رفاقه من أهل الزلفي أحمد صالح الذييب، وعبدالعزيز الغنيم، وابوشرف عمل معهم

بالغوص بالبحر لكن مجمل حياته بالكويت بلغت 46 سنة.

وذكر بأنه رفض فكرة الزواج بالغربة، رغم أن أحد الرجال في الكويت عرض عليه الزواج من إحدى بناته وقال لا أتزوج إلا من ديرتي ولما عاد للزلفي تزوج.

ويذكر بأنه أيضاً ارتحل إلى الزبير وفي البحر رأى مشاق الغوص وأخطاره وأنه حج 3 مرات الحجة الأولى من الكويت بواسطة الإبل ومكث بالطريق 3 أشهر والثانية من الكويت مع شخص يدعى بن سليمان بن مرعب، وكانت معه والدته، والثالثة من الزبير، مع ابن عيسى على الإبل وابن عيسى بالأصل من أهل المجمعة.

وفي آخر المقابلة الطويلة، وذكريات سنوات الترحال يقول عبد الله العبيدي بأنه عاد للزلفي أخيراً ولم يشتغل بالتجارة إنما عمل بالزراعة لمدة عشرين سنة.

الطريري من العائلات التي تعود أصولها إلى الزلفي وفي الكويت مازال يقيم علي بن إبراهيم المحمد الطريري وأولاده إبراهيم وبدر والأبناء والأحفاد.

ولكن وفق إحدى وثائق تملك العقارات القديمة والتي نشرت في كتاب الأستاذ عادل العبدالمغني المعنون (سيرة حياة رجل) طبعة 2001 م ثبت أن أحمد العبد المحسن الطريري وأخوه محمد العبد المحسن الطريري متواجدون بالكويت في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، وكان أحمد الطريري يملك بيت في الكويت عام 1320هـ الموافق 1899م

ووفق رواية إبراهيم العلي الطريري فإن عمه أحمد الطريري وجده محمد كانا في الكويت، ودخلا الغوص ولكن الأثنان عادا للزلفي مرة أخرى، واستقرا هناك ولهم الأبناء والأحفاد، ولم يستقر في الكويت إلا عائلة علي إبراهيم المحمد الطريري، ويقيم في منطقة الروضة بالكويت.

الخنيني والهجرة إلى الكويت

عن رواية أحفاد على محمد عبد الله الخنيني وهم خالد محمد الخنيني وعلي حمد الخنيني، بأن جدهم محمد بن عبدالله الخنيني هاجر من الزلفي الفترة 1880 م متوجهاً إلى الكويت، وذلك لتردي الأحوال المعيشية في بلدته، واصطحب معه ولديه علي وعبد الله وأبنتين هما لطيفة ومنيرة.

وعندما وصل إلى الكويت كان عمر ابنه علي عشر سنوات، وكان ترحالهم على الجمال ودخل علي الغوص كحال بقية من ينشدون الرزق الحلال، وعندما كبر، وفي سن الرجولة تزوج نورة السلمان الملحم التي جيء بها من الزلفي، ورزقه الله سبعة من الأبناء أحدهم الملا سليمان الخنيني الذي أصبح مدرساً للأولاد، يعلم علوم الدين، وقد قامت الحكومة الكويتية بإطلاق اسمه على إحدى المدارس، وعمل الآخرون في التجارة.

ويروي علي حمد الخنيني بأن جدته نورة السلمان الملحم كانت تروي له بأنها قبل قدومها للكويت من الزلفي كانت تحضر الحنطة والبر لعمل (الكليجة) وقد خطبت لجده علي الخنيني وهي لا تعرفه، ويذكر علي حمد الخنيني حفيدها بأنه سجل لها شريط صوتي تتحدث به عن حياتها ورحلتها من الزلفي للكويت إلا أن الشريط ما زال مفقوداً.

الحداد في الزلفي والكويت

يذكر الباحث السعودي عبد العزيز الفرهود في بحثه عن الأسر المنقرضة والمهاجرة من الزلفي أن هناك أسرة تدعى الحداد وينوه بأن لها وجود في الكويت، وبعد إطلاعنا على موقع الأسرة في الانترنت تبين بأن لهم تواجد في السابق في البكيرية، ثم في الزلفي حيث رحل أحد أفرادها ويدعى حسين إلى الزلفي لأسباب اقتصادية.

ويذكر بأن نسب الحداد التصق بالأسرة نتيجة إن أحد أجداد العائلة امتهن تربية الإبل، وأصبح مشهوراً به وانتقلت الأسرة بعد ذلك إلى الكويت في نهاية القرن الثامن عشر، وافتتح بعض أفراد الأسرة ومنهم عبد الله إبراهيم الحداد وابن أخيه يوسف سليمان عبد الله الحداد كراجاً لتصليح السيارات في الخمسينات من القرن الماضي، وعرفت الأسرة بتسيير حملات الحج على الإبل وكذلك على السيارات.

وفي كتاب حملات الحج الكويتية على الإبل طبعة 2005م، إعداد عدنان الرومى وصالح المسباح وخالد الشطي، هناك إشارة إلى الحاج حسين إبراهيم الحداد وهو صاحب حملة حج على الإبل في الثلاثينات من القرن العشرين، واستمرت الحملة على الإبل حتى ظهرت السيارات، وتحولت الحملة على السيارات حتى عام 1954 م، وانتقل إلى رحمة الله عام 1978 م، عن عمر يناهز المائة عام.

وصول عبد المحسن البداح

وصل عبد المحسن عبد الرحمن سلمان البداح إلى الكويت عام 1910، تقريباً وفقاً لما ذكر في كتاب أوراق كويتية للدكتور عبد المحسن الجار الله الخرافي.

وعندما انتقل عبد المحسن البداح للكويت من الزلفي كان عمره - آنذاك- ثماني سنوات، وقد اصطحبه أقاربه وكان برفقة والدته بالرضاعة، وعندما كبر درس في المدرسة المباركية، وعمل عند الشايع، وانتقل بعد ذلك للعمل عند الغانم حتى استقل بعد ذلك للعمل لنفسه.

وقد انتقل أبناء عمومته في العشرينات من القرن الماضي، ومنهم فهد محمد العبد الله البداح الذي عمل بالغوص.

العساكر والانتقال إلى الكويت

نزحت أسرة العساكر إلى الكويت في بداية القرن التاسع عشر، كما جاء في كتاب أوراق كويتية لعبد المحسن الجار الله الخرافي، وهم إبراهيم وأحمد العساكر وكان استقرارهم في قرية الجهراء وهم من الفراهيد.ومنهم محمد سليمان العساكر الذي تدرج في عدة وظائف، وكان محبوباً من الجميع، وقد رثاه العديد من كتاب الصحف بعد وفاته في حادث سيارة عام 2006م رحمه الله، خلال عبوره الشارع بينما كان يهم بممارسة رياضة المشي.

العريفان من الزلفي إلى الكويت

ذكـر الباحـث الكويتـي فرحـان الفرحـان فـي إحـدى مقالاته في القبس عـدد 9/ 3/ 2004 م ملامـح مـن هجـرة العريفـان مـن الزلفـي إلـى الكويـت، فكتـب بـأن جدهـم الأول جار الله العريفان انحدر من مدينـة الزلفـي إلـى الجهـراء بالكويـت، وهـي الأقرب إلـى الزلفي في القرن التاسـع عشـر، وعمل الجد مع أبنائه بالزراعة كحال من يسـكن الجهراء لوفرة المياه، وكان الإنتاج من الجت والبرسيم ينقل إلى مدينة الكويت، وقد عمل بعضهم في نقل البضائع على الجمال، وأما أحد الأبناء فقد عمل مع آل الرشيد، وقتل هناك، وأما مجبل ناصر جارالله العريفان فقد توفي في الكويت عن مائة سنة عام 1970 م وشارك في حرب الصريف والجهراء.

وأمـا عبـد العزيـز الفرهـود في دراسـته عن الأسـر المهاجرة من الزلفي، فيذكر العريفان ومنهم عبد الله العريفان المشـهور بشـجاعته وكمـا سـمعنا بـأن هنـاك أرض بالزلفـي يطلـق عليهـا أرض العريفـان ولكن في الوقت الحاضر لا يوجد أحد من أفراد هذه الأسرة بالزلفي ومعظمهم بالكويت.

رواية مساعد بن فرهود

يروي مساعد عبد اللطيف عبد الله الفرهود، وهو من مواطني الكويت حالياً بأن جدهم ناصر عبد الله الحمد الفرهود جاء للكويت من علقة بالزلفي في أواخر القرن التاسع عشر تقريباً 1890 م وكان معه ابنه عبد الله وزوجته وابنتين وسكن في سكة عنزة.

ودخل عبد الله البحر ومن أولاده عبد اللطيف وحمود وناصر والآن جميع أحفادهم بالكويت ومتواصلين مع الأقارب بالزلفي.

رواية عبد الله محمد الطيار

وفقا لرواية عبد الله محمد محمد عبد الله أحمد الطيار من أهالي الكويت حالياً، عن جدته منيرة حمود الدخيل (الفنيطل) وهي جدته لأمه بأنها روت له عن حكاية انتقالها من الزلفي للكويت.

تقول بأنها وشقيقاتها في الزلفي وتم قتل والدهم من قبل جماعة من البدو بسبب نزاعات وبعد حادثة القتل جيء بهم للكويت مع والدتهم وبعدما كبرت تزوجت محمد الملحم.

الغياب الطويل لمحمد عبد العزيز الحمد

ترك محمد عبد العزيز الحمد موطنه الزلفي مغادراً إلى الشمال مع العقيلات، وغاب عن أهله لسنوات طويلة، وانقطعت أخباره ولكن علم بعد ذلك بأنه أقام في فلسطين، وفي عام 1948م، حيث احتل اليهود فلسطين، فلم يطب له المقام، وترك مع من ترك من أهلها، ولكن محمد عبد العزيز عاد إلى موطنه الزلفي، ولكن لم يستقر، وهذا طبعه، كثير التنقل لا يستقر له مقام في مكان واحد.

غادر الزلفي في الخمسينات إلى الكويت، وهو لا يحمل أية هوية طوال حياته، وصل الكويت كبيراً في السن، وراح يتنقل بين بيوت عائلة الحمد أبناء عمومته بين السالمية وخيطان وأقام في ديوان عبد المحسن الحمد في خيطان فترة طويلة، ولكن لم يكن يحلم بتكوين أسرة أو استقرار في مكان واحد لأيام، ومع هذا كان شاهداً على احتلال اليهود لفلسطين وتشريد أهلها حتى أنه سجن هناك.

ويروي حمد عبد المحسن الحمد (معد هذا الكتاب) بأن العم محمد العبد العزيز الحمد، كان أكثر قلقاً في يونيو عام 1967، عام النكبه وكان يضع الراديو بجانب أذنه للاستماع لمجرى الحرب، ويقول حمد العبد المحسن (وكنت بجانبه وأنا في ذلك الوقت كان عمري 14 سنة، وكنت أقول له يا عم، العرب انتصروا وكان يلتفت لي ويقول (لا يا ولدي أنا اعرف كل مناطق وقرى فلسطين، اليهود أخذونا وكان متألماً).

ورغم كبر سنه ومرضه إلا أنه يرفض مراجعة الأطباء ولا يحمل

أية هوية، وفي بداية السبعينات أو قبل ذلك بقليل مرض مرضاً شديداً وجاء أحد أقاربه من الزلفي لأخذه لمشاهدة أهله هناك بعد غيبته الطويلة وأخرج براً حتى قرية وتوفي هناك، رحمه الله.

الملحم والمجحم والعمر والسبت والجحمة والحمد الدخيل

ظهرت عائلة الملحم في الكويت عندما نزح محمد بن عبد الله سلمان الملحم من الزلفي عام 1330 هـ وسكن في منطقة جبله وعمل بالتجارة، وتوفي رحمه الله مع ابنه عبد الله عام 1354هـ تقريبا إثر حريق اندلع في محله.

والمجحم وهي عائلة المقحم في نجد، وكان النزوح من الزلفي، ولكن لم يُعرف التاريخ، واحتل أفراد من العائلة مناصب مهمة في الهياكل الإدارية في الدولة.

وعائلة العمر كانت تسكن الزلفي، ونزحت للكويت طلباً للرزق في عام 1879 م، وأول من نزح هو كبيرهم على عمر البراك الدخيل مع ابنه عمر العلي، وأشهرهم عمر العلي المحب للأدب، كما ذكر ذلك عبد المحسن الخرافي في كتابه، وكذلك عمر العمر عضو مجلس الأمة، واللواء غازي العمر وفؤاد العمر مدير عام بيت الزكاة.

وأما السبت، وهم من آل الفرهود، والذين في الكويت هم من ذرية يوسف السبت، ولم تتبين فترة قدومهم بالكويت، ولكن عبد العزيز الفرهود ذكر يوسف السبت، وقال بأنه من أشهر أمراء الحملات التجارية بين الكويت ونجد والعراق مع علي الحمد.

أما عائلة الجحمة، فقد انتقلت إلى الكويت من الزلفي، ولم نتعرف على تاريخ القدوم، وأفرادها الآن يتولون مناصب مهنية هامة،

ولكن كما قيل لنا بأن لهم لقب آخر هو الجدح.

الحمد الدخيل انتقلوا إلى الكويت من الزلفي، في أوائل القرن العشرين، ومعظم أقربائهم في الزلفي، ونذكر منهم دكتور وليد الحمد الأستاذ في كلية الدراسات التجارية.

الجارالله الخرافي في الكويت

وفقاً لرواية دكتور عبد المحسن الجار الله الخرافي في كتابه (أوراق كويتية) فإن علاقة أسرة الجارالله مع الخرافي علاقة نسب، فقد تزوج جارالله بن حمود بن عبد المحسن الأسعدي، رقية بنت عبد المحسن بن حسن الخرافي فأنجبت منه حمود ومحمد وعبد المحسن، وتزوج ابنها حمود من ابنة خاله حصة الخرافي ورزقها الله بثلاثة أبناء هم مشارى و عبد الله ويوسف، ولما توفي حمود جاء جدهما من الزلفي، لأخذهما ولكن رفضت والدتهم ذلك.

وعاش الأبناء في رعاية أخوالهم آل خرافي، لهذا التصق الأسم بالعائلة بعد التجنيس وما زال. هذا ما جاء في كتاب (أوراق كويتية) للدكتور عبد المحسن الخرافي.

أحمد العجيل أبو اليتامى والمساكين

أحمد عبد الله عجيل العجيل، أطلق عليه أبو اليتامى والمساكين، كما ذكر في كتاب (محسنون من بلدى) الجزء السابع طبعة2006 م، وكما يشير الكتاب فإن نسبه يعود إلى أسرة العجيل الكريمة، وآخرون يقولون الأصل هو العقيلى.

وأصل الإسم العقيل، قدمت هذه الأسرة من الزلفي إلى الكويت، واستقر فيها راشد وفايز وذريتهما وعجيل، وسكنت في الحي القبلي، وأطلق على حيهما (فريج العجيل)، وبعد فترة من الزمن رحل عجيل مع أبنائه عبد الله ومحمد إلى (ملح) قرب المقوع، واستقروا فيها بعض الوقت، ومن ثم رحلوا إلى الفحيحيل في نهاية القرن التاسع عشر ما بين 1897-1900 م.

وعجيل من أوائل المؤسسين لمنطقة الفحيحيل، وأصبح وابنه عبد الله فيما بعد من نواخذة الفحيحيل ولكن عندما بلغ من العمر ستة عشر عاماً هاجر إلى الهند حيث عاد بمال وفير.

واشتهرمن أولاده المحسن أحمد عبد الله العجيل، الذي سخر أمواله من تجارته بين البصرة والهند لفعل الخير، حيث بنى ستة مساجد في الكويت، وأقام ولائم الإفطار، وأكثر من ثلاثين مشروعاً خيرياً في أسيا وأفريقيا ومنها مدرسة في غانا، وانتقل إلى رحمه الله في 5 يوليو 1991 م.

السعد المنيفي والكويت

عن رواية عبد العزيز عبد الرحمن عبد الله السعد المنيفي، من مواطني الكويت، ويقيم بضاحية الروضة، بأن أجدادهم أبناء سعد المنيفي قدموا للكويت من الزلفي في الربع الأخير من القرن الماضي الميلادي، وهم عبد الله وأحمد ومحمد وعبد العزيز، وكانوا يعودون للزلفي بين فترة وأخرى.

وكما ذكر فإن أحمد دخل الغوص، ولكن توفي بالزلفي بعد حين ومن أبنائه من هم بالكويت، ومنهم عبد الرحمن وسعد ومحمد، والبعض الأخر بالزلفي.

أما محمد، فقد اشتغل بالتجارة بين الأحساء والكويت والعراق، وخلف سعد، وأقام بالكويت وعبد العزيز بالزلفي وسعد عمل بالتجارة بالكويت.

أما عبد العزيز فقد عاد للزلفي، ولم يرجع، وله من الأبناء سعد وعبد الرحمن وسليمان ويوسف وخالد وهم من مواطني المملكة.

وأحفاد سعد المنيفي قد احتلوا مراكز حكومية وتجارية هامة في الكويت، وفي الكويت يطلق على بعض فروع العائلة السعد والبعض الآخر بالسعد المنيفي.

رحلة محمد المنصور من الرياض إلى الكويت

يذكر محمد المنصور رحلته من الزلفي إلى الكويت، وهو محمد دخيل محمد سليمان المنصور، وهو من الفرهود، ومن أهل علقة بالزلفي، يقول غادرت الزلفي وأنا صبي صغير، وعمري 14 سنة، تاركاً أهلي إلى الرياض مع جماعة بأحدى سيارات النقل، وكان الهدف العمل في الرياض، ولكن عندما وصلنا الرياض هطلت أمطار لمدة 15 يوماً متواصلة، ولم تتوقف، وعندما توقف الحال بنا قال أحدنا لماذا لا نذهب للكويت؟ فقد نجد عملاً، وفعلاً لم نعترض على هذا الرأي، وعثرنا على سيارة متوجهة للكويت يقودها عبد الله خالد الجريسى.

وعندما وصلنا جرية بسيارة الجريسى، كان الدخول بدون جوازات، فقط ورقة توقع، واستمر المسير حتى وصلنا الكويت، وجلسنا عند جماعة من أهل الزلفي، وعملت بالبنيان، ومن ثم عند عيال الهنيدى.

وطاب لي المقام بالكويت، ولم أعد لأهلى إلا بعد سنتين، ويقول أنه الوحيد من عائلة المنصور الذي قدم وأقام بالكويت، وما زالت علاقاته مع أهله وجماعته هناك قائمة، ولم تنقطع، وفي الكويت اكتسب السمعة والسيرة الحسنة.

عبد الرحمن العبد الرحمن والمسجد

يـروي أحمـد مسـاعد الدخيـل الحمـد، وهو من أهل الزلفي بأن عبـد الرحمـن العلـي العبد الرحمن والمعروف(بالجدح) كان متواجداً بالكويت وكان لديه محل وقد قام ببناء مسـجد بالزلفي منذ سـنوات طويلة، ولكن لقدمه فقد تم هدمه مؤخراً ويبنى مسجد مكانه، ولكن بعـد وفاتـه - رحمـه اللـه - أنقطعت أخباره عن الزلفي، ويذكر أحمد الهنيـدى بـأن عبـد الرحمـن العبد الرحمن، المعروف بالجدح، كان له محـل بالكويـت يتعامـل بالصرافـة، وكان العمـال القادمون من الزلفي يؤمنون عنده أموالهم.

ولعبـد الرحمـن مـن الأبنـاء ثلاثة متواجدون بالكويت وهم علي وفهد وعبد الله.

رواية أحمد عبيد الحماد

أحمد الحماد، هو أحمد عبيد حماد الحماد من أهل الحيطان بالزلفي، جاء للكويت وعمره 16 سنة، وقد عاش والده بالجهراء واسمه والده الحقيقي عبد الله لكن الناس هناك، وهم أهل الجهراء، عرفوه بعبيد واستمر الإسم هكذا.

يقول أحمد الحماد أنه في عام 1957م تواجد في المرقاب مع جماعة أمام أحد السيارات واقترب منه شخص لا يعرفه وقال(تفضل الغدا) يقول ورفضت ولكنه (لزم) وقلت (أنت شتبي) فقال(أنت مو ولد عبيد الحماد) فقلت(نعم) قلت(وأنت من) قال(عبد المحسن الحمد) وعرفت أنه من الجماعة، ولكن اعتذرت، لأن معي جماعة وبنمشي، وهذه أول مرة أعرف عبد المحسن الحمد، وكنت أسمع عنه من قبل.

وعبد المحسن الحمد هو والد (معد هذا الكتاب) وكان مسكنه وديوانه بالمرقاب.

فهد الفريح المهوس الحبشي والغزو

يقـول فهـد مهـوس الفريـح من سـكان الجهـراء بالكويت، يقول في مقابلة أجريت معه بجريدة الراي الكويتية عدد 23 يناير 2009 م، أجرى المقابلة الأستاذ سعود الديحانى.

يقـول فهـد الفريـح المهـوس أن والده تسـلم إمـارة الجهراء عام 1937 م وأن أسرته تحضرت من أهل الزلفي من المغيره وهم حاضرة، وأسـس عبد الله الحبشـي أول مزرعة بالجهراء، ولم يبق من بصماته إلا القصر الأحمر.

ويقول فهد الفريح أيام الإحتلال العراقى والغزو، خرجنا للزلفي، فهي ديرتنا التي كان الأجداد بها، ولنا بها جماعة، وجاء الكل يقدمون المسـاعدة، ويذكـرون الوالـد، ويقولـون البيوت بيوتكم، وراعى عنيزة ابن علوش له موقف لا ينسى، وقد أهداني مزرعة قيمتها عشر ملايين ريال، ومن يهدي مزرعة في تلك الأيام؟.

وكذلـك صاحـب السـمو الملكـي الأميـر سـلمان، أطال الله في عمـره لـم يقصـر وأرسـل وكيلـه لنا في الزلفـي ودعاني، لكن ظروفي لـم تكـن تسـمح لـي بالذهـاب إليـه، لكن عندما جـاء للكويت ذهبت مسلماً عليه.

ويضيف كان أهل الزلفي يأتون للوالد في الأيام الماضية، وعندما يحـج يمـر بالزلفـي، ولـه أعمـال لوجـه اللـه لا تذكـر، وفـي الجهراء اليوم سـتون عائلة أغلبها من أهل الزلفي، منهم الحبشـي، والعسـاكر والزمامي، وغيرهـم.

وفي كتاب (الأسر النازحة) من الزلفي، للأستاذ عبدا لعزيز الفرهود، يذكر بأن المهوس من الفضول ولهم ذكر بالزلفي، ومنهم فريح بن مهوس الحبشى.

صالح عثمان الراشد الحميدي

وأهل فرنسا

في عام 1918 م لم تكن أسواق اللؤلؤ في بامبى مستقرة بسبب مرض انتشر هناك، وإلى توارد أخبار الحرب العالمية الأولى، لهذا حاول تجار الخليج الذهاب إلى أوروبا لتصريف تجارتهم.

وكان صالح العثمان الحميدي من أوائل هؤلاء الذين شدوا الرحال إلى إيطاليا وفرنسا، وكان رجلاً صلباً شديد المراس محباً للمغامرة كثير الأسفار.

وكان والده، عثمان الراشد الحميدي تاجراً كبيراً امتدت تجارته عبر القوافل إلى الشام ومصر، وقد اخذ ابنه صالح حب التجارة، وفتح له محلاً في خان الخليلي في القاهرة، وجعل له عنواناً برقياً (حميدي) ومن هناك امتد نشاطه ليشمل ميلانو ومرسيليا وباريس.

وعندما تعرف على أسواق باريس لم يحتفظ بالمعلومات لنفسه، وإنما راح يرسل رسائل إلى تجار الكويت ومنهم حمد الخالد وشملان بن علي يبلغهم بكيفيه الوصول إلى باريس وتصريف ما يملكونه من اللؤلؤ، ورسائله مؤرخة في عام 1923 م.

وقد شجعت تلك الرسائل التجار على السفر إلى باريس بدلاً من الهند، وقد أطلق عبد العزيز الرشيد المؤرخ المشهور على صالح عثمان الراشد الحميدي الرحالة الكويتي. وكما هو معروف فإن أسرة الحميدي أحد أسر الزلفي المعروفة التي هاجر بعض أفرادها للكويت.

هذه المعلومات نشرت بتفاصيل أوسع في نشرة رسالة الكويت العدد 21 شهر يناير 2008 م، والنشرة تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية.

رواية دخيل السبت

عن رواية دخيل حمود عبد العزيز السبت، بأنه انتقل من الزلفي إلى الرياض للعمل، وكان عمره ما يقارب 17 سنة وعندما لم يتوفر العمل المناسب في الرياض استقل أول سيارة متوجهة للكويت تنقل الركاب، وكانت ملك لعبد المحسن المحمد الحمد، وكان المعاون محمد الجار الله، والمعاون هو مساعد السائق من أهل الزلفي، ويقول خرجنا من الرياض العصر ووصلنا رماح و أم عقلي، وبعد ذلك جرية التي وصلناها الصبح، وبعد نمر على مركز يطلق عليه الصقعبي، ومن ثم مررنا بالدبدبه، حتى وصلنا الكويت، وأقمت بالمرقاب ما يقارب يومين في ديوانية عبد المحسن المحمد الحمد، - رحمه الله - وكانت الديوانية مفتوحة ليلاً ونهاراً ويقدم فيها الغداء والعشاء يومياً.

وبعد ذلك حصلت على أول عمل عند صالح العيسى وحمد العيسى، وهم من أهل شقرا المقيمين بالكويت كمعاون، وكان يعمل معنا من أهل الزلفي، ناصر الحمد، الذي يطلق علية الباخ، وعبد المحسن الدويش وداود الصعيب، وأحمد عبد الكريم العليوى، ومحمد العجيل، وكان العيسى يملكون مكات وهي شاحنات من مخلفات الحرب العالمية الثانية، تنقل البضائع من ميناء الكويت إلى الرياض والحجاز والأحسا، وبعد ذلك انتقلت للعمل عند جماعة الهنيدى وهم من أهل الزلفي هاجروا للكويت منذ زمن بعيد، واشتغلوا في المقاولات مع شركة النفط في ملح، وهي بقرب المقوع، والهنيدى في تلك الفترة أشهر من نار على علم وكل من يقدم للكويت من أهل الزلفي يعمل عندهم، وهم محمد وصالح و عبد الله وأولادهم أحمد وإبراهيم وسلمان.

ويروي دخيل السبت لمعد هذا الكتاب حمد عبد المحسن في 6 أبريل 2009 بضاحية العمرية بالكويت بأنه استمع لرواية عبد المحسن السالم من أهل الزلفي بأن من هاجر من أهل الزلفي، إلى الكويت في الجلوات الأولى يسلك طريق البر على الأقدام وعلى الجمال لمدة خمسة عشر يوما متصلة اما الآن بحمد الله وفضله لا يستغرق الوقت أكثر من خمس ساعات.

رواية عبد الله السحيم وهجرة جده

يروي عبد الله العبد العزيز العبد الله السحيم، وهو من أهل الزلفي بأن جده عبد الله السحيم، هاجر للكويت لطلب الرزق، واستقام هناك لفترة طويلة، وعمل لدى شركة إنجليزية تمد خط للبرق، وأثناء عملة أجاد اللغة الآنجليزية ولكن عاد بعد حين للزلفي، وفتح مدرسه لتعليم الأولاد مبادئ الدين والقراءة، وتوفي عام 1359 هـ رحمه الله.

حكاية سعد المحمد المنيفي والعودة

سعد المنيفي جاء من الزلفي صغيراً وعمل في التجارة، وتمكن من الحصول على وكالة أقلام باركر الشهيرة، وله محل معروف بالسوق بالمباركية ما زال قائماً إلى اليوم، وحكاية سعد المنيفي أنه عندما قدم للكويت لم يعد مرة أخرى للزلفي، وكانت فترة الغياب عن الزلفي طويلة مدتها 45 عاماً بالتمام.

ولكن عندما كبر بالعمر سافر للزلفي وتولع بها حتى أنه إذا سمع عن مسافر للزلفي، قرر السفر معه وأصبح يسافر أسبوعيا.

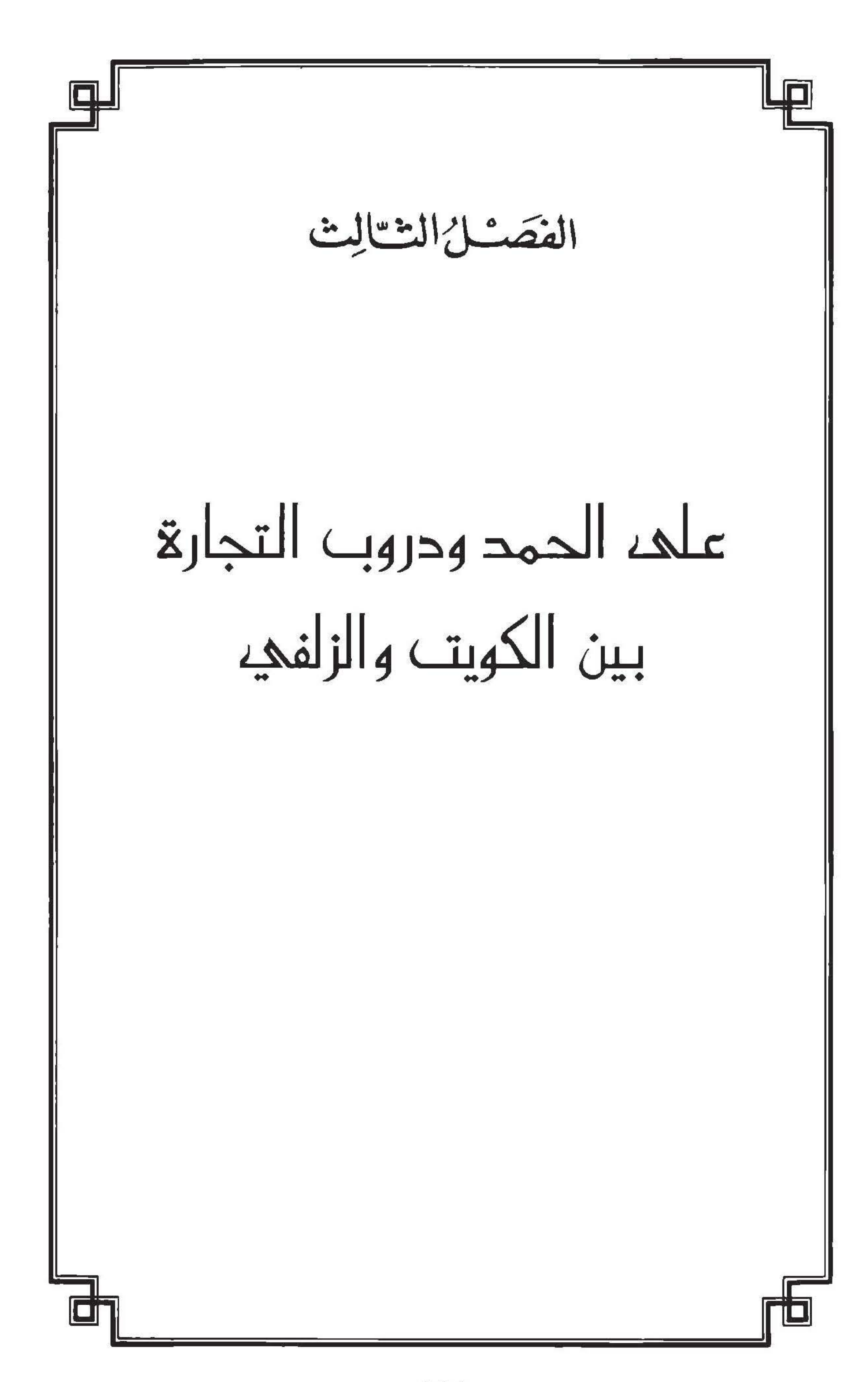
ويذكر معد هذا الكتاب حمد عبد المحسن بأنه مر العم سعد المنيفي في محلة بالمباركية قبل وفاته بعدة سنوات وعندما ذكر له بأنه سيسافر للزلفي طلب أن يسافر معه ولكن لم تتم السفرة لظروف حالت دون ذلك.

سليمان الخليفي وابن عمه من الزلفي

يذكر الأديب الكويتي سليمان الخليفي بأنه في عام 1955م كانت أسـرته تقطـن منطقـة حولـي في الكويت وفـي أحد الأيام طرق الباب زائر وفتحت وإذا بي أرى رجلاً يبدو أنه جاء من سفر وكان عمري - آنذاك - عشر سنوات وقال(وين أبوك) وقلت(من أقل له) فأجاب (قوله ولد عمك جاي من الزلفي) واستقبله والدي ولا أعرف ما هو الحوار الذي دار بينهما.

ولكن هناك تجمع سـنوي لأسـرة الخليفي في الرياض ويشـارك بالإجتماع أفراد العائلة من الكويت

* * *



الفَصْلُ الثّالِث

على الحمد ودروب التجارة بين الكويت والزلفي

دروب التجارة بين الزلفي والكويت: علي الحمد إنموذجا

بقلم: محمد بن عبدالله السيف
باحث سعودي في التاريخ المحلي

ترتبط الزلفي والكويت بعلائق تجارية قديمة ووشائج اجتماعية وثيقة، بدأت بعد تشكُّل الزلفي وتكوّنها في القرن الثاني عشر الهجري، ورغم أن الزلفي وقبل تشكّلها كمدينة أو مجموعات حضرية لم تكن في ذلك الموقع الأستراتيجي المهم، الذي يؤهلها كي تكون مُلتقى ومقصداً، إذ لم تكن محطةً على طريق الحاج العراقي، وليست مسلكاً للقوافل التجارية التي تعبر الجزيرة العربية من شمالها الشرقي إلى جنوبها الغربي، إلا أنها وبعد تشكّلها ارتبطت بعلائق تجارية مع ميناء الكويت المُطل على الخليج العربي ومدن الجنوب العراقي، فبدأت مسيرة قوافل وانتظمت ركائب، فيما بين الشمال الشرقي للجزيرة العربية والزلفي، وأضحت الزلفي فيما بعد البوابه النجدية تجاه الكويت، وغيرُ خافٍ أن كثيراً من أُسر الكويت اليوم تعود في أصولها إلى الزلفي، وذلك بعد أن استقر بعض من رجال القوافل والحدرات، إما في الكويت رأساً أو في الزبير ثم انتقلوا منها إلى الكويت. ورغم الإستيطان والأستقرار في الكويت إلا أنّ ثمّة أُسراً حافظت على الإرث التجاري، فواصلوا مسيرة الآباء، حينما جعلوا من الكويت منطلقاً لتوسيع تجارتهم فيما وراءها، كالهند مثلاً وسواحل الخليج العربي أو بلاد الشام. ومن الأسر التي سَعَت نحو توسيع

تجارتها خارج حدود الكويت آل حمد وآل شايع والحميدي العثمان وآل براك العصيمي والفلاح، وغيرهم.

إنـه مـن المهـم القـول أن حداثـة نشـأة الزلفـي كمدينـة أو قـرى متقاربه، ساهم بشكل كبير في غياب وتغييب الزلفي عن أحداث نجد، بحيث ظلت في منأى عن الأحداث وبمعزل عن يد التدوين في التاريخ المحلّي النجدي. ولعل تأخّر ذكرها وقلّة أحداثها في التاريخ المحلي شاهد على ذلك! إذْ من خلال نظرة عامة على التواريخ النجدية، نجد أن الزلفـي شـبه غائبـه عـن هـذه التواريـخ، وكل ما ورد نُتف تاريخية، فمـا بيـن أحـداث عـام 1098هـ وهو أقدم تاريـخ ورد فيه ذكر الزلفي وحتى عام 1300هـ فإن مجموع الإشارات التاريخية للزلفي في كُتب التواريخ النجدي لاتتجاوز 20 خبراً. ولهذا الملحظ وأسـبابه مبحث آخر ليس هنا مجاله. غير أنه بعد تشكُّل الزلفي بعقود، انتظم أبناؤها في دروب القوافل النجدية، فامتهنوا "الجمالة" وشكّلوا قوافل تجارية، فيما بين نجد والكويت، اشتهرت وعرفوا بها، بحثاً عن العيش والرزق الكريم. ويذكر خالد الحاتم وغيره، أن حميدان الشـويعر حينما ذكر الزلفي في قصيدته الشهيرة، كان مع حملة تجارية لأهل الزلفي، قادمة من الزبير، الأمر الذي يعني قِدم ممارسـة أهالي الزلفي لهذه المهنة، إذا ما عرفنا أن الشاعر حميدان الشويعر معاصر لقيام الدولة السعودية الأولى، وقيل أنه متوفي عام 1180هـ.

عُـرف عـن أهـل الزلفـي جسـارتهم وعـدم مهابتهـم للأخطـار، فكانـوا يذرعـون الفيافـي ويقطعـون البيداء الموحشـة، وقد شـهد لهم المؤرخـون بذلـك. ولعـل خير وصـفٍ لهـم ما كتبه المـؤرخ عبدالله بن خميس بقوله أن أهل الزلفي أهلُ شدّ ومدّ يطلبون أرزاقهم على

أكوار المطي ويخلطون السير بالسُرى ويعانقون الأسفار والأخطار ويلملمونها قوافل كأحراج النخيل يغزون بها أسواق المدن ويثرون بها مواسم التجارة. ووصفهم المؤرخ حافظ وهبه بأنهم من أنشط أهل نجد في التجارة.

ولجسارة أهل الزلفي وعدم مهابتهم للأسفار، شاع المثل النجدي القائل "ما أدري أروح للسبلة أو الكويت" وقصته أنّ رجلاً خرج من منزله فسألته زوجته إلى أين هو ذاهب؟! فقال: لا أدري هل أذهب إلى السبلة أم إلى الكويت! والسبلة روضة تقع إلى الشرق من بلدة الزلفي بمسافة عشرين كيلومتراً تقريباً، بينما الكويت تبعدُ عن الزلفي مسافة 500 كيلو متراً تقريباً.

إن هذه الجسارة في الأسفار والترحال وراء طلب الرزق، كانت من الصفات التي طالما افتخر بها شعراء الزلفي. يقول رشيد العلي الحمد، الذي احترف الترحال، واصفاً جماعته بالطير خفّاق الجناحين:

حنا كما طير يخفّق بجنحان   نضرب حراوي رزقنا كل ديرة
والا رزقنا الله فلانا بخلان   من رزقنا ترزق يدينٍ كثيرة!

وبعد رشيد العلي جاء بعده بعقود عبدالله الدويش، المعروف بلقب "وطبان" ليؤكد حقيقة المعاناة التي كانت وراء هذه الهجرات والتغريبات التي عُرف بها أبناء الزلفي، حتى أنهم وصلوا الهند وحلوا في بلاد الشام ومصر، يقول عبدالله الدويش:

الدِّين جزانا من الدار لديار   بالسِيف خلاّنا ندوس الخطارا
من شان عيلاتٍ مصاغير واكبار   الله يبدّل عسرها باليسارا

ولم يكتف الشاعر بهذا التبرير المُقنع وراء المخاطرة بالأرواح والأنفس، إنما وإيغالاً في التحدي وإمعاناً في مقاومة ظروف الحياة القاسية، يُعلن مواصلته وجماعته لهذا النهج، مهما كلف الأمر! يقول:

نبي ندوس أخطارها بر وأبحار ونطاول الشدات ليل ونهارا
إما لفيناهم بعز وبيكار ومالٍ يدمدم كل جرفٍ عمارا
والا على ما طبقت ظَلم الأبحار الدايم الله والفنا للعمارا!!

ولم يقتصر الأمرُ في هذا الفخر على الذين مارسوا المهنة وكابدوا مشاقها، بل وصل الأمر إلى الشعراء الذين لم يركبوا البحار ويتعرضوا للأخطار، إنما ورثوا هذا الفخر الذي عُرف به أهلهم! من أولئك مثلاً، الشاعر عبدالله بن عبدالرزاق الدويش، وهو موظف حكومي، لكنه استلهم هذا المعنى فوظّفه في قصيدته التي يقول منها:

والله لقول الحقايق والنصف زين لو كان من دونها قطّاف الأرواحي
حنّا كما الطير خفّاق الجناحين الأ انطلق من عرين الوكر سراحي
نسلك فجوج السعة للرزق ساعين ونعد كسب المراجل خير الأرباحِ

ويأتي وصف أهل الزلفي بقوافلهم التجارية بليغاً دقيقاً في قصيدة للشاعر أحمد محمد السعد العازمي - من شعراء الغاط- وجّهها للشاعر محمد العلي الجاسر، يقول:

ما منكم اللّي جضّ قمتو بهمّات شرق وغرب جنكم في حريبه
تدورون الرزق قمتوا بهدّات يم القطيف وهجر ما هي غريبه
ومن مصر للسودان للشام حملات وركايب لعقيل دايم تعيبه
وتعبت من الطرقة وبعد المسافات هجنٍ عسفتوها ولو هي صعيبه

ويقول الشاعر محمد البرجس الناصر واصفاً جماعته:

ودي بشوفة ربع مابهم كودعذروب قطاعة الدرب المعاضب إلى هيب

لقد امتهن أهل الزلفي الجمالة واحترفوا التجارة، واستمر عملهم أكثر من قرنين ونصف القرن، لم يُنهه إلا افتتاح سكة الحديد عام 1371هـ بين الرياض والدمام! ويمكن تقسيم عمل أهل الزلفي التجاري في "الجمالة" إلى مرحلتين، هما:

المرحلة الأولى:

تتمثل في العمل تجارياً عبر الخط الذي رسموه بين الزلفي من جهة والكويت ومدن جنوب العراق من جهة أخرى كالزبير والبصرة وسوق الشيوخ وغيرها، وهذه المرحلة هي التي أتناولها في هذا المبحث المختصر.

المرحلة الثانية:

تتمثل في مشروع «الجمالة» الذي نشأ بين الرياض والأحساء، وهو طريق تجاري قديم، فمنذُ فجر التاريخ والبطاحُ تسيلُ بأعناق المطايا الضامرات، وهو ما عناه الشاعر العربي القديم بقوله:

يمرون بالدهناء خفافاً عيابهم ويرجعنَ من دارينَ بُجرَ الحقائب!!

وقد وصفه الشاعر والمؤرخ عبدالله بن خميس في قصيدة طويلة له، منها قوله:

تشهدُ العيسُ حَسْراً من وَجَاها شفها الوخدُ والسُرى والزميلُ!
ضاربات ما بين هجر وحجر وبأعناقها البطاحُ تميلُ!
ضامراتٍ كأنهنَّ العراجينُ طواها بعد التموكِ النحولُ!

وتعود قصة هذا الطريق التجاري الجديد، إلى أنه في عام 1331هـ، استطاع الملك عبدالعزيز أن يضم الأحساء، بكل ما تمثله من قوة وأهمية اقتصادية إلى قاعدة حكمه، وتلا ذلك افتتاح ميناء العقير، فعاد هذا الطريق، بعد أن كان أثراً، وكان الملك عبدالعزيز خلال معاركه التي تلت ضم الأحساء، بحاجة إلى رجالٍ أشداء أقوياء ينقلون ما يحتاجه من سلاح وأطعمة إلى أرض المعركة، حيثما كانت، كما كان بحاجة إلى من ينقل المؤن والأطعمه من الأحساء إلى مدينة الرياض، لذلك تشكل وعُرف مايُسمى بالـ «الجماميل» وهم الذين

رسموا أثراً لايزالُ وشماً في جبين الدهناء، إذ سالت البطاح وتواصلت أعناق المطي في منظومة تجارية، انتظمت فيها عشرات القوافل التي يدفعُ بعضها بعضاً على مدى أربعة عقود، وأكثر، وكان لأهالي الزلفي النصيب الأكبر في تشكيل هذه القوافل، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ مقبل الذكير، وكانت لهم الرئاسة عليها، إضافة إلى مشاركة غيرهم من أبناء الوشم والقصيم وسدير، ويصف شاعر الزلفي عبدالله العبيدي، طريق الجمالة بالوادي، يقول:

نبي نمر نسلم على اللي يكدون   اللي يكدون الحسا والجمالة
من هجر المسمى للرياض يشيلون   وادٍ لبو تركي وهم من ارجاله

وقد سبق للباحث عبدالعزيز بن سعود الفرهود أن أفرد بحثاً عن "الجماميل" وعدّد أبرز أسماء العاملين وحدد الدروب والمسالك التي كانوا يسلكونها ما بين الأحساء والرياض.

* * *

أعود إلى الحديث عن المرحلة الأولى التي تمثلت في العمل عبر دروب التجارة بين الزلفي من جهة والكويت ومدن العراق من جهة أخرى، ولعله من الجدير بالذكر أن أهل الزلفي في تجارتهم يكادون يختصون بالكويت أكثر من غيرهم، في الوقت الذي برز فيه أهل القصيم واشتهروا واختصوا بمدن الشام وبغداد، أما أهل الوشم وسدير فيكادون يختصون بالزبير. اشتهر أهل الزلفي عبر هذا الطريق التجاري بنقل الصوف والقماش والبضائع الأخرى، كما عُرف عنهم نقل "العجم" وهم الحجاج القادمون من بلاد فارس وخرسان وغيرها، وشكلوا دروباً ومسالك تجارية متعددة، من أهمها طريق "الدبدبه" الذي يبدأ من الكويت (المدينة) إلى الوفرة، ثم الجهراء

إلى الصمان فجراب فالزلفي ثم القصيم ومنها إلى الحجاز، وهناك طريق "اللصافة" الذي يبدأ من الكويت عبر وادي الباطن إلى الزلفي، ثم القصيم. وكان عزّ ازدهار ممارسة أهالي الزلفي لهذه المهنة في القرن الثالث عشر الهجري، إذ كان أحد أبنائهم وهو علي آل حمد الراشد قائداً ورئيساً لحملات أهل نجد كافة، من الزلفي والعارض والقصيم والوشم وسدير، بتكليف وتعيين من الإمام تركي بن عبدالله، مؤسس الدولة السعودية الثانية. وقد اشتهرت أُسر ورجال عبر هذه القوافل والحملات التجارية، وكان من أبرز الأسر في القرن الثاني عشر الهجري آل الذكير، الذين انتقلوا من الزلفي إلى القصيم ثم انتقل جزء منهم إلى الزبير والبصرة وقاموا بأعمال تجارية في الكويت ومدن الخليج العربي. كما اشترت عائلة الحمد الراشد، الذين منهم علي الحمد وأبناؤه، كما سيرد لاحقاً، كذلك آل شملان، الذين اشتهروا وعرفوا بتجارة الخيول، وآل الحبيس، وآل الزنيدي، والطيار، والحمران، والفرهود وقد برز منهم فرهود بن سيف الفرهود، المتوفي في حدود عام 1240هـ وهو صاحب تجارة مع عدد من أبناء الزبير كمصطفي الزهير ومهنا العنيزي، كما تفيد في ذلك عدد من الوثائق الخاصة، وفرهود المحمد (ت 1278هـ) وغيرهم. وفي نهايات القرن الثالث عشر الهجري ومطلع القرن الذي يليه برز عدد كبير من أبناء الزلفي في هذا الخط التجاري، كآل ناصر، وقد برز منهم عثمان الناصر وابنه عبدالعزيز، الذي كان معتمداً تجارياً لأهل نجد في الكويت في العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري، وبرجس العثمان، الذي أصبح رئيساً للجماميل فيما بين الرياض والأحساء، والعقيل والحميدي الراشد والعليوي والقرياني وعبدالله الخميس

وجارالله العبيدي والمنديل، وغيرهم مما يستلزم المزيد من البحث والإستقصاء، إنما ذكرت هذه الأسر وتلك الشخوص كأمثلة فقط. وكدليل على كفاءة أهل الزلفي فقد أمرهم الملك عبدالعزيز آل سعود في عام 1324هـ بترحيل ونقل العساكر التركية المقيمة في القصيم إلى البصرة، وذلك بعد هزيمة ومقتل الأمير عبدالعزيز بن رشيد في معركة روضة مهنا.

إن هذه السياحة التجارية، التي مارسها أبناء الزلفي في الأصقاع والأقطار، قد ساعدت على بلورة شاعرية أبناء الزلفي، فالشعر، كما هو معروف، رفيق المسافر، يتغنى به وينشده على ظهور المطايا الضامرات، فيقطع الفجوج ويعتلي الوهاد، وهو يتغنى بما يريح عن نفسه مشقة السفر وعناء الطريق، لذلك عُرف أحد رجال الحدارات بلقب "المغني" وهو الشاعر عبدالله الخميس.

ولا شك فإن الشعر جزء من تراث وثقافة رجالات تلك القوافل، ينظمُ أحدهم «هجينية» فينشدها الجميع، وإذا ما جلسوا للراحة استعادوا قصائدهم وقصائد غيرهم، لذلك برز عدد كبير من أبناء الزلفي واشتهروا في قول الشعر ونظمه. غير أنّ لانشغال أهل الزلفي في قوافلهم التجارية آثاراً سلبية تجلّت أبرزها في غياب التعليم وقلة المتعلمين، فابنُ الزلفي - في الغالب- حينما يشبُ عن الطوق ويبلغ مبلغ الرجال، فإنه سرعان ما ينخرط في ذلك الدرب الذي سلكه آباؤه وأجداده، تاركاً العلم وطلب العلم وراء ظهره، لذلك تكاد تخلو الزلفي طيلة القرن الثاني عشر الهجري من الكُتّاب والنُسّاخ، لذلك غاب عنا كثير من الشعر ولم يصل إلينا بسبب عدم تدوينه وتوثيقه.

زعيم القوافل النجدية علي الحمد

إنـه لايمكـن كتابـه تاريـخ القوافـل التجارية التي اشـتهر بها أهل الزلفي أو كتابه تاريخ العلاقة التجارية فيما بين الزلفي والكويت دون الوقوف على سـيرة أبرز شـخصية تجارية مارسـت هذه المهنة طيلة نصـف قـرن أو أكثـر، وهـو التاجـر النجـدي الشـهير علي بن حمد بن رشيد بن حمد الراشد، الذي يُعدُ بحقّ في الذروة بين رجالات وأعيان ومشـاهير الزلفـي فـي زمنـه، ومن أصحاب الـرأي والوجاهة والصيت والفعل الجميل، وقد اشـتهر بأمورٍ كثيرة من أهمها تجارته الواسـعة وكرمه وسـخائه، فقد ظلّ لعقود أميراً وزعيماً على القوافل النجدية، التـي تسـيحُ فيمـا بيـن نجدٍ والكويـت والبصرة والزبير، والتي أُصطلح محلياً على تسميتها بـ «الحدرات»، وقد ورد ذكره عند المؤرخ ابن بشر والفاخري في الحادثة التي تعرّضت لها تلك القوافل بالقرب من مورد جراب. يقول ابن بشـر، عن أحداث عام 1240هـ: (وفي شـعبان منها أقبلت قافلة من البصرة والزبير لأهل سدير والوشم والقصيم والعارض وغيرهـم، رئيـس القافلـة علـي آل حمـد من أهل الزلفي ومعهم أموال عظيمة من الهدم والقماش والحرير وغير ذلك، فاعترضهم مشعان بن مغيليث بن هذال وأتباعه من قبائل عنزة في جراب، الماء المعروف، فحصل بينهم قتال، فأسّر مشعان إلى علي آل حمد أن يأتي إليه للصلح وكان ذلك مكراً وخديعة فأتى إليه فحبسه، وكان في القافلة عدة رجال من قرابته وجماعته من أهل الزلفي، فنادى مناديه: إنكم يا أهل الزلفي تعلمون أن كبيركم عندنا، فإن بادرتمونا بالحرب قتلناه، فترددوا خوفاً

أن يُقتل علي آل حمد، وأخذ مشعان ومن معه جميع القافلة وأقبل أهلها يمشون حفاة على أرجلهم مسلوبين أموالهم وركابهم وسلاحهم ولباسهم، فلم يلبث مشعان إلا نحوَ خمسين يوماً حتى قُتل، وذلك أنه لما أخذها وسار إلى بلد الغاط وتزوّج بنت محمد السديري ثم رحل إلى الشماسية، المعروفة في القصيم، فسار إليه فيصل الدويش بعربانه من مطير ومعهم عسكر من المغاربه والترك وابن مضيّان من حرب، فوقع بينهم وبين مشعان ومن معه من قبائل عنزة قتال، قتل مشعان في مجاولته الخيل، قتله فارس من عسكر الترك، وذلك بعدما انهزم الدويش واتباعه وقتل من أتباع الدويش سعدون بن فرّاج وغيره، وأخذ قبائل عنزة من أتباع الدويش ركائب وأمتعة كثيرة، وهذه من العِبر الكبار المنبهة على قدرة العزيز الجبّار، أن هذا الباغي على تكبّره وعتوه قُتل في هزيمة عدوه).

وكان قد ورد لعلي الحمد ذكر أيضاً عند الفاخري في حوادث سنة 1237هـ حينما تزعّم أهالي الزلفي ومعه أمير الزلفي آنذاك ناصر الراشد، في محاولة السيطرة على المجمعة وقرى سدير، لكن قُتل من أهل الزلفي رجال ورجعوا على غير طائل!

قلتُ: قبل رجوع أهل الزلفي من غير طائل في محاولتهم لمدّ نفوذهم على المجمعة وقرى سدير عام 1237هـ كان لأهالي المجمعة، وقبل هذا الحدث بـ109 سنوات، أن رجعوا من مغزاهم ومحاولتهم لمدّ نفوذهم على الزلفي، دون طائل! وذلك حينما سطا شيخ المجمعة على الزلفي، يقول ابن ربيعة، المؤرخ المعاصر لأحداث سنة 1128هـ (سطا شيخ المجمعة على الفراهيد في الزلفي ولا حصل على شيء)، ويقول ابن بشر: (سار رئيس بلد المجمعة

وسطا على الفراهيد بالزلفي ولم يحصل على طائل).

ولـد علـي الحمـد فـي الزلفـي، ولا يُعـرف بالتحديـد متى كانت ولادته، لكن من المرجح أنه ولد قريباً من عام 1200هـ حيثُ كانت وفاته في عام 1276هـ تقريباً، ولجده رشيد الحمد مسجد في الزلفي تهدمـت آثـاره وبقـي أثـراً بعـد عيـن، وهو في موقع يتوسـط البلدتين: البلاد والعقدة. والأخيرة تأسست على يد علي الحمد، فهو مؤسسها وباني جامعها الشهير، حيثُ تذكر الرواية المحلية أنه انتقل من البلاد وأسّس «العقدة» واستقل بها مع عدد من أصحابه، وعَقَد عليها بسور، وقد عُرف الموضع بعد ذاك بـ «عقدة علي الحمد» ثم حذفت الإضافة فيما بعد لتكون «العقدة». وثمّة وثائق عديدة تعود إلى أكثر من قرن تنسب العقدة إلى علي الحمد. وهذا الحي هو ما يُعرف اليوم بالحي الجنوبي، وهو ما يُشكّل مع الحي الشـمالي مدينة الزلفي قديماً قبل أن تتسع فيها الأحياء وتتمدّد.

توفي علي آل حمد في عام 1276هـ وهو معاصر لأمير الجبل طـلال بـن رشـيد، ولـه قصـة تـروى معـه، اختبرَ فيهـا الأمير طلال بن رشيد كرم علي الحمد، فكان فوق ما وِصفَ له، فقال عنه: أكرم من طلال! فذهبت مثلاً يُقال. وقد ترك وصيةً تعدُ بحق وثيقة تجارية تُثبت سعة تجارته وتوسعها، فقد أوصى أولاده بتسديد ديونه وما عليه من التزامات، وطلب منهم سـداد كل من جاءهم طالباً، سـواءً أكان لديه ورقة إثبات أم كان لايحملها، ثم سرد قائمة بأكثر من أربعين شخصاً، من الزلفي وغيرها، حدّد مقدار التزاماته تجاه كل واحد منهم، وأذكر هنا بعضاً ممن وردت أسماؤهم في الوثيقة/ الوصية، وهم: عبدالعزيز الشـملان، عبدالعزيـز العتيقـي، خالـد الجريسـي، عبدالرحمن الدهام،

يوسف السبت، عثمان الصقر، يوسف السعود، ابن شريم، سالم الحمد، سويلم العازمي، ولد ابن عيد، راعي رغبه، إبراهيم العمار، بداح، حمد العلي، مشاري الرومي، عبدالله بن خميس، سليمان بن سليم، ولد منصور الفنيسان، عبدالسلام، عبدالمحسن الجريد، ولد حمد الشهوان، عبدالله الخريصي، جارالله الفهيد، حمود الدهام، عبدالله بن عمر، صالح بن بطي، عبدالرزاق الجويعي، الثميري، عبدالمحسن السلمان، عبدالله ولد حسن، محمد المزروع، ولد حسن الضبيب، عبدالعزيز السعدون، فوز بنت بطي، محمد الزنيدي، يوسف البدر، محمد العبيدي، ابن عليوي، وغيرهم.

خلّف علي الحمد من الأبناء الذكور ستة، هم: أحمد ومحمد وعبدالله وصالح وإبراهيم والشاعر رشيد. وقد امتهن أبناؤه درب أبيهم، خاصة رشيد، الذي كان معه في تجارته وتنقلاته.

ويُذكر أن ابنه عبدالله قد توفي في الكويت في إحدى الحدرات، واستقر ابناه محمد وعبداللطيف في الزبير، وكانا يُتاجران فيما بينها والكويت، ثم رغب عبداللطيف الحمد بالإنتقال إلى الكويت والأستقرار بها نهائياً، وذلك في عام 1332هـ، غير أن زوجته نورة السبت رفضت ذلك، بحكم أن أهلها في الزبير ولا تعرف الكويت، غير أنه أصّر على رأيه وانتقل بها. يقول المؤرخ عبدالله الغملاس في كتابه «تاريخ الزبير والبصرة» وهو يتحدث عن حوادث عام 1332هـ (وفي ذي القعدة شال عبداللطيف الحمد بأهله إلى الكويت). وآل الحمد في الكويت هم من ذرية محمد وعبداللطيف.

أما الشاعر رشيد العلي فقد استقر في الزلفي يمارس تجارته، وقد اشتهر بالشعر أكثر من التجارة، فهو أحد أبرز شعراء الزلفي وأعلامها

ومشـاهيرها في النصف الثاني من القرن الثالث عشـر الهجري، ولا يُعـرف تاريـخ مولـده، غيـر أن الراويـة حمـود النافـع، ذكـر أنّ رشـيد العلي توفي عام 1302هـ، وتبعه في ذلك منديل الفهيد ومحمد دخيل العصيمي، غير أنّ هناك من يرى أن رشيد العلي قد توفي في حدود عام 1312هـ حيثُ يروي الأستاذ عادل بن علي الحمد أنّ عمه الحاج الوجيـه خالـد بـن عبداللطيـف الحمـد قال له إنه يتذكر حينما كان في التاسعة من عمره في بلد الزبير جاءهم نعي رشيد العلي، وخالد الحمد من مواليد عام 1303هـ.

إنّ ممارسـة الشـاعر رشـيد العلي للتجارة وعمله مع والده في تجارته الواسعة، وفي تنقلاته وحدراته إلى الكويت والزبير والبصرة، واحتكاكـه بتلـك المجتمعـات، عامـل مهـم سـاعد علـى تنمية موهبته الشـعرية، نتيجةً للمعاناة والمشـقة في الأسـفار ونتيجةً أيضاً لاطلاعه وقراءاته واختلاطه مع شـعراء تلك المناطق والأقاليم، فشـعره يشـفُّ عن تجربه حياتية خاضها الشاعر وعن روح وطنية تجاه بلدته الزلفي وجماعته. كما ساهم هذا العامل في شهرة الشاعر رشيد وانتشار شعره في مناطق نجد والكويت.

يُعـدُ رشـيد العلـي أبـرز شـعراء الزلفـي فـي القرن الثالث عشـر الهجري وأكثرهم إنتاجاً وغزارةً، وقد ورد ذكره في مخطوطة عبدالله بن بسام، المتوفي عام 1340هـ وذلك في عام 1275هـ حيثُ عدّه من شعراء نجد المشاهير. كما أنه يأتي في رأس القائمة من شعراء الزلفي، الذيـن حظـيَ شـعرهم بالتوثيـق مـن قِبـل رواة نجد، فقـد خطّ الراوية محمد بن يحيى عدداً من قصائد رشيد العلي، ونشر له الراوية المؤرخ محمد العبيّد في مخطوطته «النجم اللامع» وكذلك فعل صنّاجة عنيزة

الراوية عبدالرحمن الربيعي وقد نُشرت عدة قصائد لرشيد العلي في مخطوط عن شعر آل الرشيد.

* انتهى بحث الأستاذ محمد السيف وشكر وتقدير له على مبادرته بتقديم هذا البحث القيم.

علي الحمد والأمتداد الكويتي

على الحمد هو على بن حمد بن رشيد بن حمد بن راشد الأسعدي العتيبي من كبار أهل الزلفي، وهو المشهور بقيادة الحملات المتوجهة إلى الكويت والعراق في القرن الثالث عشر الهجري وهو مؤسس بلدة العقدة بالزلفي والتي يطلق عليها (عقدة على الحمد) ومؤسس الجامع القائم الآن.

توفي تقريبا عام 1275هـ أي قبل 155 عاماً وفق ما ورد بشجرة عائلة الحمد التى أعدها إبراهيم بن علي بن سليمان الحمد.

رزق علي الحمد بستة من الأبناء هم أحمد و عبد الله وصالح ومحمد وإبراهيم ورشيد العلي الشاعر المشهور ومعظم أبنائه وأحفاده عاشوا ويعيشون في المملكة العربية السعودية والكويت وعدد مواطني دولة الكويت من ذريته ما يقارب 270 فرداً ذكوراً وإناثاً.

ومواطنو دولة الكويت من ذرية علي الحمد من ابنه عبد الله منهم: خالد عبداللطيف الحمد وإخوته وأحفادهم، ومن ذرية إبنه رشيد العلي حفيده عبدالمحسن محمد الحمد وأولاده والأحفاد، ومنهم معد هذا الكتاب، وكذلك أبناء محمد ناصر الحمد والأبناء

والأحفاد وذريه محمد عبد الله الحمد ومنهم د. رشيد الحمد وزير التربية.

ومن ذرية ابنه إبراهيم حفيده عبدالعظيم المحمد الحمد والأبناء والأحفاد وكذلك أبناء أحمد المحمد الحمد والأبناء والأحفاد.

وقد أسهب الأستاذ محمد السيف في البحث السابق على تسليط الأضواء على دور علي الحمد في التجارة بين الكويت والزلفي والجدير بالذكر أن الأستاذ أحمد مساعد الدخيل الحمد الذي يملك متحفاً بالزلفي ما زال يحتفظ بمصحف علي الحمد والذي أخذ للكويت بواسطة عبدالمحسن الحمد عام 1367هـ لتجليده من قبل الملا عثمان عبداللطيف العثمان وإعادة كتابة إحدى الصفحات بخطه.

وكذلك تحتفظ أسرة الحمد، بذلك المتحف، بوصية علي الحمد الذي ذكرها محمد السيف ووصية الشاعر رشيد العلي الحمد، ومراسلات بين خالد عبداللطيف الحمد بالكويت وأبناء عمومته بالزلفي وسنعرض صوراً لهذه الوثائق وشجرة العائلة، بالفصل الأخير من الكتاب.

ومن أحفاد علي الحمد الحاصلين على الشهادة العالمية الدكتوراه في السعودية والكويت نذكر منهم:

د. أحمد ناصر المحمد الحمد، مكة الكرمة، السعودية

د. عبدالكريم ناصر المحمد الحمد، الرياض، السعودية

د. عبد الله أحمد السليمان الحمد، المدينة المنورة، السعودية

د. عبداللطيف أحمد السليمان الحمد، المدينة المنورة، السعودية

د. سعود عبدالعزيز السليمان الحمد، المدينة المنورة، السعودية

د. رشيد حمد المحمد الحمد، الكويت، وزير تربية سابق

د. سليمان عبد الله حمد الحمد، الكويت، طبيب

د. نادية مشارى اليوسف الحمد، الكويت، طبيبه

وهناك من أحفاد على الحمد من احتل مناصب وزارية ومناصب هامة بحكومة الكويت، ومنهم: محمد الأحمد العبد اللطيف الحمد، وزير عدل، عبد اللطيف يوسف العبد اللطيف الحمد، وزير المالية، ود. رشيد حمد محمد الحمد وزير تربية، محمد العلي الحمد وكيل وزارة الكهرباء، عبد الله حمد الحمد وكيل وزارة التجارة، يعقوب يوسف الحمد رئيس مجلس إدارة البنك الوطني، حمد الأحمد الحمد رئيس مجلس إدارة البنك التجاري، حمد عبد المحسن الحمد رئيس مجلس إدارة رابطة الأدباء ويتجاوز افراد أسرة الحمد حالياً في الكويت والسعودية 900 فرد ذكور وأناث ولهم تجمع سنوي بالزلفي مضى عليه أكثر من عقدين من الزمان.

الأستاذ حمود النافع في كتابه شعراء من الزلفي سلط الضوء على العديد من قصائده، ولكن مجلة المختلف الكويتية نشرت تحقيقاً جميلاً عن رشيد العلي الحمد في عددها رقم 180 في يوليو 2006 تحت عنوان صفحات من سيرة شاعر بإشراف الأستاذ إبراهيم الخالدى.

وتذكر المجلة أن رشيد العلي الحمد من أهل الزلفي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وعرف بجزالة شعره، ووفق شجرة عائلة الحمد فهو رشيد بن علي بن حمد بن رشيد بن حمد بن راشد بن صالح الأسعدى العتيبى، ووالده هو علي الحمد قائد الحملات التجارية بين نجد والكويت وجنوب العراق.

ولد في شعيب سمنان وهو من أودية الزلفي سنة 1223هـ يوافق تقريبا 1808 م وتوفي على قول سنة 1302هـ ما يوافق 1884 م ولكن الأستاذ عادل العلي الحمد والذي بصدد إصدار كتاب عن حياة الشاعر يقول: أن وفاة رشيد العلي على الأرجح بين عامي 1310 و1312هـ نقلاً عن العم خالد العبد اللطيف الحمد التاجر الكويتي المعروف الذي قال: (توفي العم رشيد في الزلفي وقد ورد نعيه ونحن بالزبير، وكان عمري حينئذ بين السابعة والتاسعة فكنت أعي الحدث الذي جرى وعياً جيداً) وصلة القرابه أن رشيد العلي هو شقيق عبد الله العلي الحمد جد خالد الحمد الأول.

وأفاد الأستاذ عادل العلي الحمد، من مواطني الكويت، أن

شعر رشيد الحمد قد ضاع أكثره واحترقت أوراق تحتوي على شعره وكذلك قصائد ابنه ناصر، وحتماً أن لرشيد العلي تواجد في الكويت بقصد التجارة وكسب الرزق وتدل على ذلك أشعاره.

ومن قصائده المتداولة والمشهورة نذكر بعض الأبيات منها:

إذا رزقنا الله فلا نيب بخلان   من رزقنا ترزق ايدين كثيرة

حنا كما طير يخفق بجنحان   نضرب حراوي رزقنا كل ديرة

وفي قصيدة أخرى تناشد بالتمسك بثوابت الدين

السنة الغرا كما الصبح وإن بان   تمسي وتصبح كل يوم جديدة

لو قمت بالتوحيد مع كل الأركان   وواليت ضده فانت مالك شريدة

وفي أبيات يطلب عدم اليأس يقول رشيد العلي:

يا العبد لا تشحن ترى الرزق مضمون

أوصيك وأوصي شح نفسي بالإيمان

دنيا تزول ومن عليها يزولون

يبقى العمل محصى علينا بضبطان

احذر تطيع ابليس فابليس ملعون

عندك هوى نفسك ومع النفس شيطان

ولرشيد العلي الحمد ابنان هما سليمان وناصر وذريته وفقاً لشجرة العائلة المؤرخة في 1329هـ ما يقارب 200 فرد من ذكور وإناث، ويقيم الأغلبية في المملكة العربية السعودية في الزلفي، ومدن أخرى، ومنهم ما يقارب 50 فرداً ذكوراً وإناث من مواطني الكويت منهم معد هذا الكتاب.

سليمان الرشيد الحمد و بن صباح

سليمان الرشيد العلي الحمد ابن شاعر الزلفي رشيد العلي الحمد، يتردد على أبناء عمومته بالكويت أبناء عبداللطيف العبدالله الحمد ومنهم خالد الحمد ولم يكن مستقراً فيها، ومعد الكتاب كان يسمع عن حادثة وقعت له بالكويت وتتردد على الألسن، وهي أن سليمان الرشيد دعي لوليمة من قبل أحد رجالات الكويت للعشاء (ويتردد انه أحد أفراد عائلة الغانم)، ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان فقد قبض على الجميع لتهمة تتعلق بالسياسة وحبس الكل ومن بينهم العم سليمان الرشيد الحمد ولكن بعد حين أطلق سراحه لثبوت عدم علاقته بالأمر ولكونه ضيفا على المتواجدين بالديوانيه، وعندما أطلق سراحه وصلت الأخبار للزلفي وكانت فرحة كبرى ومن أوصل البشارة وأكد خروجه من حبس ابن صباح هو عبد العزيز المحمد العلي الحمد الذي وهبة محمد الناصر الرشيد العلي الحمد (الجد الأول لمعد الكتاب) مكافأة على البشارة السارة وقد أكد الحادثة وثيقة عمرها 99 سنة مرفقة في الفصل الأخير ومؤرخة في عام 1331 هـ يقارب عام 1912 م أو قبل ذلك بعام وهذا يعني أن الحادثة وقعت في عهد الشيخ مبارك الصباح الذي انتقل إلى رحمة الله عام 1915م وعمر الوثيقة 99 سنة.

استقر عدد من آل الحمد بالكويت إلا أن بعض أفراد العائلة استقروا لفترات، وعاد البعض منهم إلى موطنهم الأصلي (الزلفي)، ونذكر منهم العم عثمان عبد الله عثمان الحمد، وقد قدم من الزلفي، وعمل بالإشراف على سفن أبناء عمومته خالد الحمد وإخوته ولم يرزقه الله إلا بابنة واحدة تدعى (منيرة) تزوجت من آل العيدان، بالكويت وتوفت على حياته ومن أولادها د.عثمان العيدان وعبد الله العيدان. وكان عثمان الحمد شديد التدين، ويروي عبد الله حمد الحمد أنه في 1953م وكان عائداً من تأسيس النادي القومي في الكويت، ومعه بيان تأسيس النادي، ومر على عمارة الحمد وشاهده العم عثمان الحمد الذي سأله (يا ولدى وش هالورقة اللي بيدك) فأجاب عبد الله (يا عم هذا بيان تأسيس النادي القومي) فرد بأسف غير راض (ويأتون في ناديهم المنكر)، وفي الخمسينات غادر الكويت نهائياً إلى المدينة المنورة، حيث جاور المسجد النبوي حتى وفاته - رحمه الله- وقد عمر طويلاً.

ومن الحمد أيضاً، عبد الله الصالح الحمد، عمل بالبنك الوطني، وعاد للزلفي في السبعينيات وأسس شركة مقاولات زراعية، وأيضاً عبد الله محمد الحمد عاد للزلفي، وقد رافق عبد المحسن الحمد أثناء علاجه بألمانيا.

وسليمان الرشيد العلي الحمد، وهو ابن الشاعر المعروف رشيد العلي الحمد، قدم للكويت لزيارة أبناء عمومته خالد العبد اللطيف

الحمد، وأخوته ولم يستقر بالكويت إنما كان يتردد عليها ويروي أن سليمان الرشيد الحمد رافق خالد العبد اللطيف الحمد في رحلة إلى الحجاز حيث قابلا الشريف حسين، حاكم الحجاز وعاد سليمان الرشيد آخر الأمر إلى الزلفي، حيث توفي هناك رحمه الله.

ومن الذين قدموا من آل الحمد وطاب لهم البقاء في الكويت العم عبد العظيم المحمد الإبراهيم الحمد وقد أصيب في شبابه بالزلفي، بمرض في ساقه، وعجز عن مداواته، لهذا قدم للكويت للعلاج، ولم يشفَ إلا بعد فترة طويلة وتزوج بالكويت، واستقر وله من الأبناء أحمد وعبد الله وبدر وبنات وكان أخوه أحمد المحمد الإبراهيم الحمد الذي توفي بالكويت عام 1948م قد قدم قبله للكويت وتزوج من إحدى بنات عمة طيبه العبد اللطيف الحمد، وله من الأبناء فيصل وبنت واحدة.

والعم عبد العظيم الحمد اشتهر بقوة الصبر والتحمل، وفي أواخر فترة مرضه في المستشفي الأميري - وقد أصيب بالكثير من الأمراض التي لا يتحملها أي إنسان- فقد كان يسأله الطبيب كل صباح (شلونك يا عم اليوم) فيرفع يده مبتسماً ويقول (كل شي تمام الحمد لله) فيستغرب الطبيب الرد وقوة تحمل هذا الرجل المؤمن، توفي رحمه الله في عام 2006م

* * *



الفصل الرابع

ذاكرة الشعر والبحر

دخيل العقيلي والغوص

دخيل بن أحمد العقيلى من أهل الزلفي شد الرحال لطلب الرزق في الكويت بعد أن شحت الموارد في موطنه، وهناك لم يجد مهنة يسترزق منها إلا الغوص.

ولكن بعد أن طالت الغربة لم يجد فائدة، ولم يحصل على مطلوبة لهذا قرر العودة إلى الأهل والديار والرجوع إلى مهنته الأولى الجمالة كما ذكر الضويحي في كتابه، وسطر ذلك بعدد من الأبيات، ومرجع الضويحي كتاب حمود النافع منها:

الغوص مالي به وباصير جمال حتى لو كثرت على الرزايا
اتعب رجليني بالأقفا والأقبال والرزق عند الله جزيل العطايا
الصدر ضاق وضيقته قلة المال والربع شدوا والركايب ونايا

نواخذة الغوص والعبيدي

الشاعر عبد العزيز آل عبد الله العبيدي، عاش في الكويت، وخبر أهوال البحر ورجاله، وفي إحدى قصائده يذكر تجاراً ونواخذة الغوص من أهل الكويت ومنهم: هلال المطيرى، وشملان بن علي، وراشد بورسلي عبد الله الناصر ومن ابياتها:

قال العبيدي جاب زين المثايل مطاوعة قلبه ويافد له لسانه

يازن كلامه شاطر في لحونه وزن القماش اللى معبا بتومانه

قماش شراه هلال والا حتينه شملان طواش وسوه على الدانه

وراشد ابن ناصر فلا هوب دونهم أبو ذمة زينة ولا خان ميزانه

نعم ببو ناصر رفيقي وصاحبي عبد الله الناصر ولا هانوا إخوانه

شـاعر الزلفي المعروف دخيل بن أحمد العقيلى عاش زمناً في الكويت، لهذا صور ملامح من حياة البحر، ومن أبيات بعض القصائد نذكر:

يا راكـب اللي يـوم قنع شراعه   أسبق من اللي رفرفت بالجناحين
سنبوك سـاج وشرتة بالوقاعة   اليا هب ولم الله وحنا امعلين
بالسير ما يعطى هل الميل طاعة   اسبق من الهاجوس ورماشة العين

وفـي أحـد الأيـام خـرج دخيل العقيلـى من الكويت متوجها إلى الزلفي، ومعه محمد عبدالمحسـن الطيار، وراح يخاطب الثاني وهو على ذلوله التي لا تقدر على السير:

يا بو محيسن ذلولك حيلها وانى   وان طعتني خلها بالعشب تنويبه
حتى يصير الشحم من فوق باني   تنكس على طيبها كأنك تغاليبه
من دون اهلنا دكاك وصلب وصماني   مضامي يـا محمد ينقطع ذيبه

ويروي أسـتاذنا الكبير، حمود النافع في كتابه، شـعراء الزلفي، حكاية طريفة عن دخيل بن أحمد العقيلى، عندما خرج من الكويت قاصداً الزلفي وبرفقته بدر البدر و عبد الله الدعفس وعبد الله المقبل الخلف، وأدلجوا بالسير، وفي ليلة من الليالي وقفوا لأداء صلاة الفجر، وبعد الصلاة واصلوا حتى طلعت الشمس، وعندما التفت دخيل يتفقد أصحابه لم ير أبنه فقال أين أبنى أحمد؟ فقالوا: لعله نام في المكان اللـي صلينـا فيـه فقـال سـأرجع، فقـرروا الرجوع معه، فـرد: لا ما فيه داعـي، ولكنهـم رفضـوا وعـادوا معه، ووجـدوا الولد فقال قصيدة في

هذه الحادثة.

وعندما أراد في أحد الأيام مغادرة الكويت إلى الزلفي، ديرة الأهل والجماعة، وهو يتذكر الحبيب ويقصد زوجته، قال قصيدة من أبياتها:

ماحلى عقب السرى شوف الحبيبى   إن قضا يا عم لازمكم عليه
لو تحطون الشكر مع الحليبي   ما اهتني وحبيبي يطرى عليه

عبد المحسن المقحم وركوب البحر

عبد المحسن المقحم من أهل الزلفي، وفي الكويت يسمى المجحم، جرب البحر وأهواله ولم تطب له تلك الحياة الصعبه، التي لم يتعود عليها وكما جاء في كتاب(شعراء من الزلفي) للنافع قال قصيدة طويلة يذم فيها البحر والنواخذه وبعض أبياتها تقول:

يا محمد قلبي تزايد غلوله   من جيتى للغوص عقب الشكاله
المهنة القشرا ولا فيه طوله   وأنا أشهد أنه يا النداوي رزالة
بالغوص مايسوى الفحل ربع صولة   راعية قسمة ما يحوش النفالة
النوخذا وده بشي يقوله   ويدور الغرات يرمح ضلاله

المحارب ورحلة إلى الأعماق

أحمد بن عبد العزيز المحارب من أهل الزلفي، ساقته رحلة البحث عن الرزق إلى رمال الكويت، وعانى ما عانى إلا أنه سجل بكلمات شعرية تفاصيل رحلة الغوص من بداية ركوب السفينة حتى العودة إلى الشواطئ الرملية، فيقول في قصيدة طويلة ذكرها الضويحي في كتابه وهذه بعض أبياتها:

جيت ربع على جال البحر جالسين   محترين المقدم والدليلة معاه
قلت يا ربعنا يا وينهم قاصدين   قالوا الغوص يا أحمد رزقنا من وراه
ثم جينا لهير قاعته ما تبين   يطلب الغيص رفيه والأيادى معاه
من قبلنا أهلنا في بحوره من سنين   لين ربى رزقنا واقطع الله مداه

العوازم والعبيدى

شاعر الزلفي، عبد العزيز العبيدى، أقام في الكويت في محل يسمى (الدمنة) وحالياً أطلق عليها(السالمية)، وكان العوازم سكان الكويت كلهم تقريباً أصدقاء له وفي إحدى السنين جاء الجراد وأكل زرعه وهب العوازم لمساعدته، وقال فيهم قصيدة ذكر حمود النافع أحد أبياتها:

ربعي هل(الدمنة) شغاميم الأولاد   ناس قروم وفعلهم جايز لي

بن حزاب والشيخ أحمد الجابر

شاعر الزلفي، محمد بن حزاب الحزاب، غزا مع الملك عبدالعزيز بن سعود، وجاب المنطقة من الشام ومصر وسواحل الخليج، وتواصل مع الكويت وحكامها وتوفي عن عمر يناهز المائة عام، وله العديد من القصائد عرض لها حمود النافع في كتابه (شعراء من الزلفي) منها قصيدة طويلة في مدح الشيخ أحمد الجابر المبارك الصباح أمير الكويت.

يقول ابن حزاب في بعض أبياتها:

وتالي ثلاث حسابنا يالمعازيب   بديار بوجابر عساله توالي
آوي شيخ مدهل للمراكيب   حكمه زهي يا عل ما به زوالي

وقال بن حزاب يخاطب أخيه منصور، وهو في الكويت، و يذكر مصاعب الغوص:

اخوى مني وأن هديته على الشور   عصاي باليمنى على أم السنامي
في غربة عساه يرجع على نور   سوج وموج البحر فيه زامي

العمار في مدح الشيخ صباح السالم

تواجد، شاعر الزلفي، عبد العزيز العمار في الكويت، وأشاد بمناقب الشيخ صباح السالم رحمه الله بقصيده نذكر بعض أبياتها:

الشيخ أبو سالم ذرا كل مزبان   زبن الضعيف إلى زبن ضاده الميل
صباح أبو سالم سلايل كحيلان   حاكم حكيم وباتع الراي حلحيل
شيخ رحوم للضعافين حنان   عدال مايرضى على الضعف والميل

عبد العزيز بن مسلم والكويت

عبد العزيز بن مسلم شاعر الزلفي عمل في الغوص سابقاً، وتقلب في أنحاء المملكة، توفيت زوجته وكان مولعاً بها وقال فيها قصائد عديدة، وفي إحدى قصائده يبدو أن علاجها في الكويت، حيث ذكر دار أبو سالم، ونعتقد يعنى الشيخ عبد الله السالم رحمه الله ومن الأبيات نختار:

يالله يا اللي من ترجاك ما خاب   يا خير كل المخاليق ترجيه
على عشير ينقش الكف بخضاب   لو دلهوني عنه مناب ناسيه
بدار أبو سالم مع أجناب وأصحاب   جعل الوسم من رايح السيل يسقيه
من فضلهم حطوا دخاتر وكتاب   عز الضعيف إن كان حظه برك فيه

عن رواية عبد الله العلي الخليف الهويشان من أهل الزلفي، ومقيم حالياً بالرياض، وعن ما جاء من مراسلات من ابنه علي عبد الله الخليف بأن جدهم عبد الله بن خليف الهويشان هاجر إلى الكويت، واستقام هناك ما يقارب 11 سنة ثم عاد إلى أملاكه بسمنان بالزلفي، وتوفي رحمه الله عام 1351 هـ تقريباً.

وفي مخطوطة عبد الله القناعى في رحلته من الكويت إلى الزلفي والرياض يقول (وحولنا على سمنان الساعة الثالثة والدقيقة العشرين، واستقمنا على أول نخل لعبد الله بن خليف، نسيب ملا حمد بودى، ذلك في 8 محرم 1335 هـ الموافق 25 أكتوبر عام 1917م).

وفي الكويت تزوجت أخوات عبد الله بن خليف من أهل الكويت، فتزوجت فلوة ابن طويرش، أما حصة فقد تزوجت عبد الله إبراهيم الحرب، وهي والده شاعر الكويت الكبير زيد الحرب المولود عام 1887 م وتوفي بالكويت، في فبراير 1972 م، وله قصائد وطنية كثيرة ومن أبياته الغزلية التي يذكر بها جبل طويق يقول:

ما همنى بدنياي شدة ولا لين   إلا حبيب القلب سيدى إلى بان
قالوا تحبه قلت ما يعادله شين   حبه رجح بطويق مع ضلع شمسان

وهي قصيدة طويلة كتبها في عام 1930 م

وإحدى أخوات عبد الله بن خليف تزوجت الوايلى، أما الرابعة فتزوجت حمد بودي، وهو من العوائل المعروفة بالكويت، واما أولاده، فقد التحق مزيد بالغوص بالكويت وكان يقيم عند عماته، وكان هناك

تواصل بين أولاده مزيد وأحمد وعلي مع عماتهم بالكويت.

وتوفي عبد الله الخليف الهويشان وفق رواية مكتوبه من حفيده علي العبد الله الخليف عام 1351هـ. ومعد هذا الكتاب حمد عبد المحسن الحمد قد التقى بمزيد العبد الله الخليف وأحمد العبد الله الخليف في أواخر أعمارهم في فترة الستينات، في الزلفي، وكانا نعم الرجال، رحمهما الله أما علي عبد الله الخليف فلم يلتق به فقد انتقل إلى رحمة الله قبل تلك الفترة، وعلي عبد الله الخليف هو زوج عمة معد هذا الكتاب وهي سارة المحمد الناصر الرشيد العلي الحمد رحمها الله وكانت وفاتها بالرياض.

وكانت علاقة حمد عبد المحسن الحمد - معد هذا الكتاب - مع عمته سارة المحمد الناصر الرشيد العلي الحمد علاقة حميمة، وكان يزورها سنوياً بالرياض منذ فترة السبعينات ميلادي وحتى وفاتها رحمها الله.

الخليف الهويشان والطويرش وبن بودي

استقر عبد الله بن خليف الهويشان في الكويت لفترة من الزمن، وتزوجت أخواته من أهل الكويت، فأحداهن تزوجت محمد بودي، وفلوة تزوجت ابن طويرش.

وبعد أن عاد لبلدته سمنان بالزلفي، واستقر هناك، استمرت علاقته مع الكويت، ففي أحد الأيام مر عليه رشود وحمد الطويرش، راجعين من مكة في طريقهم للكويت وعودتهم بواسطة الإبل، وحملهم السلام بقصيدة لأخواته بالكويت، ومن أبياتها كما سطرها حفيده علي عبد الله الخليف، المقيم حالياً بالرياض:

أمس الضحي في عالي الرجم نطيت	متوحد في رأس رجمي لحالي
من خالقي من فوق رجمي تمنيت	عصر مضى ليته يجي بالعدالي
يا كاتب بالحبر وإن كان تمنيت	رأس القلم فاكتب جواب طرالي
اكتب سلامي عد من راح للبيت	يرجى السموحة من عزيز الجلالي
وأعداد ما يذبح ضحي العيد للميت	وأعداد بيض يلبسن للاجمالي
وأعداد ما طالعت بالعين وأغضيت	وأعداد ما هبت هبوب الشمالي
يا رشود سلم لي إليا منك الفيت	على خواتي مع جميع العيالي
أبو حمد قد مرني ما تحريت	واقفوا على هجن بأهلهن عجالى
مروا غروب الشمس واقفوا عن البيت	بالليل حاديهم سوات الجفالي
في واجب الغالين يا حمد ترديت	ياليتهم باقين عدة ليالي

عبد الله بن خليف وبن بودي والقرين الشمالي

وجّـه عبـد اللـه بـن خليـف، قصيـدة إلى ابن أختـه، محمد حمد البودي، بالكويت التي أطلق عليها القرين الشمالي، وهي تحية لأهله بالكويت وأبياتها كما يلي:

اهـلا عـدد ما اهتز غصن ومال | وما اهتز من زعج الهبايب ومالي
باللي لفاني يوم حدر مع الجال | واختصني من بد ربعي وجالي
ساعة لفانى طارشه قمت بعجال | فـزيـت لـه فـزت شفيق لغالي
بذلت له نفسي على كل الأحوال | يضحك حجاجى له وسني وبالي
وخـلاف ذا راكـب فـوق مهذال | طفق مـع البيدا تـرابـه اجفالي
ريض قعودك يا فتى شرب فنجال | حتى نسوي لك بيوت عدالي
أكتب بيوت طاريات على البال | لفظ نظيف مثل نقد الريالي
والا قضينا في رجا الله بالإكمال | من دارنـا تلفي القرين الشمالي
مَنْ سايلك عنى فأنا عنه أبا سال | ومن لا يسألك لا يجي له مسالى
ما هوب حقران لهم خص رجال | محمد اللي في جوابه أشكالي
إن كان في حبس جمعنا له المال | وإنْ ما كان ايزا المال سقنا العيالي
أبـو حسين بـاع مـربـاه بخلال | ولا نوبت عني يقولون سالي
أنا أحمد الله ديرتى عقب الأمحال | سقاه ربـى من حقوق الخيالي
والغرس في حلو النما يطرب البال | وعذوقهن فوق الجرايد مدالي
وشربي قراح بارد ينعش الحال | وفنجال اشقر مثل دم الغزالي
وأيضاً بمقعاد عن الشمس بضلال | تسوي المجرة والحسا والعوالي

سبيكة الخليف الهويشان وغنيمة زيد الحرب ومحاورة عبد الزمن

الشاعرة سبيكة الخليف الهويشان عاشت مع والدها عبد الله بن خليـف فـي الكويـت، وتزوجـت هنـاك في فترة ما قبل 1887 م، ولكن لم يطيب لها المقام، وشعرت بالحنين لأهلها في سمنان بالزلفي ومن قصيدتها هذه الأبيات:

لا عـاد عيدن تعيدته بخيطانى	كـل تهنا وأنـا عيني شقاويه
يأهل النضا من يخاويني لسمناني	إما على الجيش وإلا قوه رجليه
اسرح وأروح وأقيل فوق غدراني	ولد العجم ما يجيبه لي بفوطية
من دون أهلنا ياقف الذيب سرحاني	ياما من البعد والـدو الخلاوية
عنده أخواني لهم بالفعل ميداني	كسابه الطايله نطاحة الهيه
في مجلس منوه اللي جاه عمساني	يلق دلال على النيران مركية

وخيطان - كما هو معروف - قرية بالكويت تبعد عن العاصمة ما يقرب 14 كيلومتر والآن ضاحية عامرة بقرب المطار، وسمنان هي إحـدى قـرى الزلفـي، وعـن رواية علي العبد الله الخليف الهويشـان، من أهل الرياض حالياً فإن سبيكة عادت إلى الزلفي مع والدها بعد ذلك كما تمنت.ولكن يبدو أن البيت الأول مضاف إلى القصيدة فيما بعد، حيث أن خيطان لم تسكن إلا بعد 1952م، كما ذكر عبد الرزاق العدساني في كتابه (حقائق لا تنسى) ط2005

أمـا غنيمـة زيـد الحـرب، فهي شـاعرة كويتيـة، تكتب بالفصحي وهي ابنة الشاعر الشعبي الكويتي الكبير زيد عبد الله إبراهيم الحرب

المولود في الكويت عام 1887 م وتوفي في 21/ 2/ 1972 م، وحصة خليف الهويشان هي والده زيد الحرب، لهذا سبيكة الهويشان هي ابنة خال غنيمة الحرب.

ولكن المفارقة أن غنيمة زيد الحرب لم تطّلع على قصيدة سبيكة الخليف الهويشان إلا بعد أكثر من مائة سنة، وعندما اطلعت على حروفها تأثرت، وصاغت الكلمات شعراً في نفس اليوم، وهو 11 مايو 2009 م وقالت تخاطب خالتها عبر زمن سحيق رداً على قصيدتها التي تذكر بها أهلها بسمنان، سكن والدها عبد الله بن خليف.

فتقول غنيمة زيد الحرب رغم أنها لا تكتب باللهجة المحلية:

خط تعنى ولفى من صوب جداني ... جاني من بعيد ومادرى اشقربه ليه
بينى وبينه سنين عاشت ازمانى ... وراحت كما جثة بالغيب مطوية
جيتك أنا يالحبيبة من زمن ثاني ... بينى وبينك سنين طبقت مية
عصر طوى جدتى من عالم فاني ... جيته من بعيد أنا مشتاقة فيه
يا خالة الوالد اللي ماله اثماني ... لو ثمنوا والدي بالعالم شويه
هذا الوطن والوطن ما يعادله ثاني ... لو صرت به من جميع الناس منسية
ما همنى غير عزه لو تناسانى ... ما انساه دب الدهر وأفرح بطاريه
والله ما لوم من حنت ل (سمناني) ... ديرة خوال لنا هي منوة ليه
في مجلس يعل ما ياليه عدواني ... (تلقى دلال على النيران مركية)
وجدى عليهم عدد ما ناح ولهاني ... (كسابه الطايلة نطاحة الهية)

غنيمة زيد الحرب والخال عبد الله بن خليف

بعـد أكثـر مـن قـرن مـن الزمان اطلعت غنيمـة زيد الحرب على قصيدة خال والدها عبد الله بن خليف لأول مرة في بداية مايو2009 والتي يقول مطلعها:

أمس الضحي في عالي الرجم نطيت	متوحد في راس رجمي لحالي

وقـد تأثـرت غنيمـة الحـرب، وكتبت في نفس اليوم هذه الأبيات متأثرة بما شعرت به، وراحت تخاطب الخال عبد الله بن خليف خال والدها الشاعر الكبير زيد الحرب بهذه الأبيات:

ياللي على رجم بالبرور مريت	متوحد في روس عالي الجبالي
قـرن تعدى يـوم أنـا فيه عديت	عشرة عقود ماضية وشجرالي
يا خال ياللي تالي الوقت فزيت	مـن نومتك متوجه للشمالي
من عالم الأمـوات يا خالنا جيت	تحمل سلام اللي مضوا كالخيالي
تذكر خوات لك لفونا بالكويت	زاهين بالباس الفخر والجمالي
سلم على (حصة) إلا من تقهويت	فـي جنة فيها عـمـام وخـوالـي
هي جدتي وأختك وهي شمعة البيت	وأم الذي حاس الفخر والنفالي
أقصد أنـا زيـد الـذي به تعليت	فوق النجوم وفوق سحب عوالي

سالم بن تويم والزلفي

الشاعر الكويتي سالم بن تويم العازمى له علاقة طيبه مع شعراء الزلفي وأهلها، وفي أحد الأيام التقى بهم بالزلفي، ومنهم الشاعر عبد الله الغزى وإبراهيم اليوسف، وإبراهيم الواصل، وعبدالعزيز الغزى، ومنديل الفهيد، وسليمان العويس وحمود النافع، وناصر المرزوق، وعندما غادر إلى ديرته الكويت أرسل لهم بعض الأبيات موثقاً ذلك الأجتماع الطيب:

اسلم وسلم على عبد الله أول يابن راشد مع إبراهيم

اللي يكمل اليا منه قصر حاجة رفيقه من حلاله

عقبه على اللى يباعد عن صديقه من حلاله جملة الضيم

والشيخ عبدالعزيز بن محمد جعله يسلم طيب الخيم

الله يجيره من النكسات بالدنيا ويصلح أعماله

ومنديل وحمود وأحمد والعويس وناصر المرزوق ودحيم

والعذر من نسينا بالرسالة ما تطرقنا مجاله

أثني عليهم عدد ما هل وامطر بالوسامي دايم الغيم

الصويتي وتذكر الحبيب

عثمان الصويتي، من أهل الزلفي، أراد أن يجرب حظه في بحر الكويت، وذاق ملوحة أعماق البحر، إلا أنه تألم عندما جاء العيد وهو بعيد عن الأهل والأحبه، لهذا سجل هذه الأبيات:

يا حاضرين العيد هو صاحبي فاض	اللي جبينه من ورى الستر ياضي
اللى على كل المخاليق يغتاظ	اللي على مورد الخد راضي

موضي العبيدي وابنها عبد العزيز

شاعرة الكويت موضي العبيدي من مواليد الزلفي، ولكن انتقلت إلى الكويت، وعاشت مع زوجها، ولكن المصائب راحت تتوالى عليها، فقد استشهد ابنها محمد في معركة الصريف.

أما ابنها الثاني عبد العزيز، فقد اختطفه البحر في رحلة الغوص مع النوخذة يوسف الفهد، وكانت تتوقع بعد عودته أن تحتفل بزواجه، إلا أن هذا لم يحصل، فجاء من يبلغها بوفاته وما كان منها إلا أن رثته بقصيدة طويلة من أبياتها:

يا بو سعد عزيل من ضاعت ارياه	قلبه حزين ودمع عينه يهلي
يسهر طول الليل والنوم ما جاه	في مرقده كنه بنار يملي
على وليف سمت الحال فرقاه	الطيب اللي للقرايب يهلي
ياليتني بالهير وياه	موج البحر فوقى وفوقه يزلى
جتنى هدومه بعد عينه مطواه	لا وفق الله محمل جابهن لي

السكارين والشعر

عـدد مـن عائلـة السـكران بالزلفي يقرضون الشـعر، ومنهم أحمد الناصر السـكران، وسـليمان الأحمد السـكران، وعبد الله عبد الرحمن السكران، وعبد العزيز أحمد السكران، وخالد أحمد السكران. والتواصل بالشعر كان أبلغ لهذا أرسل الشاعر سليمان بن أحمد السكران قصيدة إلى ابن عمه سكران بن محمد السكران، الذي كان متواجداً بالكويت، كما ذكر أستاذنا الكبير حمود النافع بعض أبياتها:

البارحة في نايف الرجم عديت هيضت ما بالقلب والقلب مشتان
ابديت ما كنيت ما والله اخفيت وأنوح نوح مولع فوق الأغصان

حتى يقول:

لا تقول في نجد وانا عنه صديت ومن غاب عن وجهي جزيته بحقران
شوري لنجد أظهر وقل زين سويت السيف مالك به تجارة وغرضان

العواد والكويت

الشاعر سعد الدخيل العواد ركب هو والمريخى، من الكويت، قاصدين الزلفي، والإثنين من الزلفي، وفي الطريق نهض العواد وقال بعض الأبيات يرويها حمود النافع:

يا راكـب اللي درج ويله يمنـا المريخـي بسـكانه
إليا مشى وانـهـزع ميله تـحـك بـالـقـاع بيبانه

لطيفة البهلال والحنين

البهلال أحد عائلات الزلفي المعروفة، والشاعرة لطيفة محمد البهلال كانت تعيش في الكويت، والنساء ما تترك بلدها في ذلك الزمان، إلا لتلتحق بعائلتها أو تلتحق بزوج.

وفي الكويت كانت الشاعرة دائمة الحنين إلى المكان الذي ولدت فيه، وفي أحد الأيام شاهدت قافلة من الجمال متوجهة إلى الزلفي، وهي بالكويت وما كان منها إلا أن راحت تنشد قصيدة بعض أبياتها:

ظهرت أنا للصيهد اللي يقولون   وأراعي الهجن النضا مقفياتي

دلت تسح دموعي عيني على الهون   لا جيت أعزيها تزيد عبراتي

القلب طار وقلت قط انت مجنون   وش ولعك بأهل النضا المقفياتي

ابي بلادي واسكتوا لا تهرجون   واحبني لطعوسة النايفاتي

سعد وسعود العواد والقصيد

أرسل سعود الدخيل العواد قصيد إلى أخيه سعد العواد، الذي كان مقيماً بالكويت، وكان يشكي الحال من الزمان وبعض أبياتها:

ألا يا ليت وانك يا سعد دايم قبالي

تشوف الوقت يوم أنه حداني للجمالة

على وجناي أكددها وأرددها لحالي

وحيد عقب خبرك مقعدي مقعد رزالة

مكدتنا على الشدات ما تكفي الدلالي

رضينا بالمهونة يا سعد عقب الشكالة

الطريقي وبيع النخل

الطريقـي أحـد أسـر الزلفي المعروفـة، وأحد فروعهم بالكويت، ويطلق عليه الطريقي أو الطريجى والبعض الزيد ومنهم خالد سـعود الزيد، الأديب المعروف، وكذلك وزير النفط السعودى السـابق عبد الله الطريقي، الذي عاش فترة من الزمن بالكويت.

وهنا نذكر أحمد العلي الطريقي، وهو أحد شعراء الزلفي، وكان أخـوه حسـين بالكويـت، وكان والدهـم كبيـر بالسـن، ولم يقدر أحمد الطريقي على رعاية النخل، وأراد البيع وأرسل قصيدة من عدة أبيات لأخيه حسين رواها حمود النافع يقول فيها:

يا حسين ما ودك نخلكم نبيعه	إن كـان مـا ودك تعالو وكـدوه
رّوح لـنـا الـرسـالـة سريعة	انـا تعبت وملككم مـا بغيتوه
أخـوك من عقبك يكده وديعة	وحتى عياله عقب ماكبر خلوه
نخلك مـات وصـار كنه منيعة	وانت تخبر وقت مضى وش عطيتوه
تـراه لا همل عليكم شنيعة	يبا يسولف عجّز أبوهم وعافوه

العبيدي يقول

هو علي مطلق العبيدي، له قصيدة مشهورة في الكويت، تغنى بلون السامرى، ويذكر الباحث الأستاذ خالد سالم محمد في كتابه (شعراء الفن والسامرى) في الكويت طبعة 2007 م، أن علي العبيدي، لم توجد ترجمة عن حياته إلا أنه من شعراء العقد الثالث والرابع من القرن العشرين ميلادي، وأن له صلة قربى مع الشاعر الشعبي الكبير فهد بورسلي، من جهة والدته وكما نعرف أن خوال والد فهد بورسلي هم آل العبيدي من أهل الزلفي، وقد يكون علي العبيدي، من الذين عادوا مرة أخرى إلى الزلفي.

وسامرية علي مطلق العبيدي تقول في بعض أبياتها:

العبيدي يقول ياريم ويا ريم ويا ريم
الكساوى حرير والثوب الأزرق سماوي

يا بنات الهنود يا ملويات العمايم
ارحموا ذا الفقير اللي على الدرب نايم

طحت في بيركم ردوا على جوابي
الـدوا عندكم لا تحرمونى شبابي

شعراء الزلفي والشايع

يتواصل تجار الكويت التي تنحدر أصولهم من الزلفي مع الأهل والجماعة هناك، لهذا تتكلم الأشعار عن ذلك الحب والتقدير، وعن صلة الرحم، ومن تلك الأشعار نذكر:

قصيدة لأحمد حمود النافع ابن الراوية حمود النافع، والإبن شاعر متمكن، وفي قصيدة يمتدح عبد اللطيف الشايع على تلبيته لدعوة مناسبة وتحمله مشقة السفر ومن أبياتها:

بالـلي بشوفة حفلنا طاب جوه
عبداللطيف بن الصناديد الأشراف

الشايع أهل المرجلة والحموه
هداج تيما يوم الأكباد نشاف

يوم المجاعة تجذب الناس ضوه
يضحك حجاجه عند تشريف الأضياف

متقدم بالطيب ماهوب توه
درب الشهامة يسعى فيه ويطاف

بينه وبين الطيب لزمة وخّوة
في سيرته ماله عن الخير محراف

الغنام والجماعة

العم عبدالعزيز أحمد الغنام من رجال الأعمال المعروفين بالكويت، والمشهود له بالكرم والتواضع وصلة الرحم، وتواصله مع أهله بالزلفي لا ينقطع، وشقيقه العم محمد الغنام كذلك دائم التواصل مع جماعته بالزلفي ويقيم هناك أوقات طويلة من السنة في استراحة ومزرعة الغنام.

والشاعر عبدالرحمن الصالح العصيمي أحد شعراء الزلفي يشيد بعبدالعزيز الغنام وإخوته في قصيدة نذكر من أبياتها:

يا عيال أحمد الغنام وفيتم يا طويلين الحبالي

جعل من ينكر جزاكم ما يقدنه عيونه

فعلكم كل يشوفه واضح مثل الهلالي

ربعت منه الضماير من ورا الزلفي ودونه

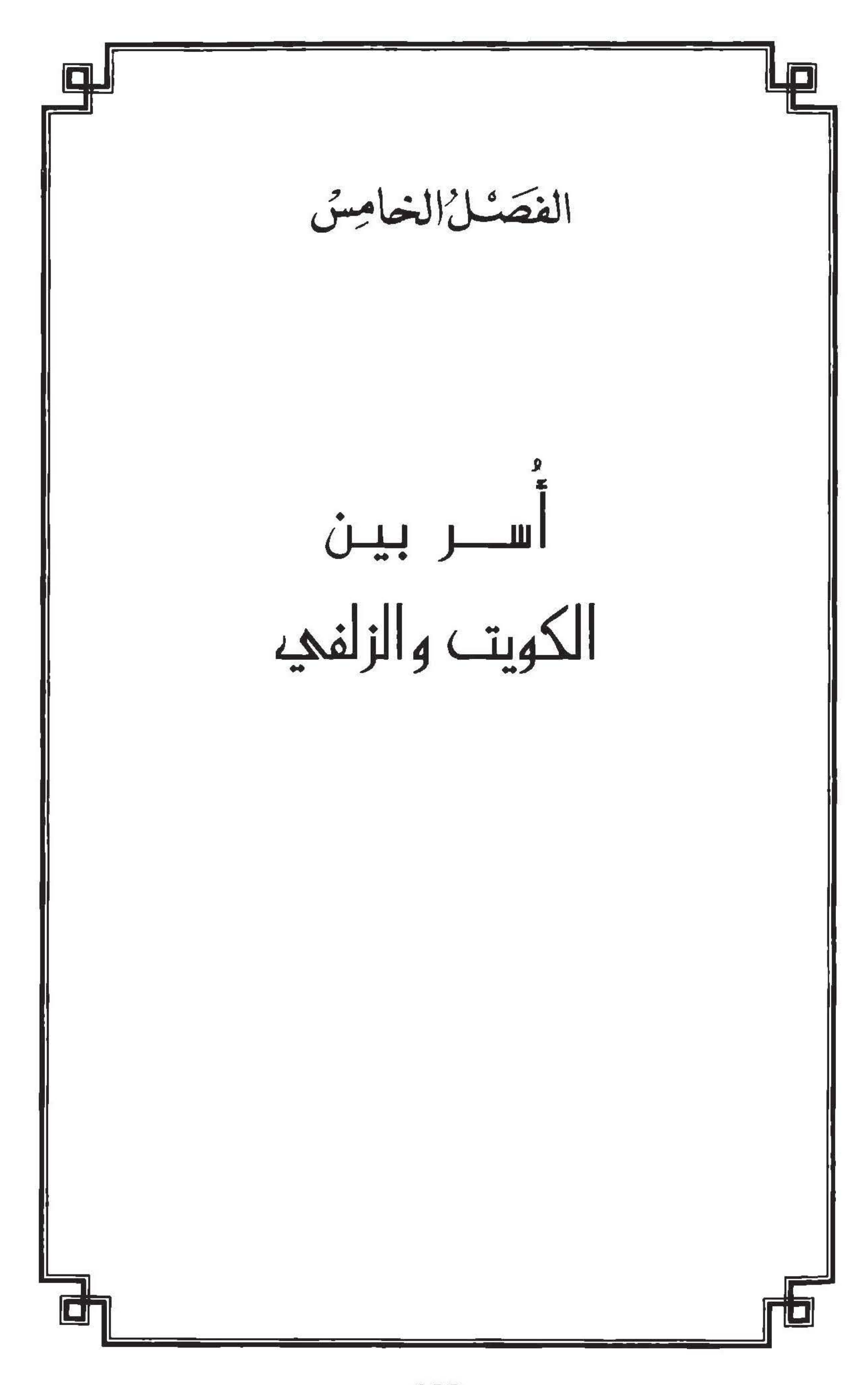
سلم من يزبن عليكم واقع في راس عالي

يرهق العدوان فعله باللقا ما يرهقونه

أحمد الغنام فعله واضح يا هملالي

ثم جو عقبه عيال بالمراجل يقتفونه

***



الفَصْلُ الخامِسُ

أُسر بين الكويت والزلفي

الأسر النازحة أو المنقرضة من الزلفي

قام الباحث عبد العزيز الفرهود، وهو من أهل الزلفي، بعمل دراسة عن الأُسر التي هاجرت من الزلفي، وقد تكون هاجرت إلى الكويت أو الزبير أو غيرها من البلدان، واعتمد في دراسته على الروايات، ووثائق الأراضي للزلفي، وقراه العديدة.

ورغم أنه ذكر في بحثه العديد من الأسر التي لم يعد لها وجود هناك، إلا أن هناك عدداً من الأسر نعتقد أنها قد تكون من الأسر المتواجده في الكويت، ولم يعد لها وجود هناك، ومن الأسر التي ذكرت الأسماء التالية، ورغم أننا نذكرها، فقد تكون هي أُسر من الكويت أو أن يكون هناك تشابه أسماء أو أن يكون اسم العائلة قد تغير بعد النزوح:

الأحمد، ومنهم: دخيل الله بن أحمد.

البديوى، ومنهم: عبد الله الصالح البديوى تواجد عام 1301هـ.

البعيجان، ورد ذكرهم في قرية سمنان عام 1240هـ ومنهم: شما البعيجان.

البدر، ومنهم التاجر الكويتي المعروف يوسف البدر كما أكد ذلك عبد الكريم البدر.

آل ثاني، لهم أوقاف في قرية علقة.

الثويني، وقد باعوا أملاكهم في عريعرة.

الجديد، لهم أملاك في القبليات.

الجسار، وقد نزحوا للكويت.

الجنيني، ويعودون لأسرة العامر.

الحبشي، ومنهم: عبد العزيز وعبد الرحمن مهنا الحبشي، ونزحوا للكويت.

الحداد، لها وجود في الكويت.

الحساوي، ولهم أملاك في القبليات.

الحملي، لهم ذكر أملاك في القبليات.

الخرافي، نزحوا للكويت من بني تميم.

الذكير، نزح البعض إلى القصيم والكويت.

الدندن، من سكان عريعرة.

الربيعان، منهم محمد بن ربيعان لهم ذكر في عام 1348هـ.

الرشيد البداح، ومنهم: المؤرخ الكويتي المشهور عبد العزيز الرشيد، ويقول الشاعر يعقوب الرشيد رحمه الله أن أقاربهم نزحوا إلى صلبوخ.

الرميح، تواجدوا في سمنان.

الزامل، لهم ذكر في بعض الأملاك.

الزبن، لهم أرض يطلق عليه أرض زبن.

السداح، لهم ذكر في الثمايل وهم بالكويت.

السعيدان، لهم ذكر في عام 1304هـ.

السميط، لهم ذكر في سمنان ومنهم على محمد السميط عام1291هـ.

الشملان، وكانوا يتاجرون بالخيول.

الشويب، من العمر انتقلوا للكويت.

الضبيب، ومنهم إبراهيم الضبيب ذكروا عام 1171هـ.

الطخيم، من أهل عريعرة.

العجيمان، منهم محمد إبراهيم العجيمان في عام 1348 هـ.

الجعلان، سكنوا الكويت.

العرج، نزحوا للكويت والزبير.

العريفان، نزحوا للكويت.

العساكر، تواجدوا في الكويت.

العصيمي، متواجدون في الكويت.

العيدان، لهم ذكر في عام 1320هـ.

الفاضل، لهم ذكر في سمنان.

الفداغ، نزحوا للغاط، وبعد ذلك للكويت توجد عائلة بالكويت بهذا الأسم نزحت من الزبير.

الفرحان، لهم ذكر 1324 و1287هـ.

الفلاح، ومنهم: فلاح الشمري، وسكنوا الكويت.

الغديرى، نزحوا إلى الكويت.

القشعان، انتقلوا إلى الكويت.

الكوخ، توجد عائلة بنفس الأسم في الكويت.

المخيطر، لهم ذكر في الكويت.

المدلج، لهم اسم في الكويت.

المشعان، من مطير، ونزحوا للكويت.

المعجل، سكنوا الزلفي ونزحوا لسدير وعنيزة والكويت.

المهـوس، منهـم فريـح بـن مهـوس الحبشـي، وهـم فـي الكويـت بالجهراء.

المنيس، لهم ذكر في الأثلة وقد نزحوا للكويت.

المواش، ومنهم: زيد عبد الله المواش، ولهم ذكر في عام 1304 هـ وتوجد عائلة بنفس الأسم في الكويت.

الفضل، ولهم تواجد في سمنان، وهم بالكويت، ولهم صلة قرابه مع الحمد في الكويت.

الهلالي، لهم ذكر في سمنان.

الهنيدى، وقد هاجروا للكويت.

اليوسف السبت، انتقلوا إلى الزبير والكويت، وأشهرهم يوسف السبت أحد تجار الحملات مع علي الحمد.

البراك، نزحت بكاملها إلى الكويت والزبير.

الدخيـل، العصيمـي، انتقلـت إلـى الكويت وقتـل دخيل العصيمي في معركة الجهراء.

العقيل، انتقلت إلى الكويت.

السومالى، لهم ذكر عام 1322هـ في قرية الأمية بالزلفي، ومنهم صالح بن سلطان السومالى، وأخته خديجة وانتقلوا للكويت، ونعتقد أن الأسم الصومالي ويوجد وقف لنفس الشخص المذكور في الكويت مؤرخ في عام 1344هـ.

مـا ذكـر جـاء فـي النشـرة السـنوية لأسـرة الفراهيد العـدد الثاني والثالث عامي 1429هـ و1430هـ بقلم الباحث السـعودي عبد العزيز بن سعود الفرهود. والتعليق لمعد الكتاب.

رواية فضل الفضل

عن فضل الفضل من عائلة الفضل في الكويت، بأن ارتباط عائلة الفضل بعائلة الحمد ارتباط وثيق، فزوجة عبد الله العلى الحمد الذي استقر بالكويت هي فاطمة سليمان الفضل، وهي والدة عبد اللطيف العبد الله الحمد، وجدة خالد العبد اللطيف الحمد وأخوته.

ويبدو أن ارتباط العائلتين من بلدة سمنان بالزلفي، ففي نشرة الفراهيد العدد الثاني عام1429هـ يذكر الباحث عبد العزيز الفرهود أن عائلة الفضل، وهي من الأسر التي نزحت من الزلفي، وورد لها ذكر في سمنان، ومنهم لولوة العبد الرحمن الفضل والدة عائشة بنت علي الحمد، بمعنى أن إحدى زوجات على الحمد من أسرة الفضل.

بن فهيد الأسعدى وعوائل الكويت

منديل بن فهيد الأسعدى شاعر معروف وله عدة إصدارات بالتراث الشعبي، وهو من فخذ الأساعدة من عتيبه، حيت تقيم الكثير من العائلات التي تنتمي لها في الزلفي، والبعض نزح إلى الكويت وفي قصيدة طويلة يذكر العوائل التي نزحت للكويت وعنيزة ومن أبياتها

جنوبنا الزلفي شهير على الملاَ … واللي يعاندهم يضيع جداه

فروع عربان وصاروا قبيلة … وسما ذكرهم حتى العدا تدراه

منهمِ السلمان جو في عنيزة … هم والذكير بشهرة تزهاه

أيضاً حمد وحمود وهم الشايع … وملحم مع الراشد فعول وجاه

جو بالكويت وسجلوا به طايل … يستاهل الناموس من شراه

اللي يريد الطيب دربه واضح … وأهل الردى عسر لهم مرقاه

هذه بعض أبيات من قصيدة طويلة ونرى ذكر لعوائل الشايع والحمد والملحم والراشد التي سكنت عائلات منها الكويت وما زالت.

رصد الباحث الكويتي خالد المبيلش في دراسة أعدها ونشرها في كتيب صغير من 62 صفحة طبعة 2007 م، أسماء الأسر الكويتية في أحياء وقرى الكويت الفترة قبل 1957 م ومن البحث نتبين عدد من الأسر، التي أصولها كما يتضح لنا من الزلفي، ومن هذه الأسر.

حي الوسط: عوائل الجسار- الرشيد البداح.

حي الجبلة (القبلة): عوائل الجحمة - الجسار- الحمد- الحميدان- الحميدي- الخرافي-الراشد- الزيد الطريجى- السبت- الطريجى- العساكر- الغنام- الفرهود- الفضل-الفلاح- المجحم- المجيدل- المشعان- المليفي - المنيفي- الولايتى.

حي المرقاب: عوائل البداح - الجسار- الحمد- الحمد عبد المحسن- الخنيني- الراشد-السعد- الشايع- الشويب العمر- الطريجى - الطريري- الطيار- العامر- العصيمي-الغنام- الفضل- الفلاح- القندى - الملحم- المليفي- الهنيدى.

ويتضح إن أغلب العوائل التي لها أصولها من الزلفي سكنت حي جبلة والمرقاب ولكن اغلب العوائل النجدية، وخاصة من القصيم سكنت المرقاب، وكان في هذا الحي مسجد يطلق عليه مسجد القصمة ومسجد الوزان ومسجد الحمد.

جمع هذه القائمة أحد المهتمين، هو أحد أحفاد المهاجرين من الزلفي، للكويت وقد أطلقت عليها قائمة السالمية، ويقدر عدد الأسر وفق القائمة ما يقارب 450 أسرة مستقرة بالكويت.

والقائمة تشمل الأسماء التالية:

الباتل- البحر (من الأسلم من شمر) - البداح- البداح (من الراشد اساعدة من عتيبه) - البدر-البكر - التويجري (العبدالكريم) - الجارالله - الجريسى (العبهول) - الجسار - الجعد - الجميل - الحبشي - الحبيشي - الحمد (في العقدة من آل راشد أساعدة من عتيبه) - الحمد (في البلاد أساعدة من عتيبه) - الحمدان - الحماد - الحميدان - الحميدي (في علقة) - الخرافي - الخشل - الخليفي - الطيار - الخميس - الخنيني - الدخيل - الدويخ - الدويش - الذكير - الذويخ - الراشد (الناصر من آل راشد، أساعدة من عتيبه) - الراشد (الصالح من آل راشد، أساعدة من عتيبه، منهم عبد العزيز الراشد) - الراشد النجادي - الرشيد (منهم عبد الله دخيل الرشيد، وزير أشغال سابق) - الرشيد البداح (منهم المؤرخ عبد العزيز الرشيد) - الرويشد - الرميح - الرومي - الزايد - الزبن (في سمنان) - الزمامي - الزنيدي - الزويد - الزيد (الطريجى من الفرهود) - السالم - السرحان - السبت - السعد (المنيفي) - السكران - السكينى- السلامة - السلطان - السلمان (من آل راشد، أساعدة من عتيبه) - السيف - الشايجي - الشايع (من ال راشد،

اساعدة من عتيبه) - الشايع (فضول) - الشويب (الموسى) - الصالح - الصدى - الطخيم - الطريجى - الطريري - الطليحي - العامر - العباد - العبد القادر - العبيد - العبيدي - العثمان (من الراشد اساعدة من عتيبه) - العثمان (منهم ضاري العثمان من الحميدي، منهم وزير سابق) - العثمان الراشد (من الحميدي) -العجيل الحمد (من أهل المرقاب، والأصل من أهل البلاد بالزلفي) - العرج - العرفج - العريف - العريفان - العساكر - العصيمي (تميم) - العقيل - العقيلى - العمر - العمار - العمهوج الجنوبي - العمير - العميم - العوجان (من أهل المرقاب) - العواد - العيد - الغنام - الغيث - الفارس (منهم عبدالرحمن الفارس وكيل وزارة سابق) - الفرهود (في علقة) - الفريحي- الفضل- الفلاح- القعسان - القندى (الجارالله) - الكوح - الكوس (راعي الزل من أهل الفيحاء في الكويت) - المجيدل - المحيسن - المدلج - المرشد - المسعر - المسند - المشعان - المطير - المفرح - المفرج (من أهل الصالحية في الكويت) - المفلح (العبيد) - المجحم (المقحم) - المكيمي - الملحم - المليفي - المنصور (من الفرهود بعلقة) - المنيفي - المواش - الميلم - النتيفي - النصار - الهدار - الهنيدي - الوزان.

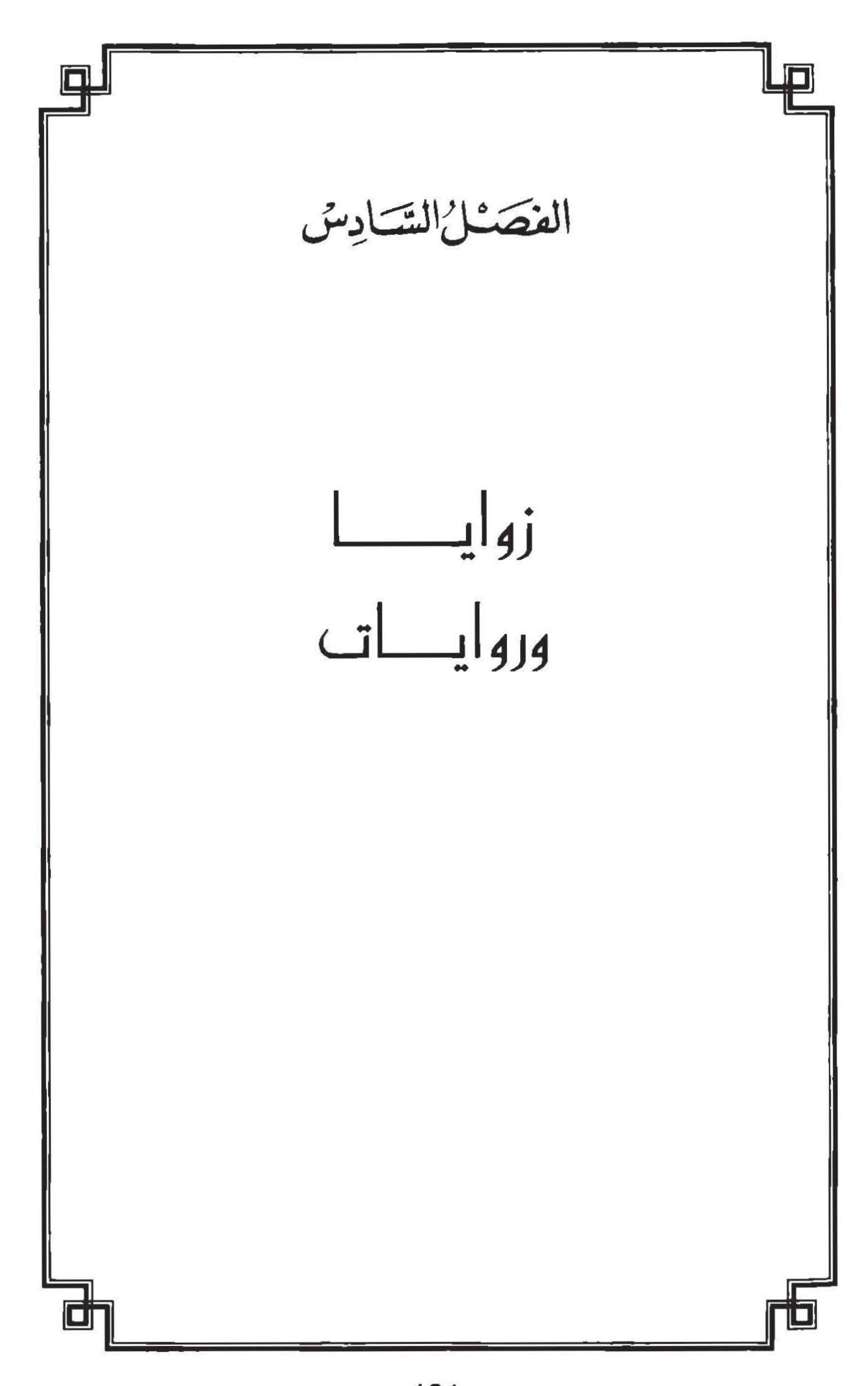
فهد الكليب وأسر بين الزلفي والكويت

الأستاذ فهد عبدالعزيز الكليب من أهل الزلفي أنجز كتابه (الزلفي أصالة الماضي..وإشراقة المستقبل) والكتاب قّيم ومن 740 صفحة صدر في عام 2001 م.

والكتاب احتوى على معلومات قيمة، والكويت أخذت حيزاً أكبر، وعندما تكلم في أحد الفصول عن الأسر التي تسكن الزلفي حالياً، ذكر أسماء العديد من الأسر التى لها فروع في الكويت ومنها:

البداح – البدر – الباتل – البحر– الجعد – الجارالله–الجسار– الحمد–الخرافي–الذويخ–الراشد–الرومي –الزنيدي– الزيد – الزويد – السبت– السعد – الشايع – الطريقي – العصيمي – العقيل – العجيل – العبدالقادر – العريفان – العساكر – الغنام – القندي – المجيدل – المقحم – المنيفي – المليفي – النصار– الهنيدي – العرج.

***



الفَصْلُ السَّادِسُ

زوايــــا
وروايـــات

قصيدة شاعر الزلفي، صالح الدويش، والتي ذكرها حمود النافع، تحتاج لدراسة متعمقة، فقد طاف بالعديد من البلدان من أجل كسب الرزق قبل ظهور النفط في الجزيرة العربية، وتحسن الأحوال بحمد الله، ومواكبة ذلك حكومات رشيدة في المملكة، بعد أن تولى زمام الأمور الملك عبد العزيز بن سعود - رحمه الله - ومن بعده أصحاب السمو الكرام ولا ينسى التاريخ موقف الملك فهد بن عبد العزيز واحتضانه لحكومة الكويت ولشعبها بالترحاب والدعم خلال فترة كارثة الغزو العراقي الغاشم عام 1990 م حتى التحرير، وهذا الموقف يسجل بسطور من ذهب.

ففي قصيدة لصالح الدويش بالعامية، رغم أن أغلب قصائده بالفصحى، نرى كيف يتغرب ابن الجزيرة العربية في بلدان عديدة من أجل كسب الرزق وفيها يقول:

فارقت أنا الدنيا ولذات أهلها وارخصت غاليها على كل الأحوال
وركبت غبات البحر يوم أهلها هابوا ركوبه من مخيفات الأحوال
كله لتحصيل التجارة وأملها ومن لامنى ينصاب بقصور واخبال

وفي القصيدة يذكر الدويش هذه البلدان التي طاف بها ومنها (سرنديب سيلان - أسمرة - الصومال - غابات أفريقيا - الهند - بنجاب - السند - سجستان - وبرمكران كرفال - بر فارس - نابك خان - سيراف).

قـدم هـذا الرجـل خدمة جليلة للشـعر الشـعبي، وخاصة للشـعر الشعبي في مدينة الزلفي، ولـم يحبس ما يحفظه في صدره، إنما راح يسـجله علـى الـورق، ليخـرج في كتاب مـن عدة أجزاء، وهو الكتاب الشـهير بإخراجه المتميز (شـعراء من الزلفي) من ثلاثة أجزاء الأول والثانـي صـدرا عـام 1403هـ أما الثالـث فصدر عام 1408هـ وأحتوى كذلك على قصائد لشاعرات من الزلفي.

ونهتـم بالكتـاب لكونـه عـرض للكثيـر من القصائد لشـعراء من الزلفـي، اسـتقروا فـي الكويـت لفتـرة مـن الزمن، ولكن من هو حمود النافع الذي قدم خدمة جليلة للشـعر الشـعبى..تأتي سيرته المختصرة في كتاب جواهر الشـعر الشـعبى، من إعداد خليف بن سـعد الخليف الصادر عام 1990 م بالرياض، يقول المؤلف: هو حمود المحمد النافع الأسعدى من مواليد الزلفي عام 1344 هـ قرأ على يد الشيخ حمدان الباتل والشـيخ عبد الله الغيث، وعمل مع والده بالزراعة والفلاحة، وبعـد فتـرة مـن الزمـن ولضيـق العيش هاجر للكويـت فترة من الزمن وأقام هناك الأ أنه عاد بعد ذلك للمملكة.

النافـع، راويـة للشـعر، متمكـن، وله ذاكرة قوية للحفظ، وخاصة الشـعر الشـعبي، ولم يحفظ الشـعر في صدره، إنما راح يدونه على الـورق ليخـرج فـي كتـب مـن عدة أجـزاء، وأعتقـد أن بعض الأجزاء نفذت من السوق وبحاجة لمن يتصدى لإعادة الطباعة.

وهـو أيضـاً شـاعر لـه العديـد مـن القصائـد المنشـورة وله جهد

كبيـر فـي تصحيـح الكثيـر مـن المعلومـات عـن القصائد التي تنسـب لآخرين.

ومعـد هـذا الكتـاب لا يـزال فـي ذاكرته منظر حمود النافع، وهو يحل ضيفاً على ديوانية عبد المحسن المحمد الحمد، رحمه الله في منطقـة خيطـان بالكويـت بدعـوة مـن ابن أخيه محمـد الناصر الحمد، رحمه الله، في أواخر الستينات، وكان المعد منبهراً بمنظر هذا الرجل الذي يبهر رواد الديوانية بأحاديثه وأشعاره وكان جميع رواد الديوانية في صمت تام، وهم يستمعون لحديث النافع الشّيق.

من مطالعة كتاب (النجديون وعلاقتهم بالبحر) للباحث السعودي عبد الله بن عبد العزيز الضويحي نكتشف العلاقة الوثيقة لأهل نجد بالبحر، طبعاً لم يكن الترحال لمقاصد أخرى إنما لطلب الرزق بعد أن شحت الموارد في تلك البقاع، لهذا كان على الرجال السفر جماعات في مواسم الغوص إلى سواحل الخليج والعودة إلى قراهم بعد ذلك.

ولم يكن التوجه إلى رمال سيف الكويت فقط، وإنما إلى مواقع أخرى على سواحل الخليج، فيتضح لنا أن أهل سدير ومرات والمذنب والدلم وشقرا واشيقر وغيرها من تلك التجمعات السكانية، إنما تكون وجهتهم إلى البحرين وقطر أما أهل الزلفي والقصيم فتكون وجهتهم إلى الكويت، كما يتضح ذلك من الأشعار التي قيلت ممن من عايشوا تلك الفترة، لهذا كان ارتباط أهل الزلفي وثيقاً مع الكويت.

وهنا علينا الإشادة بالباحث عبد الله الضويحي، الذي سخر جهده، وقدم للمكتبه الخليجية كتابين عن الصفحات المطوية من علاقة أهل نجد بسواحل الخليج، وزار كافة مراكز الأبحاث في المنطقة، وسطرها في كتابين عن نفس الموضوع، وله الشكر والتقدير على هذا الجهد الكبير الذي من المفترض أن تقوم به مراكز أبحاث متخصصة.

وقد نشرت إصداراته عام 1421 هـ في الرياض، وتعتبر هذه الإصدارات إضافة هامة لسجل علاقات أهل الخليج التي حددت ملامح المستقبل وساهمت باستقراره.

وش خانة الكويت

كتب الأستاذ محمد السيف مقالاً طريفاً في صحيفة الاقتصادية، حيث أشار إلى الانفتاح الذي تتميز به مدن تقع على شواطئ البحار، كالكويت بتميزها بالانفتاح مقارنة مع القرى والمدن النجدية، ومنها الزلفي، والقصيم داخل الجزيرة العربية، وذكر أحد الأمثال التي راحت تتردد على الألسن ومنها مثل (وش خانة الكويت) وحكايته أن رجلاً من أهل نجد ذهب للعمل بالكويت،وكان قد سمع عما تعيشه الكويت من انفتاح وكوّن في ذهنه صورة جميلة بلا قيود، فلما أذن المؤذن لصلاة الفجر، جاء من يوقظه للصلاة! فقال (وش خانة الكويت) أي ما فائدة الكويت وما فرقها عن قريتي التي جئت منها.

الأحفاد ومناصب حكومية كويتية عليا

تمكـن أحفـاد المهاجريـن مـن الزلفـي مـن احتـلال مراكز هامة فـي الإدارة الحكوميـة، والسـلطة التشـريعية، فـي الحكومات الكويتية المتعاقبه، ونذكر من هؤلاء:

خالد الجسار، وزير عدل 1965/ 1967 م

محمد أحمد عبداللطيف الحمد، وزير العدل 1971 م

عبد الله دخيل الرشيد، وزير اشغال 1981 م

عبد اللطيف يوسف الحمد، وزيرالمالية والتخطيط 1981 م

خالد الجسار، وزير اوقاف 1985 م

راشد عبدالعزيز الراشد، وزير دولة 1985 م

جاسم محمد الخرافي، وزير المالية 1985 م

سعود محمد العصيمي، وزير العدل 1985 م

ضارى عبد الله العثمان الحميدي، وزير دولة 1992 م

د. رشيد حمد محمد الحمد، وزير التربية 2003 م

بدر ناصر الحميدي، وزير الأشغال 2006 م

د. انس محمد أحمد الرشيد البداح، وزير الإعلام 2006 م

وفـي مناصـب السـلطة التشـريعية (مجلـس الأمـة) بالآنتخـاب كأعضاء، فنذكر هذه الأسماء:

صالح عثمان الراشد الحميدي، عضو مجلس تشريعى 1938 م

خالد عبداللطيف الحمد، عضو مجلس تشريعى 1938 م

محمد أحمد الرشيد البداح، 1963 / 1971/ 1981 م

أحمد زيد السرحان، 1963 / 1967 م

محمد عبدالمحسن الخرافي، 1967 م

على عبدالرحمن العمر، 1967 م

سليمان يوسف الذويخ، 1967/ 1971 م

جاسم محمد الخرافي، 1975 / 1985 م

مشارى محمد العصيمي، 1999 م

باسل سعد الراشد، 2003،

د سلوى عبد الله الجسار، 2009 م

هـذه المعلومـات مـن كتـاب تاريـخ الكويـت يومـا بيـوم طبعـة 2006 مـن إعـداد د صالـح العجيـري و د. محمـد عيسـوي و محمـد بو هندي.

رثاء سليمان حمد الحمد

أصيب ابن معد الكتاب سليمان بمرض السكر، أثناء تواجده في الرياض، أثناء الغزو العراقي، وبعد معاناة مع المرض انتقل إلى رحمه الله فجأة، وهو نائم في فراشه وكان صباح آخر يوم من رمضان وغداً العيد في 11 أكتوبر 2007م نتيجة هبوط السكر والدورة التنفسية، وكان عمر سليمان - آنذاك - 23 عاماً، وجد سليمان الرابع هو شاعر الزلفي رشيد العلي الحمد.

وكانت وفاته صدمة لوالده ولجميع أفراد العائلة والأحباء، وقد تأثر الشاعر الكويتي عبد الرزاق العدساني عندما سمع بالخبر، ونشر قصيدة في جريدة الوطن الكويتية عدد 30 أكتوبر 2007، معنونة (إلى الأخ العزيز حمد عبد المحسن الحمد في رثاء ولده سليمان رحمه الله) وكان عبد الرزاق العدساني عاش المأساة نفسها عندما فقد ابنه أيمن رحمه الله في حادث سيارة في أمريكا قبل تخرجه بعدة أشهر، ومن أبيات القصيدة نذكر:

الأ كل شيء في الحياة له حد ... وأن تمام العمر عد به عد
فما لبقاء في ذراها منازل ... ولا تم يوم للبقاء بها خلد
خلا بك ركن من سليمان قائم ... تربع فيه منك في ركنه وجد
ويا حمد تلك الجراح دواؤها ... رضاء به صبر وشكر به حمد

سفرة الحميدان والشايجي إلى قطر

يروي خالد عبد اللطيف سليمان الأحمد الشايجي وهو شاعر وأديب كويتي عن والده عبداللطيف الشايجي رحمه الله، بأنه وسليمان الحميدان المعروف (اللقفيه) اتجها مع إحدى السفن جنوباً حتى وصلا قطر، وكانا صديقان حميمان، وما كانت الرحلة إلا لطلب الرزق، ورحلتهم كانت في الفترة التي هاجر فيها هلال المطيرى، التاجر المعروف مع بعض التجار إلى البحرين في عهد الشيخ مبارك الصباح، بعد اختلافهم معه، وعندما وصلا إلى قطر جلس الأثنان في قهوة أطلق عليها قهوة (النهم) وبينما هما جالسان إلا وجاءهما أحد النواخذة، وقال هل تريدان العمل بالغوص؟ ووافقا مرددين (لم نأتِ هنا إلا للعمل) وكانت الرحلة بعد الأتفاق على الأجر، وكان الأثنان يتمتعان بطول القامة وحب المغامرة.

وفي السفينة كان معهم بحارة من أهل قطر، وعندما تحركت السفينة شعر بعض بحارة أهل قطر بأن هناك لعبه، وأن النوخذة هدفه أمر آخر وخاصة أنه حبس بعض البحارة في (الخن) أسفل السفينة، ومن الذين حبسهم الحميدان والشايجي، واتضح بعد ذلك أن النوخذة هدفه أخذ الجميع إلى عمان لبيعهم كعبيد.

وما كان من الحميدان والشايجي وبحارة قطر إلا أن فكوا أسرهم، وقيدوا النوخذة، وعادوا إلى البر، ولكن ارتكبوا خطأ بأن عادوا لنفس القهوة (قهوة النهم)، وما هي إلا لحظات الا رجال الأمير يحيطون بهم ويقيدونهم بسبب شكوى النوخذة.

ولكـن تغيـرت الأحـوال بعـد أن اشـتكى البحـارة القطريين على النوخذة، وأن الرجل لم يكن هدفه الغوص، كما ادعى، إنما أمر آخر، وعندمـا عـرف رجـال الأميـر الحقيقة أطلق سـراح سـليمان الحميدان وعبد اللطيف الشايجي.

كما عرفنا، بأن عبد المحسن محمد الحمد امتهن تجارة نقل البضائع بالسيارات من الكويت إلى الرياض، وبين حين وحين يتوجه إلى الزلفي موطن أهله وجماعته،والطرق في تلك الفترة لم تكن معبدة، ومحفوفة بالمخاطر، والتعطل بالطرق البرية دائم، ويروي العم علي إبراهيم الجريد، وهو حالياً مقيم بالكويت، وهو من أهل المذنب بنجد، وقد عمل في فترة الأربعينيات ميلادي من 1938 وحتى 1949 مع السيارات التي تعمل في هذا المجال، ويذكر منهم صالح الفهد وفهد الطخيم وأحمد الساير، والرزيحان، والبابطين، وصالح الريش، وعبد المحسن الحمد، وهؤلاء أصحاب سيارات نقل ويعمل معهم سواق ومعاونون والمعاون هو مساعد للسائق.

ويقول علي الجريد، أطال الله في عمره، بأن الطريق من الكويت يأخذ ما يقارب خمسة أيام، تنطلق السيارة عبر طرق رملية من الكويت حتى تصل الرياض، وانطلاقها من المواقع التالية الشدادية/ الحماطيات/ خبرة جلهم/ القرعة/ خباري وضحة/ السعيرة/ الوريعة- مركز الصقعبى/ جرية- مركز تفتيش/ حمار جرية/ الشملول امعقلة/ الدكاك/ النفود-السرو/ الحمراوى/ الرويكب/ رماح- مركز تفتيش/ وبعد ذلك ثلاثة خطوط اليمين إلى الرياض عبر الرمحية ودرب الملف وبويب وحفر العتش إلى القصيم.

ويذكر العم علي الجريد الفاجعة التي أصابت عبد المحسن المحمد الحمد (والد معد هذا الكتاب) عام 1948م في طريق العودة

إلى الكويت، كما سمعها، ففي القرعة وكان ابن عبد المحسن (محمد) وعمره - آنذاك - 18 سنة، يعمل مع والده وهم عائدون من الرياض، وكان الجو شديد البرودة، وأراد الأبن محمد إشعال النار لعمل الشاي أثناء التوقف في القرعة، إلا أن النار اشتعلت في ثيابه، وللتخلص منها راح يجري في الصحراء، وعندما تم الإمساك به كانت النار قد أحرقت أجزاء من جسده، ونقل إلى الكويت، وقد شهد عودته للكويت العم محمد الأحمد الغنام، وذكر لمعد الكتاب أنه نقل إلى المستشفى، ولكن فارق الحياة يرحمه الله، وكل من يذكر وفاته يأسف على فقدانه، وذلك لما كان يتميز من نشاط وحركة دائمة بالعمل مع والده ورغم أن الحدث جلل لوالده إلا أنه استمر في حياته حيث لا رد لقضاء الله بينما يذكر العم محمد الغنام أن الحادثة وقعت عام 1950 أو 1951.

بن حميدان والزواج

سليمان الحميدان رحمه الله، والمتوفي في شهر مارس عام 1993 م، بالكويت لم يقتصر ترحاله على الهند وغيرها، وإنما كانت له رحلة إلى مصر مع أخيه أحمد الحميدان يتاجران بالخيول، فوصلا إلى مصر بعد حرب الجهراء، ومكثا هناك ثلاث سنوات في المطرية، حيث يتواجد تجار أهل نجد وتزوج بمصرية أنجبت بنتاً، وبعد ذلك طلقها ورجع للكويت، وأول زوجة هي بنت الزنيدى، وهي عائلة من الزلفي، ولها وجود في الكويت، وبعد ذلك تزوج أكثر من واحدة، وآخرهن إبنة عبد الله العساف والدة أولاده.

وبعد إن عادا من مصر مرا على فلسطين، فمكث أخوه أحمد الحميدان هناك، وتزوج وأنجب ولداً وبنتاً، أما الولد فرجع إلى جماعته بالزلفي ثم الرياض، أما البنت فهي متزوجة بالضفة الغربية بفلسطين ومستقرة هناك.

ولسليمان الحميدان حكاية طريفة مع النساء، ففي أحد الأيام طلبت جارتهم من زوجته أن يشترى لها عنزاً فقام بالواجب، ولكن سمع بعد ذلك أن الجارة تذم (العنز)، واستاء وأقسم أن لا يطيع امرأة بعد الآن، وطلب من صاحبه ناصر الجحمة أن يكوي يده بالنار، وفعل ذلك، وهدف الكوي أن يذكره بعدم إطاعة النساء.

ويروى عنه رحمه الله أنه حاد الطبع، وله مواقف طريفة، وغير متوقعة، حتى مع الأصدقاء، فيروى أن صديقه سليمان العساكر جاء لمجلسه، وقدم له كوب الشاي، ولكن سليمان اعتذر بعدم الرغبة

بشرب الشاي، فقال له (إذا ما تبي تشرب شاي عندنا إذاً روح بيتكم) وكان جاداً فيما يقول.

وسليمان الحميدان لم يرجع إلى الزلفي إلا بعد ستين سنة، ولم يستقر هناك.

الشايجي والعودة للزلفي

يروي خالد عبد اللطيف الشايجي عن والده، بأن سليمان الحميدان سأل عبد اللطيف الشايجي (يا عبد اللطيف أخوك نايف توفي في الكويت وكان عنده حلال وين راح؟) ورد عبداللطيف (والله ما أعلم) لأن عبد اللطيف كان خارج الكويت لفترة طويلة وأخوه نايف توفي ولم يكن له أولاد وغير متزوج.

ولكن خالد الشايجي يقول ذكر لي والدي بأن أبناء عمومتنا من الزلفي، جاءوا من هناك بعد وفاة نايف، لهذا بعد مرور سنين طويلة، وبعد أن كبر والدي ذهبت أنا معه بناء على طلبه، إلى الزلفي عام 1977 م، والتقينا مع الجماعة هناك، وهم من الشايجي أهل الزلفي، إما نحن فقد انحدر أجدادنا إلى الكويت من وادي الدواسر، والمهم التقينا معهم وقدموا لنا وثائق شرعية عدسانية من الكويت تخص الموضوع، ولكن عرف والدي رحمه الله أن الأمر لا يستحق العناء وجميع من لهم صلة بالموضوع قد فارقوا الدنيا، وعدنا أدراجنا، ولكن كانت فرصة طيبه لمشاهدة الزلفي.

وقعت معركة الجهراء بين أهل الكويت وفيصل الدويش عام 1920 م وشارك عبد العزيز الراشد في المعركة دفاعاً عن الوطن ولكن الله سبحانه وتعالى أنجاه من الموت بعد أن أصيب، وكان معه دخيل العصيمي، وهو أيضاً من أهل الزلفي، ويقول بأنه أصيب في أحد الخنادق ونقل على بعير إلى المستشفى الأمريكاني، وأخذ ست ساعات حتى وصل، وفي المستشفى الأمريكاني قام بعلاجه الدكتور ملرى وبقى في المستشفي ثلاثين يوماً وكان عمره - انذاك - 24 سنة.

أخذت هذه المعلومة من كتاب (سيرة ووصية) أعداد الدكتور عبد المحسن الجارالله الخرافي.

علي الشويب والرزق الحلال

يحكي طلال علي الشويب عن والده علي الشويب وحبه للتجارة والبحث عن أسباب الرزق الحلال، فيذكر حكاية والده عندما استورد إطارات سيارات من اليابان لبيعها في الكويت، وقد اشترطت الشركة التي سترسل الإطارات بإحدى السفن أن يقوم بالتأمين على الشحنة، إلا أن والده لرغبته في الكسب الحلال استفتى في قضية التأمين، وعرف أنه محرم لهذا رفض التامين وتوكل على الله، ولكن قبل أن تصل الشحنة حلم بأنه يسقط من علو إلى الأرض، وتخوف من الحلم، ووصلته الأخبار بعد ذلك بأن السفينة غرقت، وخسر أمواله لعدم التأمين عليها ووكل أمره إلى الله سبحانه وتعالى.

ولكن المال الحلال لا يذهب سدى فبعد عدة سنوات جاء من يطرق عليه الباب، ويسلمه كامل المبلغ الذي خسره، وهنا عرف أن الشركة الأجنبية قد قامت من جانبها بالتأمين على الشحنة.

سـليمان الحميـدان، عـاش مصاعـب البحـر، وشـاهد الكوارث، ولكـن مـا مـر عليـه أيـام الحرب العالمية الثانيـة بين الألمان والحلفاء يجب أن يروى، ففي أحد الأيام كان أحد بحارة بوم محمد الخرافي، وكان يجاورهـم فـي المسـير بـوم لنوخـذة من أهل قطر، ولكن حدث ما لم يكن متوقعاً، ففي المحيط الهندي بالقرب من السواحل الهندية ضربتهم بدون إنذار غواصة بريطانية، وانفصل البوم إلى نصفين وكان المحيـط هائجاً ولكـن بقـدرة الله وسـبحانه هـدأت العاصفة وتوقف هيجـان البحـر، وهنـا كان المنقـذ البـوم القطرى الـذي لم يبتعد عنهم كثيراً وسارع لإنقاذهم وركب البحارة على ظهره وعددهم ستة وثلاثون بحاراً ولكن قعدوا لمدة أسـبوع لضيق مسـاحة البوم، وطعامهم فقط التمر وشرب الماء حتى وصلوا إلى بومبى، ويقول الحميدان:

(وعندمـا وصلنـا، ونحـن لا نصـدق النجـاة، تـم رفعنا ونحن لا نتحرك من شدة التعب والمعاناة بعدما تصلبت أجسامنا وبدت علينا الحالة المزرية ولكن الله كان عوناً لنا).

عبد الرحمن السعد المنيفي وحكاية الراديو

عن رواية حمد عبد المحسن الحمد (معد الكتاب) بأن عبد الرحمن عبد الله السعد كان يتردد على ديوانية عبد المحسن الحمد في خيطان بوجود محمد ناصر الحمد، رحمهم الله جميعاً وكان عبد الرحمن السعد مهموماً يومياً بقضايا العالم، وخاصة السياسية، وحديثه اليومي في الديوانية منصّب على أوضاع حرب فيتنام، وتطوراتها وكذلك عن الصراع العربي الأسرائيلي وقضية فلسطين، وفي المساء يأتي بحديثه المشوق بأخبار الأذاعات الأجنبية وخاصة لندن.

وفي أحداث حرب 1967 م وتطوراتها كان الراديو لا يفارق أذنه وتوقع انتصار العرب، وفقاً لما تبثه إذاعة صوت العرب، وكان مبتهجاً كغيره من العرب بتقدم الجيوش العربية على جبهات القتال حتى تكاد تصل تل أبيب، إلا أنه عندما صدم بالحقيقة المرة و بهزيمة الجيوش العربية، واحتلال غزة، والضفة الغربية، والجولان، حزن ورمى جهاز الراديو على الحائط ليتكسر قطعاً.

محمد حمود الشايع والماء العذب

محمد حمود الشايع من كبار تجار الكويت، وهو من أهل الزلفي، وهو أول من عمل التوصيلات المجانية لتوصيل المياه العذبه للمنازل في الزلفي.

وهو من التجار المعروفين، وكان أهل الزلفي قبل ذلك يجلبون مياه الشرب من الأبار الزراعية الحلوة المجاوره، أما آبار المنازل فكانت تستخدم مياهها لاستخدامات المنازل أي لغير الشرب

ذكر ذلك في كتاب (الزلفي الماضي الحاضر) تأليف حسين الراشد.

حمود الطريقي والتميز

حمود بن سليمان الطريقي المشهور برويبخ من أشهر رجال الزلفي، ولد عام 1333 هـ في الزلفي، ونشأ يتيم الأب والأم، وتولى رعايته خاله عبدالعزيز الفنيسان.

عمل في بداية حياته بالجمالة، فذهب إلى البصرة والكويت، ورغم أنه أمي إلا أنه يتصف برجاحة العقل واتساع الأفق، والآنفتاح على العالم، وتفانيه في خدمة أبناء بلدته، أستقر في الأحساء لبضع سنوات، وعمل في نقل البضائع والركاب بين الكويت والزلفي، وفي تجارة التمور.

حمود الطريقي، هو أول من استورد المعدات الزراعية من الخارج، وأول من ادخل السيارات إلى الزلفي، وأول من أقام محطة بنزين، وأول من ادخل طاحونة الحبوب.

توفاه الله عام 1392هـ بعد قصة كفاح بدأت من الصفر مع معاناة اليتم وصعوبه العيش.

مصدر المعلومات عن، حياة كفاح حمود الطريقي، من مقالة كتبها محمد عبد الله الطيار في مجلة الأسواق العدد التاسع أغسطس 1995م.

محمد العلي العبد اللطيف وملامح كفاح

محمد العلي العبداللطيف، المشهور بالغزالي من رجال الزلفي المعروفين التي تروى حكاية كفاحه على الأجيال.

قدم إلى الرياض برفقة عمه لا يملك شيئاً ودخل السوق ووجد (حراجا) يقام على شنطة بلغ سعرها 46 ريالاً، فاشتراها وباع ما بها بعد أن (فرش) بضاعته على الأرض، وبعد ذلك قام ببيع الساعات واستأجر محلا، وتوالت الخطوات والنجاحات، واشتهر بالغزالي، والآن هو الوكيل الرسمي لساعات رادو وايبل ولوماركز وساعات لاكروموريس.

ولم ينسَ بلدته الزلفي، وافتتح بها أكبر مجمع تجارى، وفي مقابلة له في إحدى القنوات بيّن أن نجاحه كان بفضل الله سبحانه وتعإلى وحبه للخير وبين أن له أيضاً اتصالات مع الكويت في بداية حياته.

العم خالد الحمد.. وحكاية الخَبْرة

يروي حمد العبد المحسن الحمد بأنه كان يتردد على ديوان العـم خالـد العبـد اللطيـف الحمـد بالسـالمية كل يوم أحد، متى ما أتيحت له الفرصة، وكان يتردد على ديوانه الشيوخ، وأعيان البلد، وأفـراد العائلـة، وفـي أحـد الأيـام وبينما الصمت مطبـق وجَّه العم خالد رحمه الله سؤالاً للحضور وبدون مقدمات، وكان ذلك قبل الغـزو العراقـي بسـنتين قائـلاً (يـا جماعة الحيـن إذا خلص هالنفط شـتبون تسـوون) وسـكت الجميع، وبعد صمت أجاب العم محمد أحمـد الحمـد، وهـو ابـن أخيـه بقوله: (يا عم النفط مثل الخبرة في البر بعد المطر يتجمعون حولها العرب وإذا نشـف مايها يتوكلون على الله).

سوق المناخ والعم خالد الحمد

فـي مقابلـة مـع العـم خالد الحمد فـي الثمانينيات، معروضة في موقع اليوتيوب مع سيف مرزوق الشملان، سئل عن أزمة سوق المناخ التي عصفت بالسوق المالي في الكويت في عام 1981م فأجاب قائلاً (سوق المناخ ما تأسس على بنيان، ودخل فيه جهال، ما قدروا عواقب الأمور، وفيما بعد انجرف ذوو العقول وقالوا لنا مصالح نشوفها).

وهناك رواية أخرى أثناء ازدهار سـوق المناخ أن جاء إليه أحد الشباب وقال يا عم هذه أسهم في شركة في سوق المناخ اليوم سعرها ببلاش وبعد أسـبوع تبيعها بدينار وهنا نظر له العم خالد رحمه الله وقال (خذها يا ولدي أسـهمك..هذه ما هي تجارة) وأعادها له ولم يمضِ فترة قصيرة إلا وانهار السوق.

الاستثمار في الخارج والعم خالد الحمد

استثمر العم خالد الحمد وإخوته في عدن باليمن، ولهم أملاك عديدة، وعندما استولى الشيوعيون في اليمن الجنوبي على الحكم استولوا على كافة أملاك عائلة الحمد بنظام التأميم، وقد وصلت للكويت برقية باللغة الإنجليزية في نفس اليوم تفيد بذلك، وعندما اطلع عليها من يعرف الإنجليزية ذهب إلى العم خالد في منزله وكان نائماً، وفي وقت متأخر من الليل، ورغم أن أهل العم خالد لا يرغبون في إيقاظه إلا أن الشخص طلب ذلك، لأهمية وخطورة الأمر، وجاء العم خالد وسأل الشخص ما الأمر؟ فأفاد بمحتوى البرقية، وأن كافة الأملاك قد صودرت، فنظر له العم خالد، ولم يغضب، وقال (زين شسوي) وعاد للنوم.

وقيل أن أحدهم سئل العم خالد الحمد عن جدوى الأستثمار بالخارج وقال (لقد استثمرنا بالعراق واليمن والهند ومصر وكلها راحت) عن رواية مشارى يوسف الحمد.

وفي مذكرات خالد العدساني يشيد بخالد الحمد وكان عضواً في المجلس التشريعي عام 1938م، فيقول خالد عبد اللطيف الحمد كان أطيب الأعضاء روحاً ونكتة فإذا حمي وطيس النقاش داخل المجلس إلا وكان له من نكات « أبي سليمان « الرائعة نكته مغلفة بالحل والدواء وكان إلى ذلك سنيد بارع الحيلة والتفكير.

العم خالد الحمد وراحت سنين ما درينا!

في عام 1984م أجرى الإعلامى يوسف الشهاب مقابلة مع العم خالد الحمد، وكان - آنذاك- عمره قد تجاوز التسعين عاماً وبعد انتهاء المقابلة قال يوسف الشهاب، وهو يلملم أوراقة، (لقد طاف بنا الوقت كلمح البصر) فرد العم خالد بابتسامة (يا وليدي راحت سنين ما درينا فيها فكيف ندري بالساعتين؟)

حكاية عبد العزيز الراشد والدراسة

يروي أحد أفراد أسرة عبد العزيز الراشد، التاجر المعروف، بأن أحد احفاده عاد من الدراسة بالولايات المتحدة، وقام والد الحفيد بزيارة والده عبد العزيز الراشد في ديوانه الذي سأله (ولدك شيدرس) قال الأب (ولدي يدرس تجارة في أمريكا) فرد عبد العزيز الراشد (يا ولدي التجارة ما تبي دراسة اشتر رخيص وبيع غالي).

دبابة جابتك تجيب غيرك!

يـروي عبـد العزيـز سـعود البابطين، الشـاعر والتاجر المعروف، حكايـة عبـد العزيـز الراشـد، التاجـر الكويتي المعـروف، الذي وصل للكويت من الزلفي، وهو صغير السن.

يروي عبد العزيز البابطين في ديوانه بالنزهة أمام جمع من الأدباء العـرب، بـأن عبـد الرحمـن عارف، الزعيم العراقي الذي حكم العراق الفترة من ابريل 1966 وحتى يوليو 1968 م قام بزيارة رسمية للكويت، وطلب أثناء الزيارة لقاء رجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية الكويتية، وتم ترتيب له ما أراد.

وعندما اجتمع مع تجار الكويت، وكان منهم عبد العزيز الراشد، وراح يتكلم عارف، وقدم دعوة لتجار الكويت بالأستثمار في العراق، وهنا رد عبد العزيز الراشـد المشـهور بحكمته وصراحته على الزعيم عـارف قائـلاً (ومـن يضمـن دراهمنـا) بمعنـى مـن يضمـن حلالنا إذا اسـتثمرنا بالعـراق، فـرد عـارف وهـو يضـرب بكفـه على صـدره (أنا أضمنكم) فأجاب عبد العزيز الراشـد(وأنت من يضمنك) فاسـتغرب عـارف صراحتـه، وفعـلاً لـم يمـض فتـرة إلا وأزيح عـارف عن حكم العراق.

ويضيف ناصر الراشـد أن عبد العزيز الراشـد قال لعارف أيضاً (دبابة جابتك تجيب غيرك) إشـارة لعدم اسـتقرار الحكم في العراق لكثرة الإنقلابات والثورات.

أحمد الربعي والزلفي أولاً

الدكتور أحمد الربعي، رحمه الله، أشهر من نار على علم، فقد تقلد منصب وزير التربية بالكويت، ولعدة دورات أصبح عضواً بمجلس الأمة، ناهيك عن نشاطه بالكتابه بالعديد من الصحف العربية.

أسرته تعود لأصول نجدية من القصيم، لهذا كان له علاقة متصلة مع الأهل والأقارب هناك، ووالده أقام هناك أيضاً.

وفي إحدى مقالاته بجريدة الشرق الأوسط اللندنية الواسعة الأنتشار عدد 19 مارس 2006 كتب مقالاً بعنوان (الزلفي.. أولا) وفي المقال وقف مناصراً مجموعة من الأطباء من أهل الزلفي الذين قرروا زيارة مستشفي الزلفي لتفقد أحواله، وقد انتقد الصحفي صالح الشيحي في صحيفة الوطن السعودية هذا المنحي لأنه يدعو إلى المناطقية.

أحمد الربعي رفض هذا الطرح، وساند الأطباء، مؤكداً أن التفات هؤلاء الأطباء لمسقط رأسهم شيء مطلوب ووقف مسانداً بمقولة (الإنسان إذا لم يكن وفياً لمسقط رأسه لا يكون وفياً لوطنه).

رحم الله د.أحمد الربعي، فلم يكن شخصية كويتية أو خليجية إنما عربية، وكان له علاقات مع الجميع وخاصة المثقفين في السعودية.

عمل عبد المحسن محمد الحمد في تجارة النقل البري على السيارات حتى أواخر الخمسينيات ميلادية من الكويت إلى الرياض والعودة، ووفق السجل الذي ما زال يحتفظ به ابنه (معد هذا الكتاب) فقد عمل معه عدد من أهل الزلفي، وغيرهم الفترة من 1373هـ وحتى 1376 هـ ومنهم سعد بن محمد، واسليم، و عبد الله الفهد الفرهود، و عبد الله الخزعل، ومحمد الجارالله، ومحمد الزيونى، ومحمد الرهيمانى، وعبدالعزيز الفنيسان، وإبراهيم الحميدي، وابوطامى، وصالح الدويش، وابن عمير.

أحمد الناصر الشايع وصدى كويتي

كتبت القبس الكويتية في عددها 11سبتمبر2009 م عن شاعر الزلفي الكبير، أحمد الناصر الشايع، الذي لم يغادر موطنة للعيش في أي بقعة أخرى وكانت أول قصيدة كتبها عن الزلفي.

بدأ أحمد الناصر رحلته مع الشعر في وقت مبكر وتميز بدماثة الخلق، ورحابه الصدر، وأشعاره الهادفة الرقيقة، وهو من الشعراء المتميزين بسرعة البديهة، والذكاء الحاد، وهو من أشهر شعراء المحاورة، وله رحلات لدول الخليج والدول العربية.

صدر له ديوان وحيد بعنوان (نسمات الربيع) وله طبعة ثانية صدرت مؤخراً، والديوان يتضمن العديد من القصائد الغزلية التي تحولت إلى أغاني، رغم أنه في إحدى مقابلاته الصحفيه نفى موافقته أن تتحول قصائده إلى أغاني إلا أنها تغنى.

ومن كلمات قصائده الجميلة التي تحولت إلى إحدى السامريات، وهي قصيدة (الله اكبريا حمام)، وقد انتقلت كلماتها إلى الكويت حيث غنيت من قبل فرق التلفزيون والفنان فيصل السعد، واكتسبت شهرة كبيرة ومن كلماتها:

الله اكبر يا حمام صلاة العصر ناح

انشغف قلبى معاه لا جزاه الله بخير

الله الله يوم نظنظ ورفرف بالجناح

ودي أتبع ساقه الراعبى وازريت أطير

ودي أتبع ساقته بالمقيل والمراح

شوف عيني بين هاك المباني يستدير

واهنيك بالمساء يالحمام وبالصباح

كل يوم تشوف الترف ملهوف الضمير

وصف خده بارق الوسم في منشاه لاح

يوم شعشع زاد نور البلد عقب الأخير

شاعر الكويت فهد بورسلي والزلفي

عائلة البورسلي، عائلة كويتية كبيرة، ومن أقدم العوائل الكويتية، وتذكر بعض المصادر التاريخية بأنها كانت متواجدة بجانب كوت بنى خالد، أيام حكم بنى خالد قبل قدوم أسرة الصباح، الأسرة الحاكمة الحالية، وكان يطلق على الكويت قبل ذلك القرين.

ومن العائلة نواخذة وتجار، ومنهم الشاعر الشعبي الكبير فهد راشد بورسلي، الذي ما زالت أشعاره حاضرة في الكويت والخليج.

ولد فهد بورسلي عام 1918م، وتوفي عام 1960م، نشأ الشاعر في بيئة أدبية فوالده كان أديباً ووجيهاً بين أبناء قومه.

وكماء جاء في كتاب (شخصيات كويتية) للباحث عادل العبدالمغني فإن فهد بورسلي يعتبر مدرسة من مدارس الشعر الشعبي.

ولكن السؤال ما علاقة فهد بورسلي بالزلفي، هنا نقول قد تكون علاقة غير مباشرة، فوفقاً لرواية ابن أخيه وليد خالد بورسلي فإن فهد اكتسب شاعريته من كبار شعراء الزلفي، فالشاعر عبدالعزيز العلي العبيدي، والشاعرة موضى العبيدي هم أخوال أبيه راشد بورسلي، أما أخواله فهم (الموسى السيف) ومنهم الشاعر الكويتي ملا علي الموسى، النجدي الأصل، لهذا ترعرع في بيئة نجدية ذات جو أدبى.

وكان فهد بورسلي في المجتمع الكويتى يمثل وزارة الإعلام

قبل ظهور الإذاعة والتلفزيون، فتعرض بأشعاره لكل قضايا المجتمع، وتحولت معظم أشعاره إلى أغاني شعبية ما زالت حاضرة في الحياة الثقافية، وفقدت الكثير من قصائده، والبعض نسب لغيره.

توفـي وعمـره يقتـرب مـن الثانية والأربعين، وعند دنو أجله قال (عسى الله يجمع حي بميت تجونى أو أجيكم بالحلوم).

وهنا نذكر بعض مقاطع من قصائده المغناة والتى ما زالت تغنى في الجلسات الشعبية في عموم الخليج والجزيرة ومنها قصيدة:

سلموا الي علي اللي سم حالى فراقه   حسبي الله على اللي حال بينى وبينه
قايد الريم تاخذنى عليه الشفاقة   ليتنى دب دهري (حيسة)(*) في يمينه

وعلينا ذكر قصيدتة المشهورة:

يا هل الشرق مروابي على القيصرية   عضدوا لي وتلقون الأجر والثوابي
واطلبوا دختر العشاق يكشف عليه   بس يمسح على قلبي ويبري صوابي
يـا غريب لفانا مـن ديـار مدية   الغريب الهلة وأنا علي العذابي

وليس لفهد بورسلي ذرية سوى ابنة واحدة هي وسمية بورسلي التي جمعت قصائده في ديوان وحيد.

(*) الحيسة: هي الخاتم بالأصبع.

البصري بين المعتوق والمعتق

كتب عبدالرحمن الناصر في جريدة الرياض عدد 26 ديسمبر 2008 مقالاً بعنوان (من لايفهم التاريخ لا يزوره) وذكر معلومة، وهو يتحدث عن التراث الغنائي السعودي وينفي أن تكون الأغنية الشهيرة (يا بوفهد) والتي غناها محمد عبده من هذا التراث وإنما هي للشاعر والمغني الكويتي عبدالعزيز المعتوق، ويذكر عبدالرحمن الناصر في مقالته: أن أسمه الأصلي هو عبدالعزيز المعتق من أسرة المعتق المتواجدة بالزلفي.

ورغم أننا لا نجزم بصحة أنه ينتسب إلى أسرة المعتق إلا أننا نورد ما كتبه عبدالمحسن الشمري في جريدة القبس الكويتية بتاريخ 23 سبتمبر 2008 م، فيقول أن عبدالعزيز البصري هو اسم الشهرة لعبدالعزيزعبد الله المعتوق، وهو شاعر، وملحن، من طراز فريد، من مواليد الكويت عام 1918، ومن أشهر أغانيه (يا بو فهد) والتي غناها العديد من المطربين، ومنهم المطرب محمد عبده أيضاً ومن كلماتها:

يا بوفهد مني غدا الشوق ويلاه   والشوق لى منه غدا من يجيبه
صد الخليل وكايد اليوم ما ألقاه   يا فرحة الخلان يا هي صعيبه
اللي حرمنى مزة من......   جعله عليل وما يحصل طبيبه
خلى من الخفرات ما شفت حلياه   هو سلو العشاق وغيرة شبي به

ولدى عبد العزيز البصرى، المشهور بالمعتوق، العديد من الأغاني الأخرى الشهيرة نذكر (سلمولى على اللى عن حبيبه نشد ومن

نشد عن حبيبه سلمولى عليه) (وسلمولي على اللي حبهم بالضمير) (وأنا البارحة يا سعود).

وفي كتاب (التراث الغنائي) للباحث الكويتي خالد محمد سالم ذكر بأن لقب البصري لحق بالمعتوق نظراً لتردده على مدينة البصرة في فترة الخمسينيات من القرن الماضي.

ومعد هذا الكتاب يذكر أنه استمع إلى مقابلة تلفزيونية مع عبدالعزير البصري يقول فيها: أنه نظم قصيدة (يا بوفهد) الشهيرة في الرياض، وكان يخاطب بها صديقاً يدعى أبوفهد، والقصيدة عمرها أكثر من خمسين سنة، وتوفي الشاعر المعتوق عام 2006م، في الكويت.

الآنتقال الثقافي

لا شك أن تنقل أهل نجد على سواحل الخليج ساهم في انتقال الكثير من المفردات الأجنبية إلى داخل القرى والمدن النجدية، وسبب ذلك أن الكويت تقع بين حضارات قديمة.

وكان التواصل حتمياً نتيجة للتبادل التجاري، وانتقال الرجال بين السواحل من فارس إلى سواحل الهند إلى شرق إفريقيا.

لهذا نرى الكثير من المفردات في اللهجة الكويتية والنجدية، وهي بلا شك كلمات غير عربية، أو هي كلمات أجنبية محرفة، وقد أصدر الباحث خالد محمد سالم كتابه (كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية)إصدار عام 1994 م.

ومن مراجعة بعض الكلمات المتداولة في الكويت، وان كان بعضها غير مستخدم في العقود الأخيرة، وبعضها اندثر، ومنها وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

كلمات فارسية (بندر وتعني ميناء صغير / خوش وتعني طيب/ الدريشة وتعني النافذة/ الغوري وتعنى الإناء/ الكاغد وتعني الورق/ الكشتة وتعني النزهة البرية/ جولة وتعنى الموقد/ الجرجوب وتعني إطار الباب).

كلمات إنجليزية (الأستكانه وتعني كوب الشاي/ البطل وتعني القاروةرة/ دختر وتعني دكتوره طبيب/ بنسل وتعني قلم رصاص).

كلمات هندية (الجوتي وتعني الحذاء/ الدشداشة وتعني الثوب/ الدقلة وهي فارسية هندية وتعني نوع من الرداء).

كلمـات تركيـة (الخاشـوقة وتعنـي الملعقـة / الزكرتـي وتعنـي الشخص المهندم/ جنطة وتعني الحقيبه)

وطبعـا هنـاك مـن الكلمـات التي لا مجال لذكرها نتيجة تواصل أهـل الخليـج ونجـد مـع الحضـارات الأخـرى، وهناك أيضـاً كلمات إيطالية وكردية وسواحلية.

وكتاب خالد محمد سالم عرض لتلك الكلمات في أكثر من 170 صفحة انتقل الكثير منها إلى وسط نجد وإن وجدت بعض الكلمات التركية إنما تعود لسـيطرة الأتراك العثمانين على العالم العربي لعدة قرون.

والجدير بالذكر، أن الباحث السعودي عبد الله الضويحي أشار لهذا الموضوع في كتابه (النجديون وعلاقتهم بالبحر) وثبت بأن بعض الكلمات الأجنبية لم تنتقل عبر الكويت فقط، وإنما أيضاً عبر البحرين وقطر، إلا أننى أرى أن معظم الكلمات المتداولة بالزلفي جاءت من الكويت وذلك لتشابه المفردات.

أهل الزلفي والغوص بالكويت

يعدد فهد الكليب في كتابه أسماء من اشتهروا بالغوص في بحر الكويت ومنهم:

عبدالعزيز بن أحمد الدويش، أحمد بن فوزان العقيل، أحمد بن عبدالعزيز النصار، محمد بن عبدالعزيز الموسى، محمد الراشد الحميدي، أحمد العبداللطيف، سلمان النافع، عبدالمحسن المسعر، محمد النداوي، أحمد ناصرالموسى، عبدالعزيز الحمين، عايد العواد

السيارات بين الزلفي والكويت

يذكر الأستاذ فهد الكليب في كتابه (الزلفي) الآنف الذكر، بأن الزلفي كانت محطة للحجاج القادمين من الكويت، وأن الروايات تذكر أن أول من ادخل السيارة إلى الزلفي هو محمد بن عبد الله السعد المنيفي، وكانت عبارة عن سيارة فورد موديل 43، وأن أول من ادخل اللواري إلى الزلفي هو حمود بن سليمان الطريق واحضرها من الكويت.

وكان بعضهم يستأجر السيارة ويأتي بها من الكويت ليعمل بها وينقل الركاب إلى الرياض والكويت وأيضاً للحج

تلفزيـون الكويـت قـام بعمل جليل، وهو مقابلات الرعيل الأول مـن الكويتييـن الذيـن عايشـوا فتـرة مـا قبل النفط ومـا بعدها، وبعض هذه المقابلات سجلت في فترة الستينيات بالأسود والأبيض، وبعضها بالألوان، وقد أجرى تلك المقابلات الأسـتاذ سـيف مرزوق الشـملان والأستاذ رضا الفيلي.

ولهذه المقابلات أهمية قصوى حيث سجلت بالصوت والصورة روايات على لسان شخصيات هامة لها سمعتها بالمجتمع الكويتي.

ومـن الذيـن أجريـت معهم مقابلات: خالـد عبداللطيف الحمد، وعبدالعزيز الراشد، وعبدالعزيز الحميدي وغيرهم.

وبالأمـكان الأسـتماع إلـى أحاديـث هـؤلاء الرجـال علـى موقع اليوتيوب youtupe في الشـبكة العنكبوتية، وان تتعرف على تجاربهم الحياتية، وعصاميتهم وترحالهم عبر البلاد في فترات سابقة.

وفـي شـريط خالـد العبداللطيـف الحمد تلاحـظ لهجته الأقرب إلـى اللهجـة النجديـة، رغـم أنـه مـن مواليـد الزبيـر وعـاش حياته في الكويـت ولـم يسـتقر بالزلفـي موطـن اجداده ولكن مـر عليه وهو في طريقه للحج.

أبناء السندباد وآل الحمد

كتاب أبناء السندباد مؤلفه هو الاسترالي الآن فاليرز، صدر باللغة الإنجليزية، وفي مقدمة الكتاب إهداء بقلم الكاتب (إلى أصدقائى آل الحمد الكرام) ويعنى خالد عبد اللطيف الحمد وإخوته بالكويت.

وحكايـة الكتـاب، أن القبطـان الآن فاليـرز وصـل إلـى عدن في أواخر عام 1938م، ولجأ إلى مكتب خالد عبد اللطيف الحمد وإخوته في عدن، وكان ينوي أن يسافر مع السفن الشراعية الكويتية التي تبحر فـي المنطقـة وفعـلاً قدمـه علـي الحمد إلـى النوخذة الكويتي علي بن ناصر النجدي نوخذة السـفينة الشـراعية بيان الذي تردد في الموافقة أول الأمر إلا أنه وافق بعد ذلك.

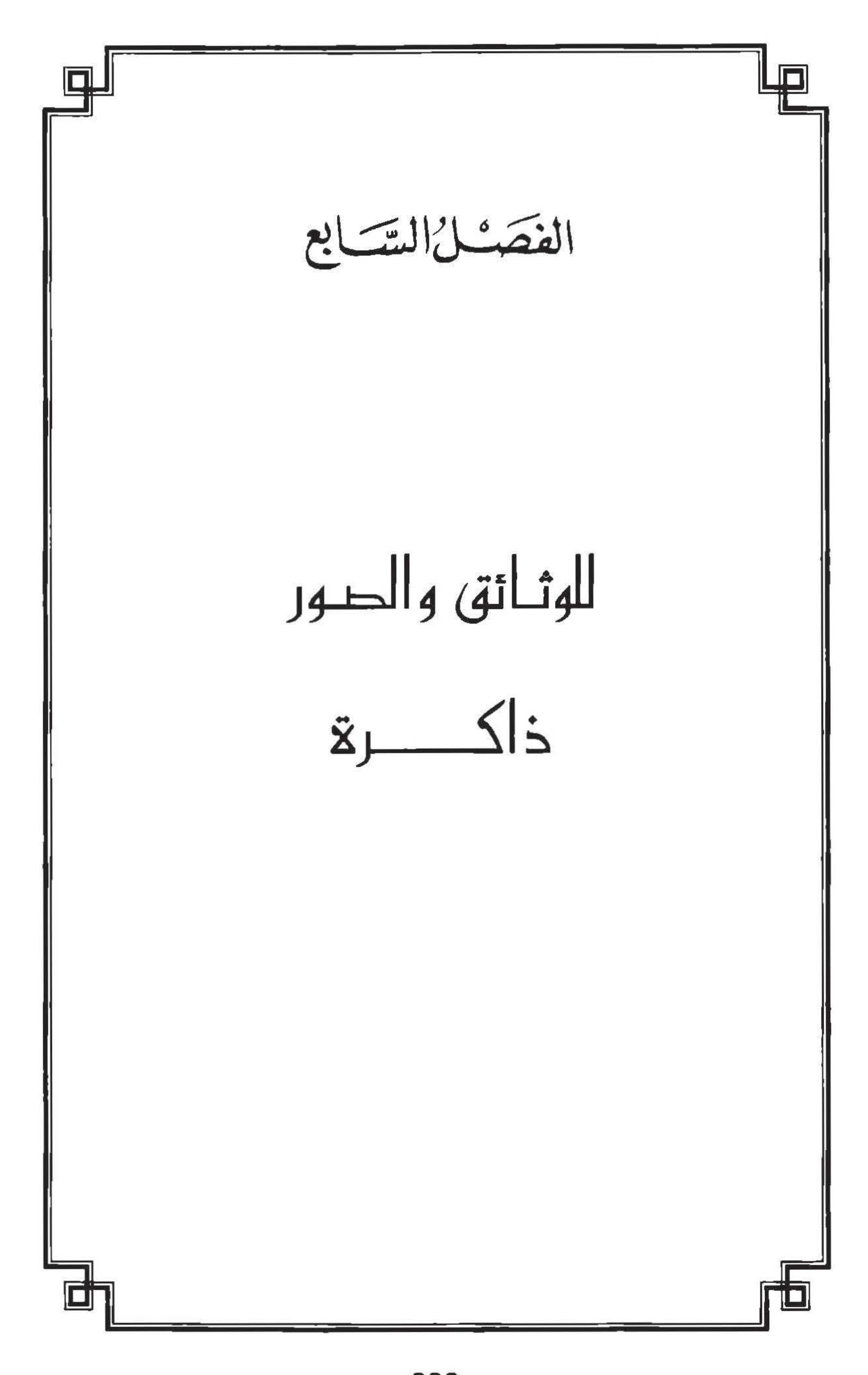
وكانت رحلة هذا البحار الاسترالي مكسب هام، فقد سجل كافة تفاصيل الرحلة من الساحل الأفريقى إلى مسقط والعودة للكويت، وقام الكاتب بتدوين رحلته في كتاب صدر في أكسفورد عام 1968م يسجل تفاصيل رحلة المراكب الشراعية في الخليج وكذلك بالصورة.

الكتـاب قيّـم وصـدر مؤخـراً مترجماً بطبعه جديدة من قبل نايف خرما، ومراجعة د. يعقوب الحجي إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ط 2006 م.

شعراء من الزلفي، والبابطين

في هذا الكتاب ذكرنا مقاطع وأبيات من قصائد شعراء الزلفي التي تأتى بذكر الكويت، ولم نتمكن من ذكر القصائد كاملة، ومعظم القصائد بالإمكان الإطلاع عليها كاملة في كتاب (شعراء من الزلفي) بأجزائه الثلاثة للأستاذ حمود النافع، وحيث أن هذه الإصدارات قد لا تكون متوفرة بالكويت، أو تكون قد نفذت من السوق، فهي متوفرة في مكتبه البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.

* * *

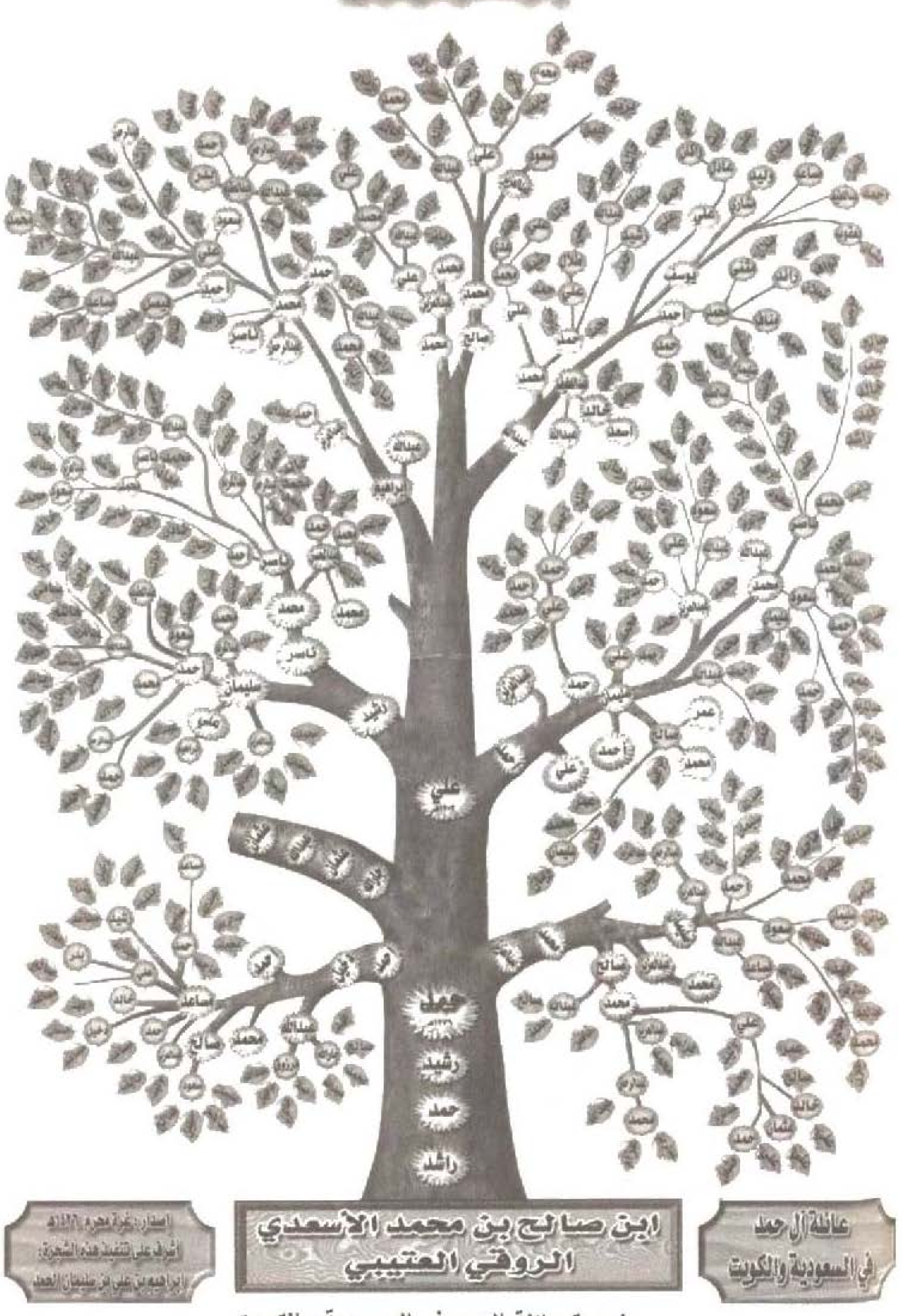


الفصل السابع

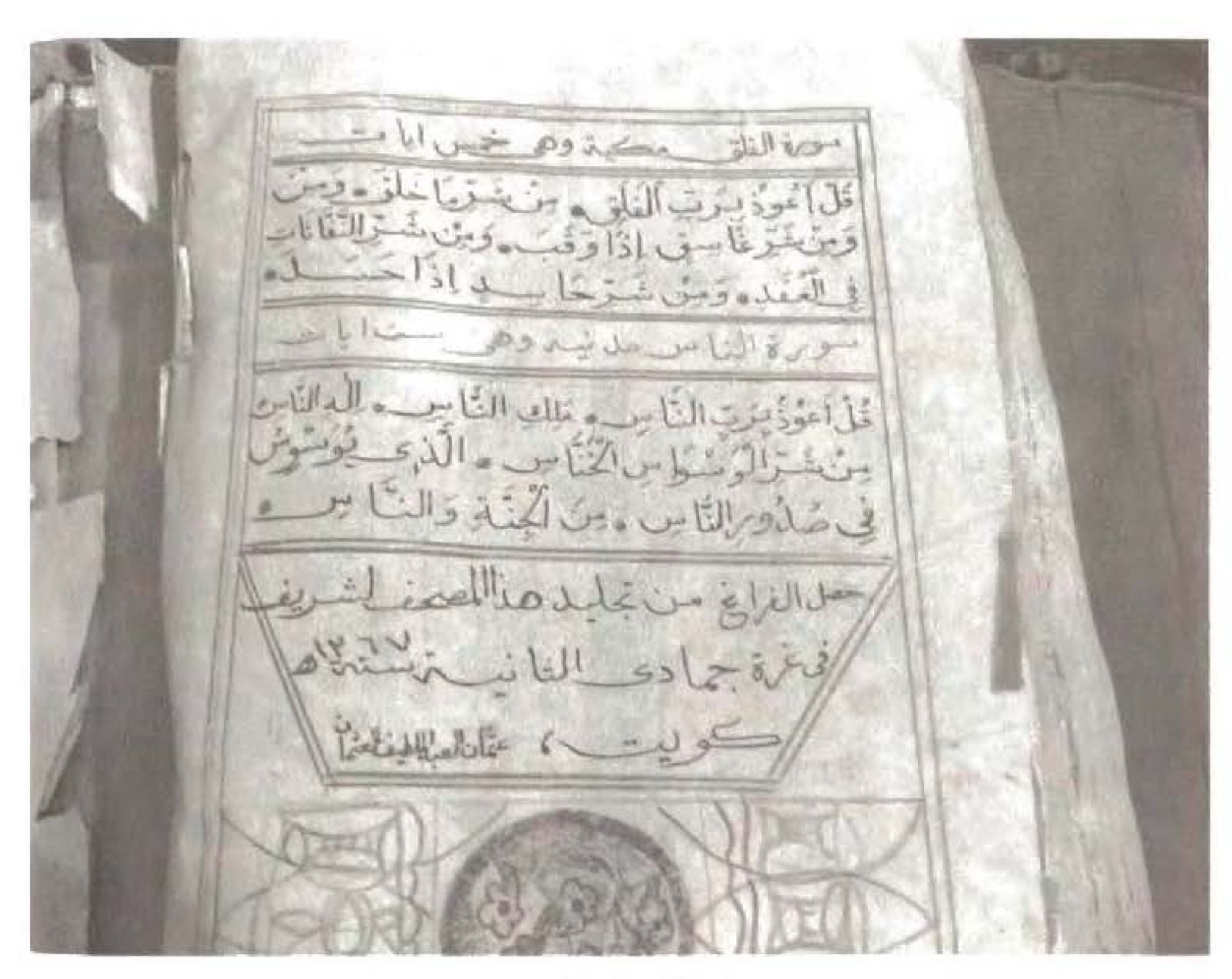
للوثائق والصور

ذاكرة

بسم الله الرحمن الرحيم



شجرة عائلة الحمد في السعودية والكويت



سورة الفلق مكية وهي خمس ايات

قل أعوذ برب الفلق ۝ من شر ما خلق ۝ ومن
ومن شر غاسق إذا وقب ۝ ومن شر النفاثات
في العقد ۝ ومن شر حاسد إذا حسد ۝

سورة الناس مدنية وهي ست ايات

قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ اله الناس
من شر الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس
في صدور الناس ۝ من الجنة والناس ۝

حصل الفراغ من تجليد هذا المصحف الشريف
في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٦٧ هـ
كويت ، عثمان العبد اللطيف عثمان

مصحف علي الحمد

رسالة من عثمان بن صغيّر بالزلفي إلى مهلهل الخالد بالكويت

Khalid Abdullatif Alhamad
& Bros.
Tele. Add.:- " MONTASIR "
KUWAIT.

خالد العبد اللطيف الحمد واخوانه
تلغرافياً : منتصر

كويت ٢٢ رجب ١٣٦٥ الزلفي

المحترمين

حضرة الأجلاء الكرام العم دخيل الحمد ومحمد الحمد والاخوان حمد الاحمد النباتي وحسن العثمان ومحمد الحمد المسعر سلمهم الله آمين

بعد السلام عليكم والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور وبعد بالمسرة تناولنا محرركم الكريم في ٢٨ ج ح

استبشرنا منه دوام صحتكم وكامل شرحكم كان معلوم . ولا سيما ذكركم عن النقدة والضرر

الذي جاء عليها وانكم لم تحصلوا من الجماعة شي انه الهادي الدليل والحقيقة قبل

اعتناهم بذلك مما يكدر خاطر الجميع وشمل احتياطنا حسب الامكان وسنرسل

لكم النقد ارسال اما مع احد الجماعة او تحويل من طريق الرياض او القصيم

باقرب فرصة ممكنة لا تكونوا تفكر هذا ما لزم ابلاغ سلامنا الجماعة

كافة من غير عدد وكلما عندنا الاولاد والجماعة يسلمون والله يحفظكم

رسالة من خالد الحمد إلى دخيل الحمد بالزلفي عام 1365 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بانه حضر عندي محمد الناصر الرشيد العلي الحمد واقر اقرارا صحيحا شرعيا

بانه وهب عبدالعزيز الحمد العلي آل حمد حصته من ارض الغرسيه

بشارة بعد سلمان لما ان امها الملقه من جسار ابن صباح فاما

الحلوه فهي ما عليها على ولا دخلت بالهبه شهد على ذلك منصور

آل عبدالله العصيمي وشهد به كاتبه محمد ابن عبدالعزيز ابن منيع والله اعلم

١٣٣١

وثيقة سليمان الرشيد الحمد وبن صباح تاريخها 1331 هـ

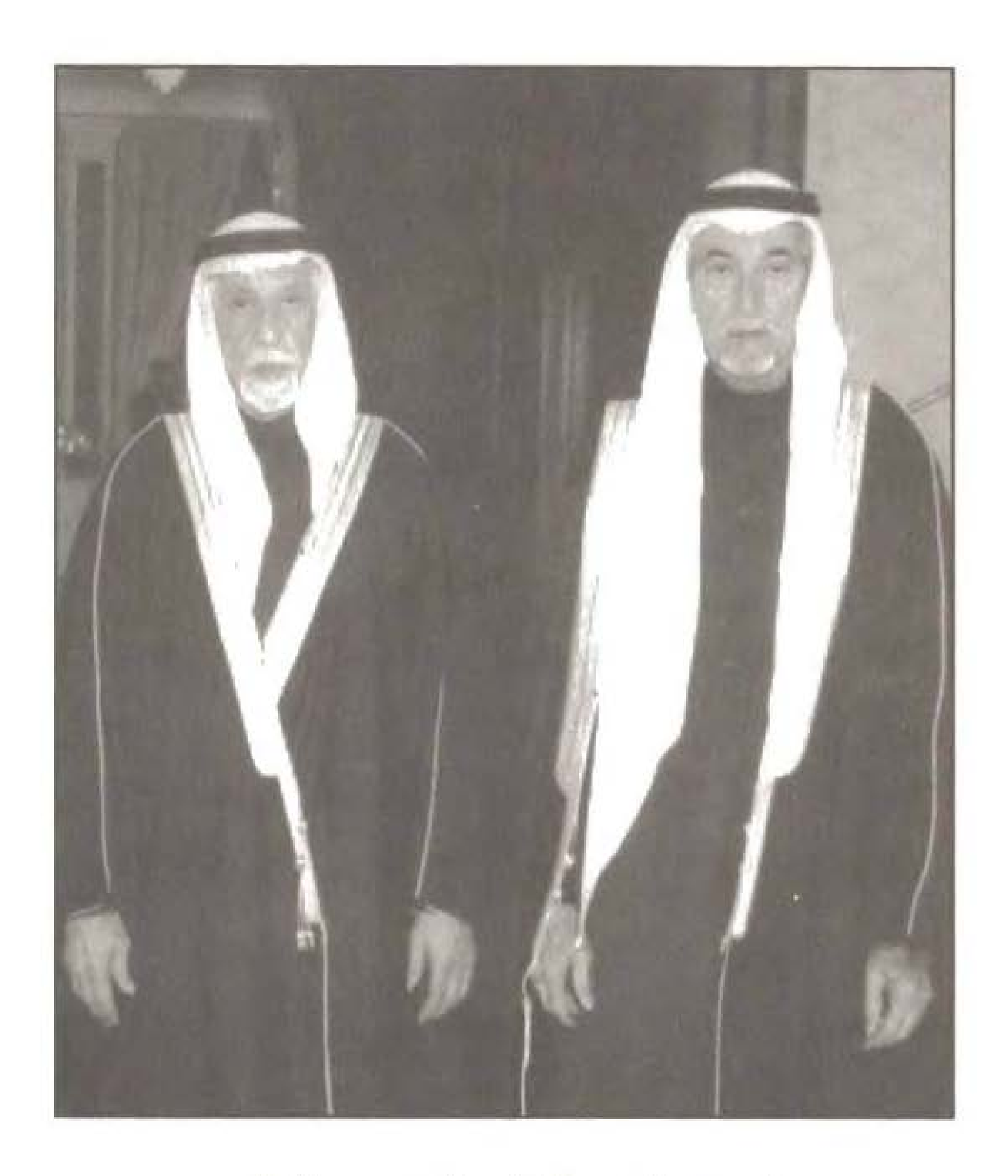
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به الحر الرشيد رشيد العلي انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الموت حق والجنة
حق والنار حق وان الله يبعث من في القبور اوصى بثلث ماله من بعد وفاء الدين
بالقطاره باضحية له القبلية الى عند المنيات قبله والجنوبية الى عمه الزرنوق قبله
باضحية للوالدين والخدرية الى علي البركه من جنوب [illegible] الى المصفاة قطور للصوام
ان احتاجوا ذريتي يفطرون به والا في المسجد ان صار وبالنخل مسجد ابو واصل
والا ما قرب لهم من المساجد وحد جلود الاضاحي [illegible] بالمسجد [illegible]
لبنته الى علي لمطلعه وهي تتبع القطور وثلثي من الغرسه يا كلها اضعف
من ذريتي او ذرية ذريتي وكل هذا من بعد وفاء الدين والوكيل على وفاء ديني
وتنفيذ وصيتي اولادي [illegible] شهد على ذلك محمد العبد العزيز الحمد واحمد الخزعل و
شهد به وكتبه سليمان ابن عبد الكريم ابن علي [illegible] والله خير شاهد ووكيل وصلى الله على
كذلك ثلثي [illegible] للمساجد من [illegible] يا خذ منه شهد على ذلك من ذكرنا [illegible] وصلى الله على
١٣٠٣ ونقله من اصله بعد [illegible] بانه خط سليمان [illegible]
محمد ابن عبد العزيز [illegible]

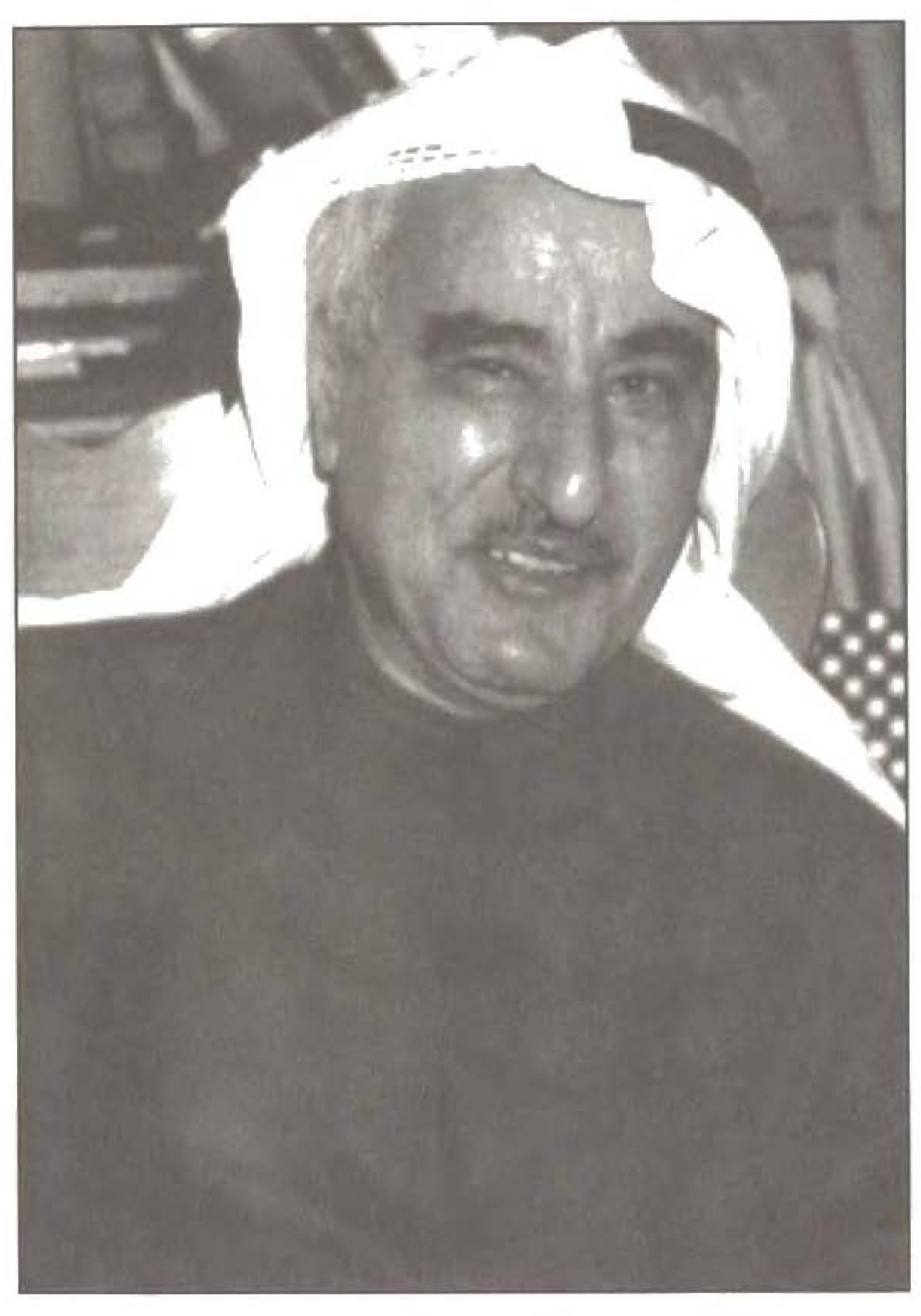
وصية رشيد العلي الحمد تاريخها 1303 هـ

جاريته الفهيد مصرف او صالح ابن
بطي ريالين عبد الرزاق بجولهي ثلا
ثة اريلين قبلا بد شريم جارة احلى
ريالين ومطلق ريال وشيخ الشمري
ثمن تمر هله مصرف او عبد الله السلمان
مصرف ليته حدا ناطار [illegible]
اوريل مسفر ارا هيب خمست اربا ع
عبد الله ولا حسن ضبيب خمسة
عشر ريال محمد المزروع مصرف عبد
العزيز السعدون ريالين او نصف
فوز بنت بطي نصف ريال محمد الزيد
وخوه مصرفين والذي عنده ورثته
يعرضها يوسف البدر ثمنه العيني الا
ي احفظ رشيدا وباقي ثمن النخل في ثر
ك سعد عند رشيد والعبيد عتقا لوجه
الله ولهم على نخل طيبة وبوو
ثي لهم على نخلة لهم في ضحاو
هذا راس الجمع وللعصبا ابراهيم فيه
وحمسيا وزينه وستة اريل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صفحة من وصية علي الحمد تاريخها 1275 هـ



العم عبد العزيز الغنام والعم محمد الغنام



خالد سعود الزيد



عبد المحسن المحمد الحمد
(والد معد الكتاب)



زيد الحرب



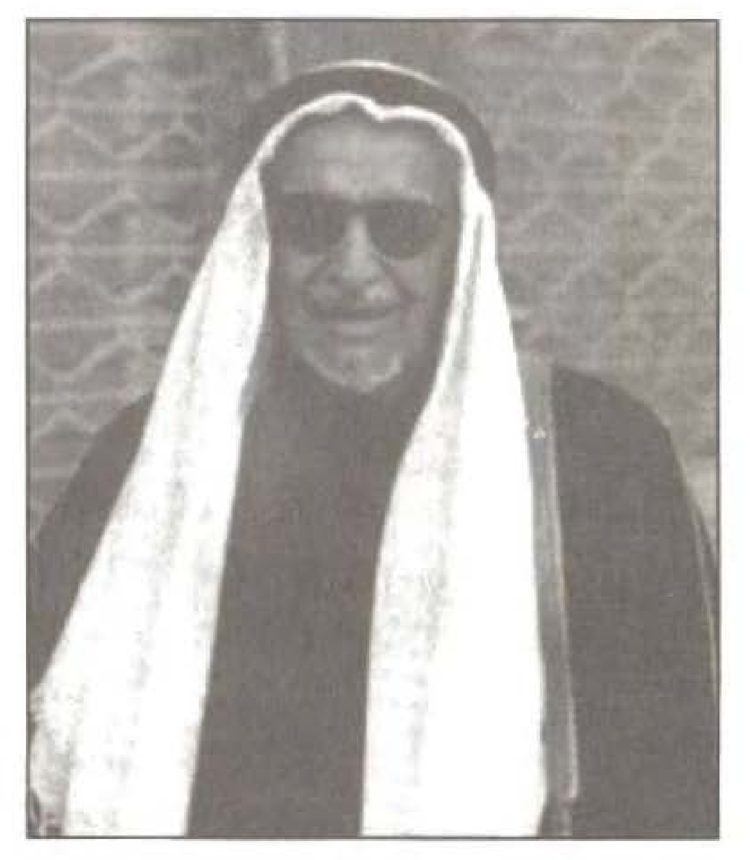
عبد الكريم البدر



محمد عبد العزيز الميلم



محمد عبد المحسن الخرافي



الحاج خالد عبد
اللطيف الحمد



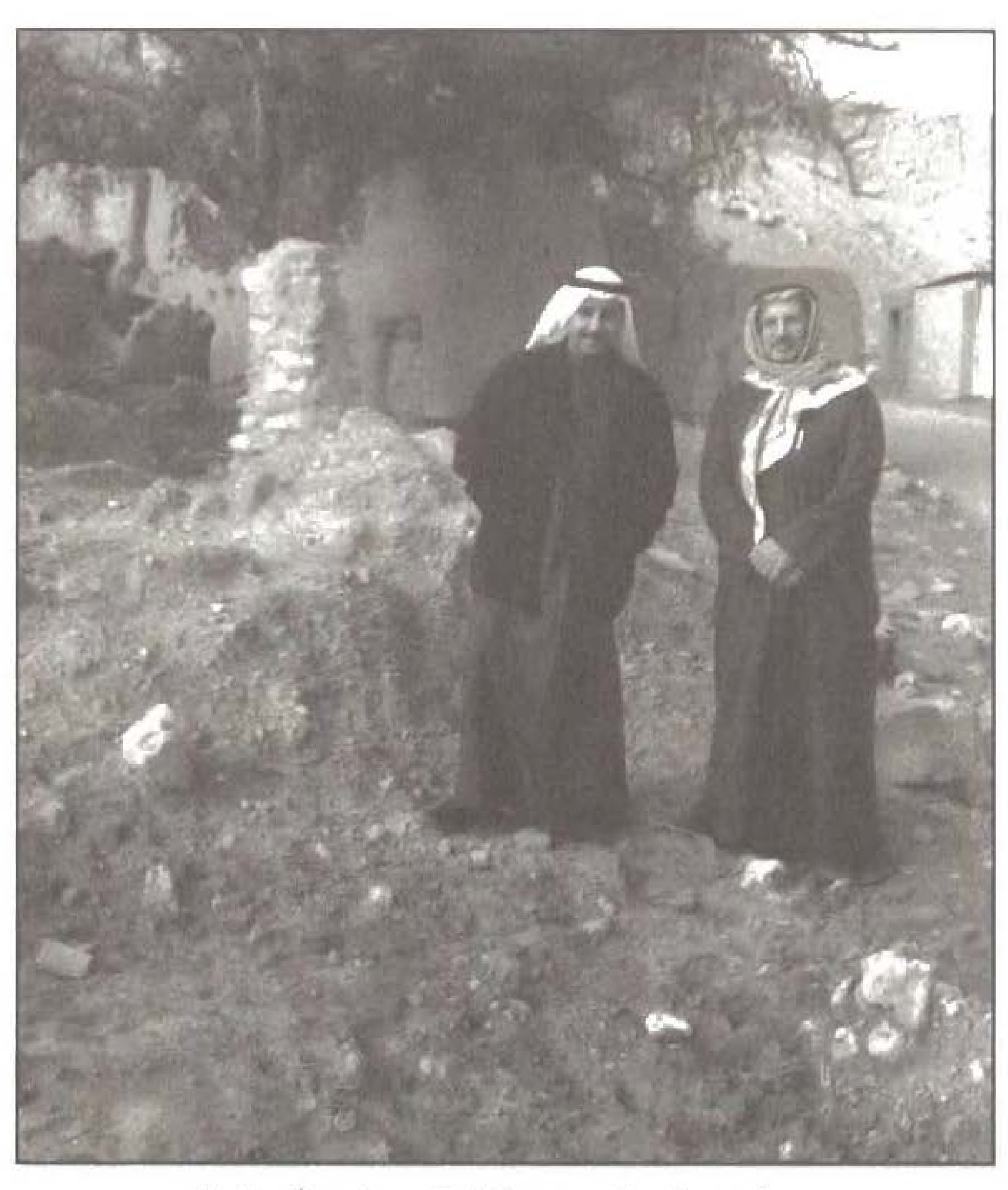
صالح العثمان
الراشد



المرحوم عبد العزيز
عبد المحسن الراشد



الحاج ناصر يوسف
البدر



حمد الحمد إلى اليمين وطلال الرميضي في الزلفي

المراجع والمصادر

العوائل في الأحياء والقرى القديمة في الكويت خالد المبيلش.

مجلة صدى طويق ع 11 الزلفي.

معركة الصريف فيصل السمحان ط2007.

كتاب خالد سعود الزيد سيرة ومنهجا د على عاشور ود عباس الحداد.

رسالة الكويت ع 11 سنة 2005 إصدار مركز الدراسات والبحوث الكويتية.

رسائل على بن غلوم مركز الدراسات والبحوث الكويتية عبد الله الغنيم 2007.

سيرة وصية عبد العزيز الراشد تأليف د عبد المحسن الخرافي 2002.

رسالة الكويت ع 8 صادرة في 2004 وعدد21 عام 2008 مركز الدراسات والبحوث الكويتية.

أسرة الخرافي ترجمة تاريخية ت مساعد الخرافي 2002.

أوراق كويتية عبد المحسن الخرافي.

كتاب دليل الخليج لوريمر عن الكويت خالد سعود الزيد ط1981.

رحلة خان بهادر عبد الله القناعي تحقيق محمد الشيباني ط2003 مركز التراث والمخطوطات والوثائق.

تاريخ الفاخري ط 1999 تحقيق د عبد الله الشبل - الرياض.

نشرة الفراهيد - الزلفي العدد 2-3 س1429هـ.

الزلفي الماضي والحاضر ط 1427هـ حسين الراشد الرياض.

النجديون وعلاقتهم بالبحر عبد الله الضويحى ط 1421هـ الرياض.

محسنون من بلدي ج4 ط 2002 وج 7 ط 2006 وج 1 ط2002 صادر وج 6 ط 2005 عن بيت الزكاة الكويتي.

جريدة الراى الكويتية ع 23 يناير 2009.

دليل الخليج لويمر طبعة مكتب أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد.

حملات الحج الكويتية على الإبل ط 2005 عدنان الرومي وصالح المسباح ود خالد الشطي.

جريدة ايلاف عام 2003 محمد السيف.
سور الكويت ط2001 عادل العبد المغنى الكويت.
جريدة القبس ع 29 ديسمبر 2006.
جريدة الرياض سعود الغزى ع 6 أغسطس 2004.
جريدة الرياض ع 26 ديسمبر 2008 عبد الرحمن الناصر .
الزلفي أصالة الماضي والحاضر فهد الكليب ط2001 الرياض.
شعراء من الزلفي ج 1 وج2 وج3 عام 1403 هـ وعام 1408ه حمود النافع الرياض.
سيرة حياة رجل ط2001 عادل العبد المغنى الكويت.
شخصيات كويتية ط 1999 عادل العبد المغنى الكويت.
هذه بلادنا - الزلفي عبد الرزاق احمد اليوسف ط 1405 الرياض.
الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر خالد سالم محمد.
كتاب عائلة الغنام ط2008 أعداد عبد المحسن الخرافي الكويت.
جريدة عالم اليوم الكويتية عدد 10 سبتمبر 2009.
مجلة المختلف الكويتية عدد يوليو 2006 إبراهيم الخالدى.
شعراء الفن والسامرى ط2007 خالد سالم محمد الكويت
تاريخ الكويت يوما بيوم ط2006 د صالح العجيري.
رجال في تاريخ الكويت يوسف الشهاب ط1984 الكويت.
أبناء السندباد الن فاليرز ترجمة نايف خرما ط2006 مركز الدراسات.
جواهر الشعر الشعبي ط1990 خليف الخليف الرياض.
عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة ط2007 محمد السيف بيروت.
حقائق تكاد تنسى ط2005 عبد الرزاق العدساني الكويت.
مربون من بلدي د. عبد المحسن الخرافي ط 1998.
سجل العطاء الوقفي الأمانة العامة للأوقاف الكويت ط 1995.

الكُويَت والزُلْفِي

هُجرَاتٌ وعَلاقَاتٌ وأسَر



حمد عبد المحسن الحمد

• كاتب من الكويت

تُسلّط مادة هذا الكتاب الضوء على الكثير من الروايات الشخصية، ومواد ظهرت في إصدارات كويتية وسعودية، جمعتها أثناء ترددي السنوي منذ أكثر من ثلاثة عقود على الرياض والزلفي (مسقط رأس والدي)، إذ أحرص سنوياً على زيارة هذه المدينة الجميلة، لارتباطي بها وجدانياً، ولصلة رحم الأقارب والأهل، وأحرص في هذا الكتاب وللأمانة العلمية، أن أذكر المصادر تقديراً للباحثين الذين اجتهدوا، وقدموا لنا الكثير من الإصدارات الجميلة.

وأرسم في كتابي هذا ملامح رجال عبروا الصحارى لأجل مستقبل أفضل في ظروف صعبة لم يُغفلها الرواة ولا المدونات التاريخية، وبالتأكيد لا نعرض هنا لعلاقات بين دول وكيانات سياسية، إنما نُسلّط الأضواء على علاقات إنسانية بين مدينة الزلفي، القابعة في وسط نجد، وبين الكويت المطلة على البحر ورمال شواطئ حارقة، شكّلت انطلاقة لأولئك الرجال نحو عوالم جديدة بحثاً عن مصادر الرزق.

من المقدمة

تصميم الغلاف: سامح خلف

ISBN 978-9953-87-878-2

9 789953 878782

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

ص. ب. 5574-13 شوران 2050-1102
بيروت – لبنان
هاتف 785107/8 (1-961+)
فاكس 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb